مشكاة النور

العدد 51 من 1 تشرين اول حتى 5 تشرين ثاني 2011

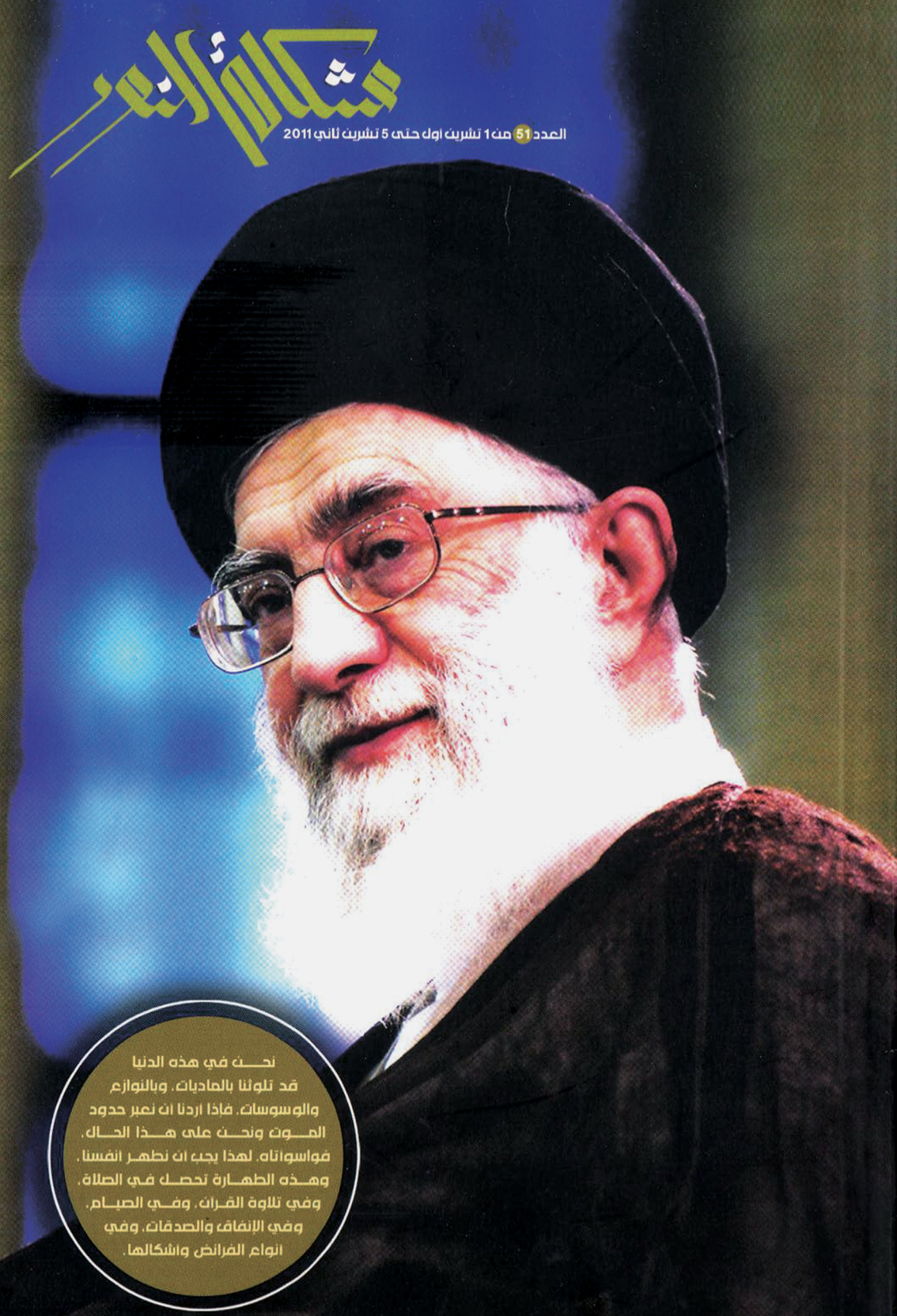

نحن في هذه الدنيا قد تلوثنا بالماديات، وبالنوازع والوسوسات، فاذا اردنا ان نعبر حدود الكون ونحن على هذا الحال، فواسوءاتاه، لهذا يجب ان نطهر انفسنا، وهذه الطهارة تحصل في الصلاة، وفي تلاوة القرآن، وفي الصيام، وفي الإنفاق والصدقات، وفي انواع الفرائض واشكالها.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعتذار وتصحيح:

ورد عن طريق الخطأ إنّ العدد 50 من مشكاة النور شمل المدّة ما بين 10 آب و 1 أيلول، والصحيح أنّه يشمل المدّة ما بين 10 آب و 1 تشرين أول ، ولذلك اقتضى التوضيح.

العـدد : الواحد الخمسون 51
إعــداد : مركز نون للتأليف والترجمة
التاريخ : من 1 تشرين أول حتى 5 تشرين ثاني 2011

المحتويات

أول الكلام 4

خطاب القائد 6

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في لقاء العاملين في الحج 8
2011-10-03

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في جمع من النّخب والمتفوّقين 16
2011-10-5

ملف خاص: زيارة الإمام الخامنئي حفظه الله لمحافظة كرمانشاه 30

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في الاجتماع الكبير لأهالي كرمانشاه 32
2011-10-12

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله عند لقاء عوائل شهداء ومضحّي كرمانشاه 52
2011-10-13

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في تجمّع علماء الشيعة والسنّة في كرمانشاه 58
2011-10-13

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله عند لقاء أفراد التعبئة في كرمانشاه 74
2011-10-14

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في تجمع أهل كيلان الغربية 90
2011-10-15

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في لقاء الطلاب الجامعيين في كرمانشاه في جامعة الرازي 98
2011-10-16

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في لقاء أهالي باوه 118
2011-10-17

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله عند لقائه النخب والصفوة في كرمانشاه 128
2011 - 10 - 18

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في اجتماع أهالي كنكاور 138
2011-10-19

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في لقاء المسؤولين التنفيذيين في محافظة كرمانشاه 146
2011-10-20

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في لقاء مسؤولي إحصاء الأحوال الشخصية والسكن 154
2011-10-24

نداء الإمام السيد علي الخامنئي إلى حجاج بيت الله الحرام لسنة 1432 هـ 158
2011-11-5

نشاط القائد 164

نشاط شهر تشرين أول 2011 م 166

فكر القائد 172

الحج في كلام الإمام الخامنئي 174

الكلمة الطيبة 178

في رحاب القرآن 182

أوّل الكلام

عيد الغدير:

هنالك أمران في الغدير، أحدهما تنصيب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والآخر المعايير التي يوضحها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة الغدير في بيانه لأسباب وفلسفة تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام.

إنّ هذه الخطوة العملاقة والتاريخية ـ أي تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام ترتكز على ملاكات ولهذا الفعل مفهومه، فبالرغم من أن الولاية شأن سياسي، غير أن مضمونها لا يختزل برمّته في السياسة، فهذه الولاية قبس من ولاية الذات الإلهية المقدّسة، وهي متبلورة عن تجسد الولاية الإلهية في كيان أمير المؤمنين عليه السلام مثلما كانت في كيان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهذه الولاية فرع من ذلك الأصل وثمرة لذلك الجذر، لذلك عُبّر عنها بـ "الولاية".

فالولاية في واقع الأمر إنما تعني التلاحم والتعلّق والارتباط، والمُنَصَّب لهذا المنصب على العكس من حكام العالم وولاته ليس حاكماً أو سلطاناً أو آمراً فحسب بل ولي قريب من الأمة مرتبط بها وموضع ثقة قلوبها وأرواحها، وهذا المعنى متبلور لدى أمير المؤمنين والأئمة المعصومين عليهم السلام، وبعد مرحلة وجود الأئمة إذا ما سطع قبس ضعيف من تلك الحقيقة في مكان ما ففيه تتبلور الولاية، وهذه هي حقيقة الأمر ومعناه الواقعي، من هنا جاء قول النبي صلى الله عليه وآله في بيان خصال أمير المؤمنين «أعدلكم في الناس» أو «بين الناس» والمراد هنا عدالة أمير المؤمنين عليه السلام الباطنية والمعنوية والشخصية، وعدالته السلوكية والاجتماعية أيضاً، وهذه امور من السهولة التحدّث عنها باللسان، ولكن على صعيد التحقّق والصياغة العملية فإن الإنسان يدرك عظمة هذه الحقيقة وعظمة من كانوا يجسدونها.

إنّ العدالة بالمعنى الحقيقي للكلمة كامنة في وجود أمير المؤمنين عليه السلام، في سلوكه، في تقواه وتوجّهه، وتتجسّد العدالة كذلك في سلوكه

الخارجي، وإذا أردنا الآن - وبعد مضي قرون - تعريف العدالة ووصفها عبر مثال أو نموذج فليس بمقدورنا أبداً العثور على مثال أبلغ وأفضل من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام. إنّه الذي قدّمه النبي الأكرم للأمّة ونصّبه بأمرٍ من الله عز وجل، فأين هذا من ذاك الذي يعتقد بوجوب طاعة الناس لأي ظالم يمسك بزمام السلطة ؛ بأي أسلوب أو طريقة ماكرة؟ فهل هذا هو الإسلام أم ذاك؟

من هنا فإن قضية الغدير بهذا المفهوم السامي تخصّ المسلمين جميعاً، لأنّها تعني حاكميّة العدل وحاكمية الفضيلة وحاكمية ولاية الله، وإذا ما أردنا أن نكون من المتمسّكين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام حقاً، فعلينا أن نقترب بأنفسنا وأجواء حياتنا من العدل، وأفضل مثال على ذلك أن نعمل على إقرار العدل ما استطعنا ؛ لأنّ مديات العدل لا حدود لها وحيثما استطعنا إقرار العدل في المجتمع سنزداد قرباً لأمير المؤمنين وتمسكاً بولايته.

الإمام الخامنئي دام ظله
18 ذي الحجة 1423هـ

خطاب القائد

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في لقاء العاملين في الحج
2011-10-03

بسم الله الرحمن الرحيم

أُرحّب بالإخوة والأخوات الأعزّاء؛ سواء الخدّام المبجّلين للحجاج، مسؤولو القوافل والعاملين فيها أو غيرهم أو المدراء المسؤولون عن الحج في البعثة أو في منظّمة الحجّ والزيارة. نسأل الله تعالى أن يوفّق ويهدي ويسدّد لكي تتمكّنوا بهممكم العالية ودوافعكم القوية والعميقة إن شاء الله من تأمين حجّ معنويّ فاخر ومقبول عند الله لحجّاجنا هذه السّنة.

الحج وفادة إلى الله:

هذه الواقعة الكبرى ـ أي واقعة الحج ـ التي تتكرّر كلّ عام من قِبل الأمّة الإسلاميّة تعدّ من الرموز الأساسيّة للإسلام. وفي رواية إنّ حقّ الحجّ أن تعلموا «**أنّه وفادة إلى ربّك**» [وسائل الشيعة، ج15، ص173]. فالورود على الله هو أن يصبح الإنسان ضيفاً عنده. ومن الواضح كم لضيافة معدن العظمة وجوهر القدرة وأصل الجمال ومركز الكرم من أهمّية وقيمة. تسعى كلّ الشعوب المسلمة من كلّ وادٍ أو فجٍّ عميق للوصول إلى هذه الضيافة الكبرى كلّ سنة. فينال البعض هذه السعادة وذاك التوفيق. وها نحن من هذه الأمّة الإسلاميّة ونتحمّل جانباً من هذا الأمر. فمن هذه الحركة العظيمة للأمّة الإسلاميّة، هناك ما يرتبط بنا نحن الإيرانيين. فعلينا أولاً، أن نكون بصدد التفكير لإقامة هذه المراسم بأبّهة وعظمة ومحتوى ومعنى على صعيد الشعوب الإسلامية ونُخطّط لها، وثانياً، أن نكون بصدد الاغتنام والاستفادة الفردية. أنتم الحجّاج وكل الحجّاج المحترمون، على كلّ واحد منكم أن يغتنم لنفسه. لهذا يجب الالتفات إلى البُعدين معاً.

مؤامرة الأعداء تجاه الصحوة الإسلامية:

بالنسبة للجانب الأوّل المتعلّق بالبُعد العمومي والدولي والمرتبط بالعالم الإسلامي والأُمّة الإسلامية، للحاج الإيراني مسؤوليات؛ كأن يُظهر حسن السلوك والأخوّة والمواساة والاستفادة من الرابطة الإسلامية بينه وبين الشعوب الأخرى من أجل تحقيق التقارب القلبي. فهذه من المسؤوليات والوظائف. وهي ما يقابل ما يريده أعداء الإسلام والمسلمين تماماً. فهؤلاء لا يريدون للأُمّة الإسلاميّة أو المسلمين أن يكونوا نسيجاً واحداً. لأنّهم إن أصبحوا كذلك، فإنّهم سيُصبحون مقتدرين وأقوياء ويستعيدون هويّتهم في الميادين المختلفة. حينها سيصعب العمل على المستكبرين العالميين. ولهذا يريدون أن يُفرّقوا. فهم يلقون الخلافات المذهبية والقومية ويُحرّكون النزاعات القوميّة المتطرّفة بين الشعوب؛ حتى يُقال هذا فارسيّ وذاك عربيّ وهذا تركيّ وذاك باكستاني، وفلان شيعيّ وذاك سنّي. فيضخّون الخلافات ويُصعّدونها من أجل أن يوجدوا جدراناً فيما بيننا، ويشيع سوء الظن بين الواحد والآخر منا حتى لا نكون معاً فلا نتصافح ولا نتعاضد ولا نتمكّن من إيجاد تيّار عظيم.

واعلموا أنّ هذه المؤامرة ستشتد هذه السنة. فلأنّ الصحوة الإسلامية قد تحقّقت هذه السنة، وصحت مصر وتونس وليبيا واليمن والبحرين، وركّزت الشعوب الإسلاميّة في ثوراتها ونهضاتها حربة تحرّكاتها المسنونة ضدّ الاستكبار والصهيونيّة، سيكون سعيهم من أجل منع الشعوب من الترابط والقلوب من التقارب. "فلو تعارفت القلوب المختلفة لأضحت واحدة مؤتلفة" وهناك ستكون

الإرادة واحدة والقرار واحد. وهذا ما لا يريدونه. لهذا، فإنّهم يصرّون على أن يتشدّد السنّي في تسنّنه، والشيعي في تشيّعه، والحال كذلك في الفرق الأخرى المتعلّقة بخصوصياتها. وللأسف، فإنّهم يمتلكون الوسائل والأدوات لاستفزاز المشاعر. فلديهم الأدوات في كلّ مكان، ولعلّ أدواتهم هناك أكثر.

واعتصموا بحبل الله جميعاً:

فتغلّبوا عليها ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران:103]. والحج من مظاهر حبل الله الذي ينبغي أن تعتصموا به جميعاً. فكونوا جميعاً يداً واحدة. لا فقط كإيرانيين بل كأمّة إسلاميّة. سواء كنتم من أفريقيا أو آسيا أو أوروبا، أو سوداً أو بيضاً، أو من أي مكان في العالم، فهم جسد واحد, هذه هي النظرة العظيمة والعمومية والعالمية.

فترابطوا - وتحادثوا - وتبادلوا المعنويّات، واشرحوا لإخوانكم الذين نزلوا حديثاً إلى هذا الميدان تلك الحقائق التي تعرفونها عن الاستكبار والمستكبرين والمعاندين والمخالفين فلديكم تجربة ثلاثة عقود في هذا المجال. ومن لم يكن لديه قدرة البيان والتبيين وأمثال هذه الأمور، فيمكنه أن يدعو النّاس بتصرّفاته وسلوكه «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم» [وسائل الشيعة، ج1، ص76].

إنّ دعوة الناس يمكن أن تحصل باللسان ولكن الدعوة الأقوى والأفضل تكون بالعمل. فتأدّبكم واحترامكم وإظهاركم لتعظيم حقائق الحج، كل هذه سلوكيات عامّة وجمعية من أجل إقامة هذه الواقعة الإسلامية الدولية.

الحج جامع الفرائض:

وهنا يوجد مجموعة من الأعمال بمتناول أيديكم، وترتبط بقلوبكم، وأشخاصكم. فعليكم أن تغتنموا. نحن في هذه الدنيا قد تلوّثنا بالماديات، وبالنوازع والوسوسات. فإذا أردنا أن نعبر حدود الموت ونحن على هذا الحال، فواسوأتاه. لهذا يجب أن نُطهّر أنفسنا، وهذه الطهارة تحصل في الصلاة، وفي تلاوة القرآن، وفي الصيام، وفي الإنفاق والصدقات، وفي أنواع الفرائض وأشكالها. والحج تجتمع فيه هذه الفرائض. ففيه الذكر، وفيه الطواف، والصلاة، والوقوف، والتّوجه الى الله، والإنفاق والتضحية. كلّ شيء مجموع في الحجّ.

الاستعداد للحج ومعرفة قدره:

فاعلموا قدر هذه الأسابيع القليلة. وقوموا بتطهير القلوب فيها وتزكيتها. وأفضل الأماكن للتطهير هي نفس

مراسم الحج، المسجد الحرام، والطواف ببيت الله، والمسجد النبويّ، تلك الشعائر العظيمة. جمعاً ووسط الجموع، ولكن كلّ واحد على نحو مستقل له سلك اتصال بالله. ومن الممكن أن لا يطلع عليه احد أو يخبر به. فحافظوا على هذا الاتصال وقوموا بتقويته. وابدأوا من الآن. بل كان ينبغي البدء قبل الآن.

يجب الاستعداد للحج؛ مثلما كان سلوك وديدن العلماء الكبار وأهل السلوك والمعنى والطريقة بالنسبة لشهر رمضان المبارك، حيث كانوا يُعدّون أنفسهم قبل دخول شهر رمضان بعدّة أشهر لكي يفدوا على ضيافة الله. والحج كذلك؛ حيث ينبغي الاستعداد قبل السفر.

وأهم الأعمال هنا اجتناب المعصية، وترك الغيبة، واجتناب الظلم، والحذر من النظرة الحرام والعمل الحرام، فمثل هذا الاجتناب والحذر يهيّئ القلب من أجل الورود إلى هذه الضيافة والوفادة الإلهية.

المحافظة على ذخائر الحج:

حتى إذا ذهبتم وغنمتم وادّخرتم لأنفسكم ذخراً ورجعتم، اسعوا مجدّين للحفاظ على تلك الذخائر. وقد جرت العادة أنّه طوال سفر الحج المبارك - وكم هي عادة جيدة - أن يتلوَ الحجاج آيات القرآن حيناً بعد حين. والبعض يختمونه في المدينة، والبعض يأتون الى مكّة فيوفّقون لختمية واحدة أو اثنتين. فاستمرّوا على هذه العادة. ومن لم يكن من أهل التهجّد وصلاة الليل، يُجرّبون ذلك في الحج، ويجعلونه سبباً لأنفسهم حين يذهبون الى المسجد الحرام، ومسجد النبيّ فيتهجّدون. فاستمرّوا على ذلك وحافظوا عليه.

فلو قمنا برعاية هذه الأمور، فإنّ الحجّ هو جهاز مدهش لإحداث الانقلابات، ففي كلّ موسم حج، سيسري تيّار في المجتمع كلّه؛ حركة جماعية، لا تنحصر بأفراد معيّنين. ففي هذا الموسم تزداد المحبّة في القلوب تجاه الرّب المتعال. والقلب الذي يكون مستودع الحبّ الإلهي هو القلب النفيس العظيم. من استولت على قلبه محبّة الله، سيقلّ أو ينعدم ميله إلى المعصية. ويزداد توجّهه إلى فعل الخير. فيجب إيجاد هذه المحبّة. وهو ممكنٌ بالذكر والتوجّه والإخلاص والتضرّع.

المقصد إذن، أن تقدّروا هذه الأمور جيداً. سواء من الناحية الجماعية أو الفردية.

ارفعوا شأن بلدكم ـ الذي هو إيران العزيزة والشامخة ـ في هذا السفر. فالحاج

الإيراني يمكنه بسلوكه أن يحلّي ويعزّ بلده وتاريخه وثورته ونظام جمهوريته الإسلامية في أعين أهل الدنيا ـ الذين جاؤوا من كل حدب وصوب. ويمكنه أن يفعل العكس أيضاً. حيث يمكن أن نذهب إلى الحج وبأعمالنا السيئة وغير اللائقة والسفيهة نسفّه بلدنا وشعبنا.

كلمة في التسوّق وشراء البضائع:

إنني لا أخالف شراء الهدايا، ولكن لماذا التجوال في الأسواق. فهذا سيّئ جداً. هناك من يتلهّف للتجوال في الأسواق (التسوّق)، وهذا ما يقلّل من شأن شعبكم وبلدكم. فهو أمرٌ مؤسف. يذهبون لشراء بضائع هي في الغالب بضائع عديمة الجودة تأتي من بلدان بعيدة انتفاعية تربطها بشركات الدولة المضيفة اتّفاقيات عديدة. فيصنعون للحجّاج بضائع مقلّدة فاقدة الجودة ويجلبونها إلى تلك الأسواق. وأنتم تذهبون إلى هناك وتبذلون عملتكم الصعبة وشرفكم لكي تشتروا تلك البضائع. ونحن اليوم في بلدنا لدينا ولحسن الحظ منتوجات محلّية بكيفية جيدة ومنوّعة وجميلة وقد صنعتها أيادي العمّال الإيرانيين من إخوانكم وهي متوفّرة بكثرة. البعض وقبل أن يسافروا إلى مكّة، يعدّون الهدايا هنا - وهو أمرٌ جيّد - ويحفظونها، حتى إذا رجعوا يقدّمونها تحت هذا العنوان، هذه هدية السفر وهذا جيد. وهذا عملٌ ممتاز.

البعض يحضرون من هناك هدايا باعتبار أنّها مباركة. كلا، إنّها ليست كذلك. فتلك المصلّيات التي تُصنع في مدينة سنندج، وكردستان في بلدنا هي أفضل بدرجات من التي تُجلب من هناك. وبهذه الطريقة تزيدون أخوكم

قوّة؛ اشتروا ما تصنعه يداه ـ وهو أجمل وأفضل ـ وقدّموه كهدايا الحج. خذوها معكم الى هناك وقدّموها هدايا لمن تحبّون. وجميع منتوجاتنا هي هكذا. وأنا هنا ذكرت «المصلية» كمثال وهي الأكثر قداسة فالتفتوا.

لدينا كلّ شيء في الإسلام. فالنظام الإسلامي يحتوي على كلّ شيء. ففيه البضائع المادية، والبضائع المعنوية. فمعارفنا ودروسنا وقرآننا وسنّتنا وأحاديث أئمتنا الأطهار عليهم السلام، كلّ هذه ثرواتنا. فلو التفتنا الى هذه الذخائر واستفدنا منها، ولم نحرم أنفسنا منها، سنتقدّم ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء:7]، وإذا حرمنا أنفسنا بأيدينا: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء:7]، ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ [الفتح:10] فالنتيجة ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:10].. ولو نكثنا العهد والميثاق: ﴿فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ [الفتح:10] ونكون قد عملنا ضدّ مصلحتنا.

الحدث المصرفي الأخير:

قبل عدّة سنوات ـ لا أذكر أكان ذلك منذ عشر سنوات أو أكثر ـ قدّمت للمسؤولين عدّة توصيات قاطعة بالنسبة لمواجهة الفساد الاقتصادي. وقد تلقوها ورحبوا بها، ولكن لو عملوا بها لما حدث هذا الفساد المصرفيّ الأخير ـ الذي ملأ كل هذه الجرائد والأجهزة والأذهان. فعندما لا نطبّق نُبتلى بمثل هذه الحوادث. ولو حاربنا الفساد، لما تمّ اختلاس هذه الآلاف من المليارات ـ أو ما كان. هذا ما يحدث عندما لا نعمل. فتنشغل أذهان الناس وقلوبهم وتنكسر أفئدتهم. فكم هو حجم الانزعاج من ظهور مثل هذا الفساد؟ وكم ييأس الناس من جرّاء ذلك.

فهل هذا صحيح؟ كلّ ذلك لأننا لم نعمل. منذ ذلك الوقت الذي قيل فيه أنّ الفساد بدأ يتجذّر ويتفرّع ويورق، فإنّ إهماله سيجعل اقتلاعه صعباً كلّ هذا قد قيل وتمّ التأكيد عليه وبيانه. فهذا ما يحبط المستثمر النظيف والصادق. فلو عملنا لما ابتلينا بهذه المسائل. وهذا ما حصل.

بالطبع أريد هنا أن أقول هذا لكي يعرف شعبنا العزيز. لحسن الحظ أنّ مسؤولي بلدنا في السلطات الثلاث يحاربون هذه القضية، وكذلك بمشيئة الله، أيّة قضية أخرى ويقومون بإجراءات وقائية. وهذا ما ينبغي، فإنّ هذا من مسؤولياتهم. كلّهم في حالٍ من المواجهة. والبعض يريدون استغلال

هذه الأحداث لكي يوجّهوا ضربة إلى مسؤولي الدولة. الذين هم بدورهم يتابعون ويعملون. سواء المجلس أو الحكومة أو السلطة القضائية.

حسنٌ، قد أذيع الأمر، وقامت وسائل الإعلام وغيرها بعملها ونشرت الخبر. فلا إشكال. لكن لا ينبغي جرجرة هذه القضية أكثر. اتركوا المسؤولين ليقوموا بعملهم. فمثل هذه القضايا يتمّ التعامل معها بعقلانية وتدبير وقوّة ودقّة. الضوضاء والصخب ضروريّ للإعلام إلى حدٍّ ما، لكن الاستمرار عليه - وخصوصاً إذا كان البعض يريدون استغلال الأمر لمآرب أخرى - فلا مصلحة في ذلك. يجب المراقبة، وعلى المسؤولين المتابعة. وليعلم شعبنا أن الأمر يُتابع ولن يتوقّف، وسوف تُقطع أيادي الخونة بتوفيق الله، إن شاء الله.

المسؤولون في القضاء يتابعون بحمد الله وبجدية تامّة، ويبلّغون وسائل الإعلام حيث يلزم. وعلى الناس أن يعلموا أن العمل يجري قدماً. ولا يجوز التسامح تجاه الأشرار والمخرّبين والمفسدين.

أملنا بالله تعالى أن يجعل حجّ هذه السنة حجّاً مباركاً ببركة تفضّله وعنايته وبركاته على هذا الشعب إن شاء الله. وإن شاء الله أيضاً تشمل شعب إيران كلّه الأدعية الزاكية لحضرة بقية الله أرواحنا فداه، فتمّموا حجّكم بعافية وصحّة ورفعة وسلامة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في جمع من النّخب والمتفوّقين
5-10-2011

في الحقيقة أشكر الله من أعماق قلبي وأحمده من صميم وجودي، لأجلكم أيّها الشباب الأعزّاء. أعتقد أنّه على كلّ حريص على البلاد، وعلى كلّ مهتمّ بمصير البلاد، أن يشكر الله تعالى لأنّه أنعم علينا وعلى البلاد بأمثالكم. إنّني شاكرٌ جدّاً لله على هذه النّعمة الكبيرة. الحمد الله أنّ لدينا شباباً جيّدٌ ومؤمنٌ ولائقٌ وحاضرٌ للعمل ومفعمٌ بالحيويّة؛ ماذا تحتاج أمّةٌ أكثر من هذا لكي تتقدّم؟

أهمّيّة النّقد وإيجابيّته:

المسائل التي طرحها الأصدقاء هنا، كانت جيّدة جداً، ناضجة ومعمولٌ عليها جيداً. بالطبع، عليّ أن أذكر، بأنّ لكلّ حركة آفات، أو كما يُقال "لا تخلو كتابة الإملاء من بعض الأخطاء"، فالطريق الذي لا أخطاء فيه هو عدم كتابة الإملاء أصلاً. يكتب شعبنا اليوم، إملاءً صعبة؛ المسؤولون، والحكومة، والشعب، يعبرون طريقاً وعرة. في بعض الأحيان، تكون العثرات والكبوات والزّلّات أمراً طبيعيّاً. في أماكن أخرى لا ينبغي أبداً أن نستوحش من التعب الشديد أو التأخّر في المسير والقلق لماذا حدث هذا. ليس لأنّي أنزعج من ذكر الإشكالات والانتقادات أبداً تأكّدوا من هذا.

أحد الأصدقاء كان يقول معتذراً لا أريد أن أنتقد؛ إنّما أريد أن أطرح هواجسي القلبية. لا، بل انتقدوا، لا بأس في هذا. نحن لا نتحاشى أبداً الانتقاد وبيان العيوب والإشكالات. نحن أيضاً نقولها، وحاضرون جداً أن نستمع إليها. أي أنّه لا يوجد أيّ إشكال في ذلك. لا ينبغي تصوّر أنّ هناك مشكلة في ذكر المشكلات؛ لكن المهم، أنّ لا يجعلنا وجود المشكلات متردّدين في صحّة الطريق؛ ومتزلزلين في صحّة العمل. ينبغي علينا أن لا ننسى إلى أين نسير لمجرّد أنّ أحد رفاق الدّرب قد

تعب مثلاً، أو قعد، أو أراد أن يشرب قطرة ماء أو حصل معه مشكلة ما، علينا أن نضع القمّة دائماً نصب أعيننا.

أهمية الوثيقة الوطنية للنُخب:

النقاط التي ذكرها الأصدقاء، يرتبط بعضها بمسائل النخبة - وهذا يتعلّق بمؤسّسة النخبة- وبعضها الآخر أوسع من مسائل النخب، وقد سجّلتُ الأسماء وإن شاء الله سيتم الاهتمام بكلمات الإخوة والأخوات في مجموعها من قبل المكتب وتنقل إلى المسؤولين أيضاً. وبعض المسؤولين حاضرون هنا أيضاً، وستكون هذه المسائل محلّ اهتمام من قبلهم. بناءً على هذا، بعض هذه النقاط أوسع من مسألة النخبة؛ تتعلّق بمسألة العلم، تتعلّق بمسألة تقدّم العلم. وقد طُرحت هنا نقاط أعتقد أنّها صحيحة جداً. هناك أشياء أيضاً ذات بُعد إجرائي، وهي ترتبط أيضاً بالسيدة سلطان خاه، كونها المعاون العلمي لرئيس الجمهورية. بالطبع ما تقوله صحيح؛ هذا العمل شبيه بالاختصاصات الواقعة بين عدّة اختصاصات في الجامعة؛ ويرتبط بالجميع بنحوٍ من الأنحاء. فعلى الأجهزة المختلفة أن يساعدوها أيضاً. لقد سمعت - ليس من التقارير الرسمية؛ بل من تقارير غير رسمية وصلتني أخبار بأنّ أعمالاً جيدة جداً قد أنجزت أو أنّها على مشارف الإتمام إن شاء الله، وآمل بأن نرى نتائجها.

وهنا أقول؛ إنّ هذه الوثيقة التي ذكرتها [السيدة سلطان خاه] هي عملٌ هام جداً. فما أعلنته بأنّ الوثيقة الوطنية للنّخب[1] قد تمّ إعدادها أو أنّها في مرحلة التصديق هو بالنسبة لي خبرٌ جميل.

كل هذه المشاكل التي ذُكرت، إنّما هي بسبب غياب هكذا وثيقة.

لدينا أولاً مسألة التعرّف على النخب. وقبل ذلك اكتشاف ذوي الاستعدادات الأفضل والذين سيتحوّلون مع مرور الزمن إلى نخب؛ لأنّه ليس كل صاحب استعداد أفضل هو نخبة؛ بل إنّه يتبدّل تدريجياً إلى نخبة. فيتمّ أوّلاً اكتشاف ذوي الاستعدادات الأفضل، ومن ثمّ حركة صاحب الاستعداد نحو النخبوية، ثم الوصول بعدها إلى مرحلة الإنتاج والعطاء وفي الواقع هي نقطة [منعطف] التّحوّل إلى نخبة، حيث يتحوّل هذا الشاب إلى نخبة في مرحلة الدراسات العليا، الماجستير والدكتوراه، وبعد ذلك يستمر

1- وثيقة علمية قانونية باسم "سند ملي نخبكان» تعمل على صياغتها معاونية رئيس الجمهورية للعلوم، الهدف منها تنظيم حركة النخب والمبدعين ووضع قوانين ومعايير للنخبوية وتنظيم شروط الاستفادة من إبداعات النخب ورؤاها

عمل النخبة.

على الجميع أن يلتفتوا ـ ولعلّكم جميعاً ملتفتون - إلى أنّه عندما يمتلك شخص ما صفة "نخبة"، فإنّ هذا هو أوّل الغيث وبداية طريقه، من الخطأ أن نتخيّل بأنّه صار نخبة، فإذن عليه أن يرتاح ويطمئن ويمتلك بعض الامتيازات أيضاً، وقد أصبح معروفاً؛ كلا، عندما نصبح نخباً، فهذا أوّل الطريق. فإذا أردنا أن نرى كل هذه المراحل ونتابعها بشكل جيّد ونقوم

بتدوينها، نحتاج إلى هذه الوثيقة التي أشارت إليها.

ولذلك، فهذه الوثيقة هامّة. وأنا هنا أؤكّد عليكم؛ طالما تمّ إعداد هذه الوثيقة، إن شاء الله يتم تكميلها أو إصلاحها أو تصديقها بسرعة. وأي عمل مقرّر بشأنها- وقوموا بوضعها موضع التنفيذ والإجراء.

الأرستقراطية الثقافية:

أشير إلى بضعة نقاط ممّا ذكره الأصدقاء. بالنسبة إلى مسألة "الأرستقراطية" الثقافية وأبناء المسؤولين والتي ذكرتها ابنتنا العزيزة، أنا في الواقع لم أسمع شيئاً في هذا المجال. مع أنّني أتصوّر بأنّني أسمع تقارير متنوّعة في المسائل المختلفة، لكن هذا كان كلاماً جديداً عليّ. لقد قالت بأنّ لديها مصاديق أيضاً. فليتمّ إيصال المعلومات لي حتماً، اكتبي تقريراً بهذا. إن كان هذا الأمر حقيقي، فهذا سيّئٌ جداً. أنا لم أسمع شيئاً معتبراً في هذا المجال. بالطبع، من الممكن أن ابن أو بنت المسؤول الفلاني في الثانوية أو في الجامعة قد يتفاخران مثلاً بأني ابن وبنت فلان، ولكن أن تتحوّل هذه المسألة إلى مسار تربوي، يلقي بآثاره على عملية الاختيار وعلى الحصول على امتيازات علمية أكثر وعلى كذا وكذا، فهذا أمر

سيّئ جداً. إن كانت هكذا ظاهرة موجودة فينبغي التصدي لها والقضاء عليها. إنني أطلب من السيدة التي أشارت إلى هذه المسألة بأن تكتب هذه الحالات وتذكرها لي.

حضور الشباب في الأقسام المختلفة:

هناك نقطة أخرى، وهي ما ذكره أحد الأصدقاء بأنّ الشباب يقومون بأعمال جيّدة، ويفكّرون في المسائل المختلفة، ولكن لا يوجد عندهم مجال لطرح أفكارهم وجعلها مؤثّرة. افترضوا مثلاً أن يحضر الشباب في المجلس الأعلى للثورة الثقافية أو في تلك اللقاءات الإستراتيجية التي أشاروا إليها ـ والتي ستستمرّ إن شاء الله- فهذا بالطبع كلامٌ منطقيّ، هذا الكلام صحيح؛ لا شك بأنّ حضور الشباب في بعض الأقسام مؤثّر. أقول لكم؛ أنتم جميعاً شباب وأنا في محضركم أيّها الشباب الأعزّاء ـ وجميعكم أبنائي وشبابي- أقول لكم بمحبة وأبوية خالصة؛ ليس صحيحاً أنّ حضور الشباب سيكون إيجابياً في جميع ومختلف الأقسام. إحدى السيدات قالت وهي تنتقد عمل[جهاز] القضاء، أنّ إدخال القضاة الشباب إلى السلك القضائي يضعف من فعالية الجهاز القضائي؛ على القاضي أن يكون ناضجاً، حسناً، لقد كان هذا الكلام لافتٌ للنّظر؛ وقد قمت بتسجيله. هكذا هو الأمر في بعض الأماكن. وبالطبع في أقسام أخرى ـ وهي ليست قليلة أو محدودة- يكون حضور الشباب ذا تأثيرات إيجابية وبنّاءة ومطوّرة للعمل؛ بل إنّه يفتح فضاءً جديداً وأفقاً جديداً أمام الأعين؛ ولكنّه ليس كذلك في كلّ مكان. على كلّ حال، ينبغي الاستفادة من الشباب حتماً، ولكنّي أقول لكم هذه الكلمة؛ انظروا أيّها الأعزّاء! إنّ ما قدمتموه

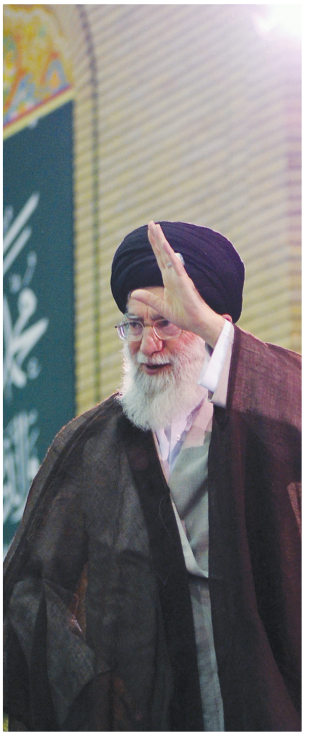

من رؤية وعمل ومقترح وما أوجدتموه من طريق جديد ، لا ينحصر تأثيره فقط بأن ينتقل فوراً إلى الجهاز التنفيذي ويُترجم ترجمة عملية؛ كلا، هذا ليس هو التأثير الوحيد. أحد أهم التأثيرات هو أنّكم بهذه الأفكار، تؤسّسون لفضاء ولخطاب جديداً. وتكون النتيجة وجود جوٍّ مؤمنٍ بأصلٍ فكريّ أو عمليّ؛ فيفكّر رئيس الجمهورية بهذا الشكل، ويفكّر الوزير أيضاً بهذا الشكل، والمدير العام، والموظّفون؛ هذا أمرٌ جيّد. وأنتم تقومون بهذا العمل. فكّروا، وتكلّموا، واكتبوا، واطرحوا الأمور في مجامعكم؛ أطلقوا "منابر الخطاب الحر" الذي أكّدت عليه مئة مره - أكثر أو أقل - وادفعوا بها إلى الأمام؛ وهذا يصبح جوّاً وفضاءً. عندما يُخلق جوّ خطاب ما، ويفكّر الجميع في ظلّ هذا الجوّ، ويوجدون التوجّهات ويعملون في هذا الجوّ؛ فإنّ هذا هو عين ما تريدونه أنتم. بناءً عليه، فما بذلتموه من عمل أو ما توصّلتم إليه من أفكار ورؤى في لقائكم الفلاني أو مجموعتكم الجامعية الفلانية، إذا لم يترجم عملياً أو على صورة قانون أو برنامج عمل، فلا تيأسوا؛ ولا تقولوا أنّ عملنا لا فائدة منه؛ كلا. وأنا هنا أقول لكم؛ إنّ هذه الحركة العملية التي بدأت في الأعوام الخمسة عشر الأخيرة قد بدأت بهذا الشكل؛ وهكذا أصبح العلم قيمة في يومنا هذا؛ لم يكن الأمر كذلك قبل سنوات. إنّنا وبهذا الشكل نتقدّم يوماً بعد يوم.

إنتاج العلم:

بعض الأشياء كانت تُقال في يوم من الأيام، وكانت ثقيلة على المسامع. لقد طُرحت مسألة "إنتاج العلم" في يومٍ من الأيّام، ثم لاحظتُ أنّ البعض قد أثار الجدل والتشكيك - وهو نقاشٌ لفظيّ - بأنّ العلم غير قابل للإنتاج! لقد تحوّل هذا الأمر اليوم[أي قضية أنتاج العلم] إلى مقولة حاسمة وقطعية؛ أنتم تشتكون بأنّ هذا العمل لا يتقدم في مرحلته الخاصّة. هذا تقدّم جيّد. وعليه ينبغي القيام بالعمل. اعملوا وفكّروا؛ فهذا مؤثّرٌ حتماً.

العلوم الأساسيّة[1]:

لقد سُئلت حول رأيي في العلوم الأساسيّة، كما أشاروا. فقد بحثت في مسألة العلوم الأساسيّة مرّات عديدة. إنّني أعتقد أنّ العلوم الأساسيّة هامّة جدّاً. لقد قلتُ مرّة بأنّ العلوم الأساسيّة إذا ما قورنت بالعلوم التطبيقية الموجودة لدينا، هي مثل رصيد مصرفي في مقابل المال الذي تضعونه في جيوبكم. أنتم عندكم أرصدة

1- العلوم الأساسيّة: مجموعة العلوم التي تدرس أساس الظواهر وماهيّتها والقوانين والعلاقات الحاكمة بينها ومن أبرزها: الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، الفلسفة، المنطق، علم الألسنية، علوم الحياة...

مصرفية هي الداعمة لعملكم، وهي مصدر أملكم ومدخولكم. بالطبع، تضعون بعض المال أيضاً في جيوبكم وتنفقونه. لا أريد أن أتجرّأ؛ لكن حقيقة القضية هي هذه. إنّ العلوم التطبيقية الموجودة اليوم، إنّما هي بمثابة هذه الأموال التي ننفقها. كلّ شعب مجبر أن يكون عنده هندسة وتخطيط مدن وصناعات وطب ورعاية صحّيّة؛ إنّها الأموال التي نقوم يومياً بإنفاقها؛ لكن الرأسمال والجذر الأصلي لهذه العلوم هو العلوم الأساسية.

ولقد تحدّثت في شهر رمضان هذا العام، مع الطلّاب الجامعيين والشباب هؤلاء حول العلوم الإنسانية، وقبلها كان لي كلام في هذا المجال أيضا، وسيكون عندنا فيما بعد لقاءٌ خاصّ حول العلوم الإنسانية، مع أصحاب الفكر والثقافة وأمثالكم أيّها الشباب المحترم. العلوم الإنسانية هي روح العلم. إنّ جميع العلوم وكافّة التحرّكات الطلائعية في المجتمع، هي الجسد والعلوم الإنسانية هي روح هذا الجسد. إن العلوم الإنسانية توجّه المسير، تحدّد لنا الاتّجاه الذي نتحرّك نحوه، والهدف الذي يسعى إليه علمنا. عندما تنحرف العلوم الإنسانية وتقوم على أسسٍ ورؤى كونية خاطئة، تكون النتيجة أنّ جميع تحرّكات المجتمع تتّجه نحو نزعة منحرفة. إنّ العلم الذي لدى الغرب اليوم ليس بمزحة، ليس بالشيء القليل. إن علم الغرب هو ظاهرة تاريخية لا نظير لها. لكن هذا العلم قد استُخدم لسنوات متمادية، في سبيل الاستعمار، في سبيل استعباد البشر، في سبيل الظلم، في سبيل نهب ثروات الشعوب. واليوم أيضا أنتم تشاهدون ماذا يفعلون. هذا ناجمٌ عن ذلك الفكر الخاطئ، والنظرة الخاطئة، والرؤية الخاطئة والتوجه الخطأ، حيث سقط هذا العلم مع عظمته - إنّ العلم بنفسه هو أمرٌ شريف وظاهرة عزيزة وكريمة - واستُخدم في تلك الاتجاهات. لا شك أنّ أحد الأصدقاء قد ذكر نقاط جيّدة حول العلوم الإنسانية.

الحاجة إلى العلماء والساسة المضحّين:

لقد سجّلتُ هنا عدّة نقاط أذكرها لكم، هناك مسألة هي أنّ البلد يحتاج إلى علماء يكونون عاشقين لبلدهم، وعاشقين للناس وعاشقين لهويّتهم ومصير شعبهم. وبدون هذا التعلق والمحبة لا يتقدّم العمل. ذلك العالِم الذي يكون العلم وسيلة عنده لتحصيل المال وما شابه، لا يستطيع أن يساهم كثيرا في تحديد مصير بلده. إنّني أقول لكم، على مرّ الزمان - لا شك أنّ الوضع كان

هكذا، ولكنّه اليوم أكثر- كانت الدنيا مكان غربلة، مكان صراع، حلبة منازعة واختلاف، وذلك بسبب طبيعة الناس؛ فكلّ من يستشعر القوّة، يهجم لافتراس الآخر الضعيف؛ لا وجود للشفقة، إلا إذا وُجد الوازع الديني والاعتقاد الديني. عندما كان قادة صدر الإسلام يدخلون إلى البلدان، مع أنّ تلك الشعوب المغلوبة كانت قد عاملتهم بقسوة شديدة، إلا أنه عندما يدخل المسلمون كانوا[أي المسلمون] يعاملونهم بصورة أخلاقية وسلوك متديّن. حتى في زمن الحروب الصليبية ـ بعد الإسلام بعدة قرون - كان الأمر كذلك. عندما كان المسيحيون، الذين أتوا من أوروبا، يدخلون إلى بيت المقدس، كانوا يرتكبون المجازر بحقّ المسلمين ـ كما تعلمون فإنّ الحروب الصليبية قد استمرّت حوالي مائتي عام، وقد شهدت كرّاً وفرّاً - وعندما كان المسلمون ينتصرون كان الأمر على العكس من ذلك؛ حيث كانوا يشفقون عليهم. في صدر الإسلام، في منطقة الشامات هذه والتي كانت تحت سيطرة إمبراطورية الروم الشرقية، كان هناك أقلية يهودية؛ عندما دخل المسلمون، كان اليهود يقسمون ـ وعبارتهم نفسها قد سجلها التاريخ - كانوا يقولون: قَسَماً بالتوراة أنتم أفضل من حكمنا حتى الآن. و هذا هو الواقع. هذا بسبب وازع الدين. عندما لم يكن هناك دين كان الشعب الغالب يسحق الشعب المغلوب؛ ويقضي على دينه، وثقافته، وأخلاقه، وعزّته، وعنفوانه، ويمحو أمجاده. لا أريد أن أذكر أسماء بعض الدول الغالبة. لا شكّ أنّ أمريكا والغرب وأمثالهم يظلمون ويرتكبون الجرائم، ولكن هذا ليس مختصّاً بهم فقط؛ فبعض الدول الأخرى هي هكذا أيضا. عندما كانوا يغلبون في بعض الأحيان، كانت وحشيتهم وشدّة

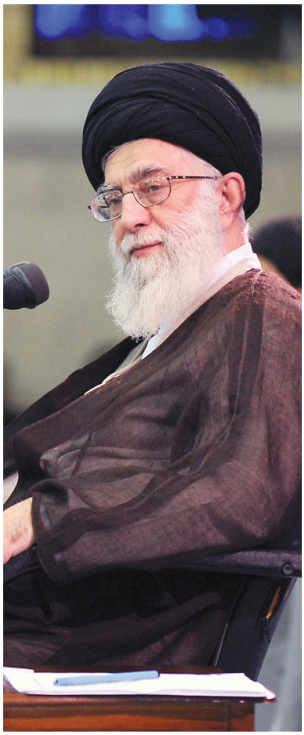

الهمجية التي مارسها هؤلاء لدرجة أنّ تقشعرّ لها الأبدان حتى عند مطالعة تلك الأحداث بعد مضيّ سنوات متمادية.

حسنٌ، هناك شعب الآن يريد أن يحافظ على قوّته؛ و أن يمنع أحداً من الهجوم عليه؛ سواء كان هجوماً ظاهرياً أو مادياً أو عسكرياً أو هجوماً ناعماً، هجوماً أخلاقيا، أو هجوماً ثقافياً، أو احتقاراً ثقافيا- والذي راج في العقود الأخيرة- ماذا على مثل هذا الشعب أن يفعل؟ يجب على ساسته وعلى علمائه أن يضحّوا من أجله. لا أقصد أنّكم أنتم الآن نخبة، وأنتم شباب فاذهبوا وضحّوا بأنفسكم وأن لا يكون عندكم أي توقّع مادي؛ كلا، لا يوجد لدينا مثل هذا التوقع الزائد. و لكن من دون الارتباط الروحي، لا يمكن لمجموعة نخبوية ـ كانت نخبة سياسية أو نخبة علمية ـ أن تحافظ على بلدها، ولا يمكنها أن تمنحه القوّة.

كذلك هو الأمر بين السّاسة. إذا كان السياسيّ لا يفكّر سوى بنفسه، وراحته وجيبه وشهواته، ولم يرد أن يتصدّى لذلك الهمّ والغمّ الأساسي ، والذي من الطبيعي أن يؤثّر على راحته، فستكون الهزيمة من نصيب هذا البلد؛ وتشير هزائم سلسلة الملوك المتعاقبة إلى هذا المعنى. فالدولة الصفوية كانت دولة مقتدرة، وكانت ذات قوّة وإيمان عندما تولّت زمام الحكم، و لكن بسبب هذا الضعف، بسبب هيمنة هذه الخصوصيات، وصل بها الأمر إلى ما تعرفون. الدولة القاجارية كانت أسوأ منها، وكانت البهلوية أسوأ من كلتيهما.

في مجال العلم الأمر كذلك أيضا. إذا وُجد في بلدٍ ما عالِمٌ حريصٌ على مصير البلد، مستعدٌّ للتضحية في هذا السبيل ـ التضحية في محلها- فإنّ

هذا البلد سينمو و يتقدّم. إنّ أفضل ما يمكن أن يخلق هذه الطاقة وأن يوجد هذا التقدّم، هو الإيمان. فإذا كان هذا الإيمان موجوداً، سيتقدّم البلد. إنّ قيمة التطوّرات العلميّة الذاتية الموجودة في البلاد حالياً ـ و بالطبع نحن غير راضين عن هذا المستوى- هي أعلى بدرجات من التطوّرات العلمية الرائجة في الدنيا. لماذا؟ لأنّنا كنّا محرومين من التبادل العلمي والاستفادة العلمية والمساعدة العلمية من الآخرين. وكنا تحت الضغط، وكانت الأبواب موصدة بوجهنا، ومع هذا كلّه، فقد ظهرت شخصيات بارزة، ظهر الشهيد "شهرياري" ولا شكّ أنّ عشرات الأشخاص مثله لا يزالون بيننا، والحمد لله، وبرز العشرات والمئات من الشخصيات في الاختصاصات المختلفة والذين قاموا بأعمال كبرى؛ والذين لم يستفيدوا أبداً من الجامعات ومراكز الأبحاث الغربية والأساتذة الغربيين. لقد استفادوا بالطبع من الإنجازات الغربية؛ ونحن أيضا ينبغي أن نستفيد منها. لقد ذكر أحد الأصدقاء كلاماً صحيحاً؛ وقال بأنّ الفرار من الأجانب والصراع معهم لا يوصلنا إلى أيّ مكان. نعم، الأمر هكذا. لكن ينبغي أن ننتبه؛ حين نقول أحياناً الفرار من الأجانب والصراع مع الأجانب، فهذا لا يعني بأن نحرم أنفسنا من علم وإنجازات الأجانب؛ كلا. لقد قلت مراراً: نحن حاضرون أن نكون طلاباً كي نتعلّم من الآخرين؛ لكن ينبغي ألا نبقى دائما طلاباً، هذه هي المسألة. يستطيع شعبنا أن يصل إلى المكان الذي يصبح الآخرون طلاباً عنده. هذه القمّة هي ما أصبو إليه. ينبغي أن نتقدّم في ذلك الاتّجاه. وعليه فمن اللازم وجود مجموعة علميّة ذات جهد وهمّة مخلصة وخالصة كي تتمكّن من العمل. الحمد لله لديكم هذه القابلية، لديكم هذا الاستعداد. وأنتم تستطيعون أن تُعيدوا لهذا الشعب عزّته.

العراقة التاريخية لإيران:

أعزّائي! قبل عشرات السنين تمّ الدّوس على عزّة شعبنا وعنفوانه وكرامته. إنّ الثورة قد أعادتنا إلى أنفسنا وجعلتنا نلتفت إلى أنفسنا. إنّ بلادنا التي هي بهذه العراقة التاريخية، والعلميّة، ومع هذه الكنوز العلمية والفكرية التي كنا نمتلكها، وأولئك العظماء الذين خرّجتهم بلادنا في زمان جهالة الدنيا وغفلتها ـ أمثال "ابن سينا"، و"محمد بن زكريا الرازي"، و"الفارابي"، و"الخواجة نصير الدين"، وغيرهم في عصر جهالة البشرية؛ وفي القرون الوسطى، حيث لم يكن هناك أيّ أثر للعلم وأيّ شعاع من العلم في الدنيا- هذه البلاد التي لديها

هكذا قابليات واستعدادات يصل بها الأمر إلى أن تحتاج إلى الآخرين في أبسط مقوّمات معيشتها الأولية! كان ساستنا - المتخلّفون ومسلوبو القوّة - يقولون أنّ الإيرانيّ لا يستطيع حتى أن يصنع إبريقاً! كان هذا الإبريق عبارة عن جرّة من الطين. العار والشنار على هذا السياسيّ الذي يتحدّث بهذه الطريقة عن شعبه. أو ذلك الآخر الذي كان يقول بأنّه ينبغي أن نصبح إفرنجيين من رأسنا حتى أخمص القدمين كي نستطيع التقدّم.! حسنٌ، هذا استهتار. إن هذا التخلف الذي فرضه البعض بسبب ضعفهم وسبب إهانة الأمة, قد تخلصت منه الثورة ونحن ثبنا لرشدنا واستيقظنا, ولحسن الحظّ، فقد أنجزت أعمال جيدة، وبرزت قابليات جيدة؛ ولقد تقدّمنا وإن شاء الله سنتقدّم أكثر.

الحاجة إلى الاستثمار ومواكبته بالارتقاء الإداري:

أنا أريد أن أقول لمسؤولي الحكومة بأنّ الاستثمار في إنتاج العلم والإبداع العلمي كان له فوائد مضاعفة بالنسبة لبلادنا وشعبنا؛ لا تتركوا هذا الطريق. ينبغي أن يزيد الاستثمار في إنتاج العلم والإبداع العلمي أكثر فأكثر، ويوماً بعد يوم؛ ينبغي ألاّ يقل. نحن اليوم لا نستثمر في هذا المجال حتى بمستوى بلدان كإنجلترا وإيطاليا وفرنسا مثلاً، حين بدأوا في عالم الصناعة والعلم؛ فاستثماراتنا أقل، ينبغي أن تزداد هذه الاستثمارات كلما أمكن ذلك.

بالطبع ينبغي أن يواكب هذه الاستثمارات ارتقاء في مستوى الإدارة أيضا؛ الأمر الذي أؤكّده خاصة على مسؤولي الدولة المحترمين. لأنّنا إذا زدنا المصادر المالية وقمنا بعملية التوزيع والتقسيم دون ارتقاء إداري في هذا المجال، فإن المصادر المالية ستذهب هدراً.

إنّ الارتقاء الإداري ضروريٌّ في الجامعات، وفي محافل البلد العلمية، وفي قسم المعاونية العلمية لرئيس الجمهورية. ينبغي لهذه المراكز الحكومية التي ترتبط بمسألة العلم والجامعة، حتماً أن تتطوّر إدارياً، إضافةً إلى زيادة الاستثمار بالطبع.

علاقة الصناعة بالجامعة:

هناك نقطة أخرى، هي مسألة علاقة الصناعة بالجامعة، والتي هي مسألة قديمة. لقد طُرحت هذه المسألة وتمّ متابعتها منذ أكثر من خمسة عشر سنة - من الأفضل أن لا أذكر عرضاً تاريخياً عنها- وأخيرا خرجت إلى العلن على

شكل فكرٍ رائجٍ كما يرغب الجميع. حسنٌ، كيف يمكننا أن نحقّق هذا العمل؟ إذا أرادت صناعاتنا أن لا تتخلّف عن منافسات السوق فهي بحاجة إلى تطوّرٍ علميّ و إبداعيّ. هذا الإبداع، إنّما تتوفّر أرضيّته في جامعاتنا ومعاهدنا ومراكز أبحاثنا توفّراً كاملاً. مراكز الأبحاث هذه، التي تمّ التوصية عدّة مرات بأن يتمّ إيجادها إلى جانب الجامعات وأن تتبع لها، يمكن أن تضع قسماً من أبحاثها في تصرّف الصناعات لتشارك في هذه الأبحاث وتؤمّن حاجاتها بواسطتها. هذا العمل الذي تتوفّر عناصر تنسيقه في القطاع الحكومي هذا. ينبغي أن يجلسوا ليبرمجوا هذا العمل؛ فهو مفيدٌ للصناعة وهو مفيدٌ أيضا للجامعة. عندما تلتفت الجامعة إلى حاجات المجتمع وسوق العمل، فإنّها بالتأكيد ستأخذ وجهتها الطبيعية؛ وستصبح مفعمة بالنشاط والحيوية أيضاً؛ كذلك فهي ستصبح مصدر دخل للجامعات.

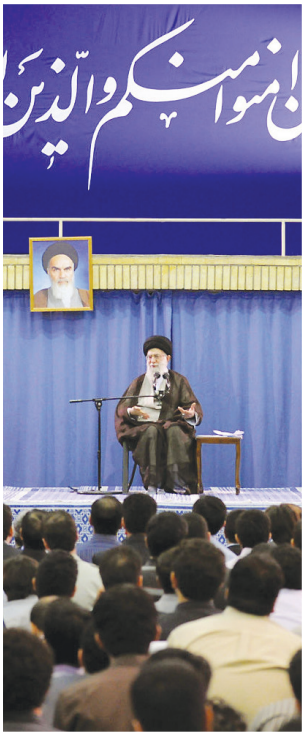

عندما تعتمد الصناعة أيضا على رؤية جديدة وفكر جديد وإنتاج علم وتقنية - الأمر الذي يتحقّق في الجامعات - فهي ستتقدّم بالطبع.

نحن بحاجة إلى هذا؛ وهذا ينبغي أن يُنجز حتماً.

منتجات البلد:

لقد سجّلتُ هنا ملاحظة حول منتجات البلد- والتي أشار إليها أحد الأصدقاء. لحسن الحظ، لدينا منتجات ذات جودة في البلد وفي القطاعات المختلفة. إنّ الجزء الأساسي من منتجات البلد يتم استهلاكه من قبل أجهزتنا الحكومية. ينبغي على هذه الأجهزة أن تعقد العزم على عدم استخدام المنتجات غير

الوطنية. أي يجب في الواقع منع استيراد أيّ شيء من الخارج له شبيه داخلي، منعاً مطلقاً. اسعوا في هذا، واطرحوه في الحكومة، وليعطِ السيد رئيس الجمهورية أمراً به للأجهزة الحكومية. وهذا ممكنٌ. فلقد جرّبناه في المسائل التي أمرت الأجهزة بحزم أن لا تستخدم أي منتج غير إيراني، وتحقّق الأمر على أحسن وجه. فلو عقد مدراؤنا العزم على أن يستخدموا الإنتاج والمحاصيل الإيرانية، فإنّ هناك منتجات ذات جودة عالية موجودة حالياً، وهذا الأمر نفسه سوف يرفع من مستوى جودة الإنتاج الوطني. ينبغي أن يقوموا بهذا العمل حتماً. لقد سمعت بأنّ دعم الإنتاج الداخلي ضعيف من قبل الأجهزة والمصارف وغيرها؛ بحيث أنّ بعض القطاعات قد وصلت إلى الإفلاس بسبب غياب الدعم. ينبغي مواجهة هذه المسألة حتماً في الحكومة نفسها؛ أي أن يصدر أمراً بذلك. وأنا بالمناسبة دوّنتها هنا؛ بأنّه يوجد أحياناً تأخير في الدفع يتمّ أحياناً في المعاملات بين الأجهزة الحكومية والمنتجين المحلّيين؛ بينما تُدفع الأموال نقداً وعداً حين تكون المعاملة مع صناعيّ أجنبيّ؛ ولكن هنا تطول المسألة سنة أو سنتين حتى يدفعوا المتوجّب عليهم. ينبغي التصدّي لهؤلاء ومنعهم من ذلك.

المقالات العلمية:

هناك مسألة أخرى هي مسألة المقالات العلمية. لحسن الحظ، فإنّ المقالات قد تطوّرت تطوّراً جيّداً من حيث الكمّ، وفي بعض الأحيان من حيث النّوع. لكن هناك نقطة هامّة، وقد طرحتها مراراً ولحسن الحظ لاحظت أنّها تكرّرت في كلام بعض الأصدقاء، هي أن إنتاج المقالة ليس هدفاً بحدّ ذاته. فنوعيّة المقالة مهمّة. والأهم منها هو غاية المقالة؛ لماذا نكتب هذه المقالة؟ إنّ زيادة عدد المقالات هذا، ينبغي أن يتجلّى في أسواق عملنا وإنتاجنا وحياتنا في الواقع. وينبغي أن تُكتب المقالة بحسب حاجة البلد؛ وهذا أمرٌ مهمٌّ جداً.

بناءً عليه، فإن مسألة نوعية المقالات مهمّة، وكذلك أن تُعدّ المقالة لرفع حاجة ما في البلد. ولنفترض أنّه حصل أن كتب أحدهم مقالة وباعها لآخر، قائلاً "أعطيك ما تريد وكما تريد"، فنحن لا نقول هذا. إذا كانت المقالة لمصلحة البلد وذات توجّه مفيد، فهذا جيّد؛ ولكن نفس كتابة المقالة ليس هدفاً، إنّ نموّ عدد المقالات ليس هدفاً؛ ينبغي أن تظهر نتائج المقالات في الصناعة والسوق.

الزراعة:

مسألة الزراعة التي طُرحت أيضا، هي مسألة مهمّة جداً وصحيحة؛ الزراعة هي من الأقسام التي تحظى بدعمٍ حكومي خاص في كل أنحاء الدنيا، فينبغي الاهتمام بهذا القطاع.

على أيّ حال، كان لقاء اليوم لقاءً جيداً جداً. وإن شاء الله سآخذ الأوراق من الأصدقاء و أطالعها وأتابعها. أرجو الله تعالى أن يوفّقكم ويساعدكم وأن يصنع بأيديكم أيّها الشباب الأعزّاء مستقبل البلد القريب إن شاء الله من الأهداف السامية لهذه الثورة.

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

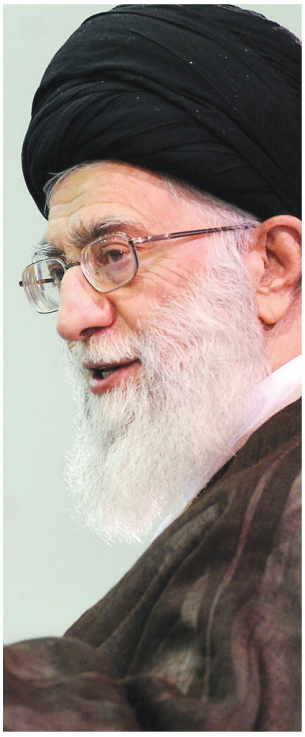

ملف خاص:

زيارة الإمام السيد علي الخامنئي (حفظه الله) لمحافظة كرمانشاه

حلّ الإمام السيد علي الخامنئي حفظه الله زائراً على محافظة كرمانشاه لمدّة تسعة أيام اطّلع فيها على أحوال المحافظة والتقى بمختلف فئات الشعب من أبناء المحافظة.

ابتدأت الزيارة يوم الأربعاء 12-10-2011 واستمرت إلى يوم الخميس 20-10-2011.

وكان برنامج الإمام الخامنئي خلال الزيارة حافلاً باللقاءات والخطابات والتوجيهات مع مختلف أبناء المحافظة، من مركز المحافظة نفسها إلى المدن وبقية القرى، نستعرض لكلماته وتوجيهاته المختلفة في هذا العدد.

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في الاجتماع الكبير لأهالي كرمانشاه
2011-10-12

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين لا سيّما بقيّة الله في الأرضين

إنّني في غاية الرضا، وأشكر الله تعالى أن وفّقني اليوم ـ أنا العبد الفقير، ولو في وقت متأخّر ـ لأن أكون بينكم يا أهالي كرمانشاه الأعزّاء والأوفياء والمؤمنين،وإن وقع تأخير في حضوري إلى مدينتكم وإلى محافظتكم، فإنّ ذلك لا ينقص من أهميّة هذه المحافظة وأهلها الأعزاء في شيء. هذه المحافظة من حيث الموقع البشريّ والطبيعي والجغرافي، هي واحدة من المحافظات الممتازة في بلدنا العزيز والواسع الأرجاء. في بداية الكلام نعرض لجملة من مناقب كرمانشاه وأهلها الأعزاء.

خصائص محافظة "كرمانشاه" وأهلها:

بعض الميّزات الايجابيّة تكون مشتركة بين أهالي مناطق البلاد كافّة، ولكنّ بعضها يكون أكثر بروزاً وظهوراً في بعض المحافظات. ولقد عرفنا أهل كرمانشاه منذ سالف الأيّام أهل مروءة وصلاح ووفاء وودّ؛ أهل إكرام للضيوف والغرباء، وبعبارة مختصرة، لديهم صفات بطولية حسنة. هذه بعض الميّزات التي تسطع في كرمانشاه؛ الجميع يعلم هذا الشيء ويدرك ذلك،عن قرب أوعن بعد.

ما يحثّني أنا العبد دائماً، على مدح كرمانشاه والثناء عليها، هو أنّ أهل هذه المحافظة على الرغم من التنوّع القومي، والمذهبي، وحتى من حيث اللهجة، يعيشون إلى جانب بعضهم البعض بمحبّة، وسلام

ومداراة وأخوّة؛ وهذه ميزة إيجابيّة ينبغي التأكيد والحفاظ عليها، والعمل على زيادتها. إنّ عشائر هذه المحافظة وحماة مناطقها الحدودية الغيورين، معروفون في كافّة أنحاء هذه المحافظة بتلك الميّزات العشائريّة وبغيرتهم.

لقد ذهبت عام 1980 في بداية الحرب المفروضة، إلى كافّة مناطق تلك المحافظة، وشاهدتها عن قرب. في كيلان غرب وإسلام آباد التي أهلها من الشيعة،

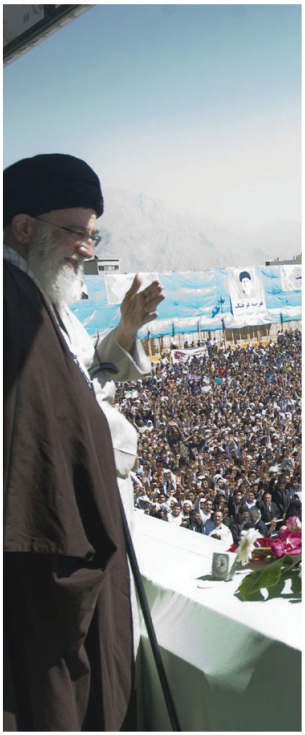

وفي "پاوه" و"أورامانات" التي يتشكّل أهلها من الطائفة السنّية، في "ريجاب" و"دالاهو" اللتين هما مجموعة من طائفة "أهل حقّ". كان الناس في كلّ مكان في حالة دفاع، وفي حالة إظهار المحبة لنظام الجمهوريّة الاسلامية. تلك الروحيّة التي شاهدتها في المناطق المختلفة لهذه المحافظة، شاهدتها أيضاً في مركز المحافظة الذي يحوي نماذج متنوّعةً من القوميّات والعشائر. وهذه صفة بارزة.

كانت فترة حرب الدفاع المقدّس فترة امتحان كبير لهذه المحافظة. فقد ابتدأت حرب السنوات الثماني من هذه المحافظة، وانتهت فيها. كانت أوّل الغارات الجوّية للنظام البعثي العراقي على هذه المحافظة وعلى مدنها ـ على إسلام آباد هذه وكيلان الغربية وبقيّة المناطق الحدوديّة ـ وأوّل اعتداء حدوديّ على قصر شيرين، كان في هذه المحافظة. وبعد ثماني سنوات، اختُتمت الحرب أيضاً هنا. وآخر حركة دفاعيّة لبلدنا وشعبنا العزيز في واقعة "المرصاد" كانت أيضاً في هذه المحافظة. أي على امتداد السنوات الثماني، كانت هذه المحافظة في حالة دفاع، وصمود وشجاعة. وقد كانت كذلك قبل الحرب أيضاً، منذ بداية الثورة. فبعد شهر من انتصار الثورة ـ أي في شهر

إسفند من العام 1978 ـ كان الشباب الكرمانشاهي أوّل من تصدّى للدفاع عن مقرّ لواء "سنندج"؛ وأوّل المجموعات التي تطوّعت للدفاع في مواجهة المعادين للثورة، وانطلقت، وبعضاً من هؤلاء من الشهداء المعروفين في كرمانشاه.

برزت في هذه المحافظة في الماضي القريب والبعيد، شخصيّات بارزة وممتازة في الأدب، وفي أنواع الفنّ، وفي الشعر، وفي الخطّ، وفي العلوم ـ العلوم الفنّية والهندسيّة، والعلوم الآلية، والعلوم الدينية ـ وفي الرياضة؛ ولا زالت تبرز في الوقت الحاضر بحمد الله. توجد عائلات علميّة معروفة، ذوات سوابق علميّة، في هذه المدينة وفي هذه المحافظة، يمتد بعضها إلى أكثر من قرن أو قرنين. أي من حيث القوى الإنسانية والبشريّة، تتمتّع هذه المحافظة بمثل هذا الامتياز.

دور النساء أيضاً، في هذه المحافظة هو من الأدوار البارزة. ففيما عدا هذه المحافظة من محافظات البلاد ـ سوى في محافظة واحدة ـ ليس لدينا هذا العدد من النساء الشهيدات أو الجريحات اللواتي استُشهدن أو جُرِحن في سبيل وقائع الدفاع المقدّس. هنا توجد نسوة استشهدن في الجبهة، أو جرّاء قصف الأعداء، لا يوجد لهذا مثال سوى في منطقة واحدة من سائر مناطق البلاد. وهذا أيضاً من الامتيازات التي تتميّز بها هذه المحافظة.

كما ان طبيعة هذه المحافظة أيضاً متناسبة مع الوضع البشري فيها؛ فوضع طبيعتها ممتازةٌسواء من حيث الطبيعة أو من حيث الموقع الجغرافي، فإن هذه المحافظة مميزة. فأراضيها صالحة للزراعة بشكل كبير، وفيها الكثير من المياه السطحيّة، والتي للأسف لا يُستفاد منها؛ فإحدى الأعمال التي يجب أن تُنجز في هذه المحافظة هي، الاستفادة أكثر من ذي قبل من المياه السطحيّة. وفيها أراضٍ خصبة، وتربة خصبة، وأراضٍ صالحة للزراعة. ففيها أكثر من 800,000 هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة. من حيث المناخ، لهذه المحافظة مناخ متنوّع، وتتمتّع بإمكانات صناعيّة ومنجمية. ومن حيث موقعها الجغرافي، والاتصال بالخارج وبأجزاء مختلفة من مناطق البلاد، تصلح هذه المحافظة للمواصلات والتجارة. فالكثير من المراكز الاقتصاديّة الهامّة في البلاد، تقع على مسافات متساوية ومتقاربة من هذه المدينة وهذه المحافظة. وكذا، بسبب الطبيعة الجميلة والآثار التاريخية الفريدة الموجودة في هذه المحافظة، تتمتّع بأهميّة سياحية.

هذه هي المميّزات الطبيعية والجغرافيّة والإنسانية لهذه المحافظة.

بالالتفات إلى هذه النقاط الايجابية والهامّة، ينبغي على شباب هذه المحافظة أن يكونوا مفعمين بالأمل والنشاط وحب العمل. على شباب هذه المحافظة أن يعلموا في أيّ مكان، وفي أيّ منطقة حسّاسة وذات امتيازات يعيشون. بالطبع، هناك مشاكل، ينبغي على المسؤولين بعونه تعالى أن يشحذوا هممهم لإزالتها كافّة؛ حيث تأتي مشكلة تأمين فرص العمل على رأس مشاكل هذه المحافظة. مشكلة تأمين فرص العمل هنا، هي أكثر حساسيةً من المعدّل العام في البلاد، وينبغي إيلاؤها اهتماماً خاصّاً.

حسنٌ، تأتي زيارتنا اليوم التي ستستمرّ لأيّام عدّة، وسيكون لي معكم فيها أيّها الأعزاء، سواءً في هذه المدينة أو في بعض المدن الأخرى، برامج متنوّعة، في وقت وزمن حسّاس. فكلّ يوم تصلنا أخبار جديدة عن المنطقة وعن العالم. القضايا والأمور التي تحدث في منطقتنا وفي كافّة أنحاء العالم هي قضايا لا سابقة لها؛ سواءً التي تحدث في المنطقة أو التي تحدث في العالم؛ في أوروبا أو في أمريكا. أوضاع العالم أوضاع حسّاسة؛ وهي بالطبع لمصلحتنا. من الجيّد في مثل هذه الأوضاع، لشعب إيران أن ينظر نظرةً جامعةً إلى أوضاعه، ونظرةً متبصّرةً في وضع العالم.

دور الشعب في التحوّلات الكبرى:

إنّني اليوم، اغتنم هذه الفرصة لأطرح بعض القضايا الهامّة المرتبطة بشعبنا العزيز وبلدنا في هذه الفترة الجديرة بالاهتمام، والتي يلزم التذكير بها. قضيّتنا الأساسيّة هي قضيّة الشعب؛ حضور الشعب، ميل الشعب، إرادة الشعب، وعزمه الراسخ.هذا ما ينبغي أن نعرضه؛ فدور الشعب دور أساسي في جميع التحوّلات والحركات الاجتماعية الكبرى المختلفة. أي أنّ اتساع رقعة أيّ تحوّل، وانتشار أيّ فكر، وامتداد نفوذ أيّ مصلح اجتماعي، مرتبط بمدى ارتباطه بالناس. فكلّما كان ارتباطه وارتباط ذلك التيّار وتلك الحركة وذلك التحوّل بالناس أكثر، تزداد إمكانيّة نجاحه؛ فإن انفصل عن الناس، فسوف لن يستمرّ طويلاً، ولن يحقّق شيئاً. بالطبع، لم يكن لتبدّل السلطات، ولمجيء سلالات السلاطين وزوالهم في تاريخ بلدنا ارتباط بالناس؛ لكنّ هذه السلالات نفسها التي كانت على امتداد تاريخنا، من استطاع منهم أن يوثّق علاقته بالشعب بنحو راسخ

وصميمي وودّي، كُتب له الاستمرار والنجاح في إدارة البلاد وفي تحقيق الاعتزاز الوطني لفترة أطول؛ ومن قطع منهم علاقته بالشعب خسر كلّ شيء والنموذج الأتمّ لهذا الأمر هم سلالة القاجاريّين والسلالة البهلويّة المشؤومة في العهود الأخيرة. لدينا تجربة المشروطة في العهد القريب، وتجربة تأميم صناعة النفط. في هاتين التجربتين، كان للشعب حضوره، ومشاركته؛ فعامل نجاح كلّ من النهضتين، كان الشعب؛ ولكنّهم انفصلوا عن الشعب. في نهضة المشروطة، ركب الانكليز بمكرهم وكيدهم، وحيلهم وخدعهم موجة المشروطة. نحّوا الشعب والقادة الجماهيريّين؛ فتمخّضت المشروطة عن استبداد رضاخان.

في قضيّة تأميم صناعة النفط أيضاً، في أوائل الثلاثينات من قرننا هذا [الهجري الشمسي] كان الشعب في وطننا فعّالاً ومؤثّراً، كان حضوره باعثاً على النجاح؛ لكن لم تكد تمضي فترة حتى قطعوا حبائل الارتباط بالشعب، وأداروا الظهر له؛ أتى الانقلاب الأمريكيّ، وأمسك زمام الأمور بيديه، وجرّ البلاد إلى الاستبداد مجدّداً.

على امتداد تاريخنا، لم نشهد أيّ حادثة كحادثة انتصار الثورة الإسلامية والحوادث التي جرت بعدها، حيث كان للشعب فيها دور مباشر. في الثورة الإسلامية؛ الشعب كلّه، بكلّ شرائحه، من أهل المدن والقرى، من النساء والرجال، الشيوخ والشباب، المتعلّمين والأميّين، حضروا جميعاً جنباً إلى جنب. وعلى الرغم من أنهم لم يستندوا إلى السلطة والقوّة، ولم يكن لديهم سلاح، وحتى لو كان لما استخدموه، لكنّهم في الوقت نفسه، استطاعوا أن يسقطوا نهائيّاً،

نظاماً مدجّجاً بالسلاح معتمداً على الأنظمة الاستكباريّة، وأن يقودوا الثورة إلى الانتصار.

هاذا فعل الإمام الخميني (قده) عقب انتصار الثورة

إنّ دور الشعب لم ينتهِ بانتصار الثورة؛ وكان هذا بفضل حكمة إمامنا الجليل وعمق تفكير هذا الرجل الروحاني والإلهي الحكيم. لقد كان عارفاً حقّاً بشعب إيران، مؤمناً به، مؤمناً بسلامة عقل الايرانيّين وصدقهم وعزمهم الراسخ وقدراتهم. في ذلك الوقت قال بعضهم، حسنٌ، الثورة انتصرت، فليرجع الناس وليذهبوا إلى بيوتهم. وقف الإمام بقوّة وعهِد بالأمور إلى الناس. أي بعد الثورة بخمسين يوماً، حُدّد النظام السياسي للبلاد عن طريق الاستفتاء الشعبي. أنظروا أنتم في الثورات المختلفة حتى تتبيّن لكم أهمّية هذا الكلام. فبعد خمسين يوماً من انتصار الثورة عرف الناس أيّ نظام يريدون. لقد نزلوا بأنفسهم إلى صناديق الاقتراع، وحدّدوا في هذا التصويت العجيب والتاريخي أنّهم يريدون نظام الجمهوريّة الاسلامية. في القرنين الأخيرين ـ اللذين هما قرنا الثورات العظمى ـ لم يحدث في أيّ ثورة مثل هذا الأمر، بأن يُحدّد خلال مدّة قصيرة، نظام جديد بواسطة الشعب نفسه، لا بواسطة عامل آخر. بعدها ومن دون أيّ تأخير سعى الإمام باتجاه الدستور. لا أنسى؛ في شهر أرديبهشت أو شهر خرداد من العام 58هـ.ش [1979 ميلادي] ـ أي بعد انتصار الثورة بثلاثة أو أربعة أشهر ـ أرسل الإمام في طلب مجلس قيادة الثورة، والتي كنت أنا عضواً فيها، للحضور إلى قم. أتينا إلى الإمام؛ ولا أنسى وجه الإمام الغاضب الذي قلّما رأيته على مثل هذه الحال من الغضب. كان يقول: لماذا لا تفكّرون في الدستور. هذا والحال لم يكن قد مضى على انتصار الثورة أكثر من ثلاثة أشهر. في تلك الجلسة تقرّر أن تُجرى انتخابات مجلس الخبراء. حضر مسؤولو البلاد ـ الذين كانوا يشكّلون الحكومة المؤقّتة آنذاك ـ وأجروا الانتخابات. شارك الشعب في انتخابات على مستوى البلاد كافّة. وحدّدوا ممثّليهم ـ الذين كانوا خبراء الدستور ـ والذين بدورهم دوّنوا الدستور في ظرف عدّة أشهر. بعدها قال الإمام ثانيةً: إنّ هذا الدستور الذي دُوّن ينبغي أن يُقرّ بصوت الشعب- ومع أنّ ممثّلي الشعب كانوا هم من دوّنه، إلا أنّ الإمام قال: ينبغي أيضاً أن نستطلع رأي الشعب- لذا جاءوا وأجروا عملية الاستفتاء على الدستور، فصوّت الشعب بنسب مرتفعة لصالحه. بناءً على هذا،

لم ينتهِ دور الشعب بعد انتصار الثورة. ولقد استمرّ في تفاصيل إدارة البلاد. فلم يكد يمضي عام على انتصار الثورة حتى انتُخب رئيس الجمهوريّة طبقاً للدستور. وبعد أشهر عدّة، انتُخب مجلس الشورى الإسلامي. ومنذ ذلك الوقت إلى اليوم، على امتداد هذه الاثنتين والثلاثين سنةً، انتُخب بواسطة الشعب مرّةً بعد أخرى، كلّ من مجلس خبراء القيادة، ورئيس الجمهوريّة، وممثّلي مجلس الشورى الإسلامي، وممثّلي المجالس المحليّة. كان الناس أنفسهم من يقرّر، ويشارك، ويختار، كان الأمر بيد الشعب. حضور الشعب بهذا الشكل، هو حضور بارز.

التحدّيات التي واجهتها الجمهورية الإسلامية:

على امتداد هذه السنوات، باشرت الأعمال حكومات مختلفة، وأصحاب توجّهات سياسيّة متنوعة ـ سواءً في المجلس النيابي ذي السلائق السياسيّة المختلفة، أو في السلطة التنفيذية ـ البعض منهم كان لديه وجهة نظر في بعض أسس النظام؛ لكنّ هذا النظام برحابته، من دون إظهار أيّ تململ، استطاع أن يتجاوز كلّ هذه المسائل؛ استطاع أن يستوعب كلّ هذه المشاكل؛ وذلك بفضل حضور الشعب، وإيمانه، وارتباطه بالنظام الإسلامي؛ أي باعتبارهم أنفسهم أصحاب هذه البلاد. ولقد قيل قديماً: إنّ للبلد صاحباً؛ والمقصود كان، أنّ الأمير الفلاني والحاكم الفلانيّ والسلطان الفلانيّ هو صاحب البلد! ليس للناس أيّ دور، وأيّ عمل. اليوم، وببركة الثورة الإسلامية، يعلم الناس أنّ للبلد صاحباً؛ وصاحب البلد هو الشعب نفسه.

عندما نعيد قراءة تجربة اثنتي وثلاثين عاماً من الثورة، نصل إلى الأغوار

العميقة لحكمة الإمام وتدبيره؛ لِمَ؟ لأنّ أيّ نظام كنظام الجمهوريّة الاسلامية، مع هذه المبادئ السامية التي ينادي بها، ومع ضدّيته ومخالفته للاستكبار والظلم الدولي، ووقوفه في وجه شياطين القوّة في سائر أنحاء العالم، له أعداء أقوياء، يظهرون التحدّي، ويختلقون المشاكل، إذا أراد مثل هكذا نظام أن يبقى، ينبغي أن تحرسه قوّة وطاقة عظيمة، حتى يمكنه الثبات، وحتى يمكنه التقدّم، ولا يبقى راكداً. في الثورة الإسلامية، من خلال تدبير الإمام ـ المستقى من صلب الإسلام ـ هذه القوّة الحارسة هي عبارة عن إرادة الشعب، وعزمه، وحضوره. لذا خاض النظام الإسلامي التحدّيات وانتصر. ويمكن القول بثقة تامّة إنّ الجمهوريّة الإسلامية إلى اليوم، قد تجاوزت جميع التحدّيات الصلبة والناعمة التي واجهتها، وسوف تتغلّب بعون الله، وبفضله، وهدايته، على جميع التحدّيات المستقبليّة.

1- الحرب المفروضة:

إحدى التحدّيات الكبرى التي واجهتها البلاد في بداية الثورة، هي حرب السنوات الثمانية المفروضة. المسألة ليست مزحة، ثماني سنوات! فُرضت حرب على هذا البلد. إنّ أيّ نظام، مع عدم الجهوزيّة التي هي طبيعيّة في بداية الثورة، سوف ينهزم أمام هكذا تحدٍ؛ لكنّ بلدنا العزيز، ونظام الجمهوريّة الإسلامية المقدّس، لم ينكسر؛ بل انتصر. كانت الحرب تُدار من قبل الشعب،الجيش وحرس الثورة الإسلامية وسائر القوّات المختلفة، كانوا معتمدين على الشعب؛ على إيمان الشعب، على حبّ الشعب، على إخلاص الشعب. فمن الخطوط الأماميّة إلى سائر صفوف العمليّات، إلى الخطوط

الخلفيّة والدعم، كان الشعب بإخلاصه وصدقه قدّم مثلاً ونموذجاً يُحتذى به ولا يُنسى، مستعدّاً للتضحية. للأسف إنّ الشباب بعد تلك الفترة لا يُطلعون على تلك الأحداث. وكم هو جدير أن تُعاد قراءة تلك الأحداث الممتازة والسامية والجميلة.

نُقل لي عن مدينة كرمانشاه هذه، أنّ "جعفر آباد" كانت قد قُصفت، وقد بقيت عائلة بكامل أفرادها تحت الأنقاض. ذهب الإخوة في المحافظة للمساعدة، وأخرجوهم من بين الركام. بعدها جاء ربّ هذه العائلة، وكان عجوزاً، إلى مركز المحافظة لتقديم الشكر. كان يشكر الجميع كونهم أنقذوه. قال له مسؤولو المحافظة: سجّل لنا قائمةً بالخسائر التي تكبّدتها، ونحن نقدّم لك المساعدة ونجبر خسارتك. وحسبما نُقل، قال هذا الرجل العجوز: حيف أنّ هذا الكلام صادر عن ابن مدينتي! وهل أتيت إلى هنا من أجل حطام هذه الدنيا؟! التفتوا، إنّه كرمانشاهيّ! هذا التعبير، هو نفسه ذلك التعبير المفعم بالتجاوز والتغاضي الذي يصدر عن إنسان راق. هناك الكثير من هذه النماذج في مدينتكم هذه ومحافظتكم هذه. في جميع مناطق العمليّات في الغرب والجنوب الغربي والشمال الغربي، يمكن العثور على هكذا نماذج. هذه أمور لا توجد في الشعوب الأخرى. لا يمكن أن تجد نموذجاً واحداً بارزاً كهذا، وبهذه الوفرة أيضاً. الحرب قادها الشعب؛ وكان هو من تابعها وقام بتبعاتها.

2- الضغوطات والعقوبات الاقتصادية:

واحدة أخرى من التحدّيات الكبيرة، كان تحدّي الضغوطات الاقتصاديّة والعقوبات.اليوم يتكلّمون عن العقوبات؛ ليست العقوبات شيئاً جديداً بالنسبة لنا. فمنذ العام الأوّل لانتصار الثورة، بدأت العقوبات الاحادية الجانب من قبل أميركا والدول الأوروبية، وعلى امتداد سنوات الحرب بلغت هذه العقوبات والمحاصرة الاقتصاديّة ذروتها. قلت ذات مرّة: كنّا نريد شراء أسلاك شائكة من خارج البلاد. لم يسمح البلد - الاتحاد السوفياتي السابق - الذي كان ينبغي للأسلاك الشائكة أن تمرّ عبره، لهذه البضاعة أن تمرّ عبر أراضيه، لتصل إلى إيران! والحال أنّ البضاعة ليست بضاعةً عسكريةً، ولا أسلحةً هجوميّةً ؛ هي أسلاك شائكة! إلى هذا الحدّ ضيّقوا الخناق على بلدنا. كانوا يسعون إلى فرض العقوبات في جميع المجالات الاقتصاديّة؛ كان هدفهم أن يُركِعوا الشعب الإيراني، ويركعوا النظام؛ لكنّ نظام الجمهوريّة الإسلامية، بصبركم وبصيرتكم أيها الشعب، أركع كلّ تلك

السياسات وواضعيها.

لقد استطعنا أن نحوّل هذا التهديد إلى فرصة؛ فالحصار نفسه، والعقوبات والتضييق قادنا إلى ميادين الإبداع والابتكار، وإلى تحقيق التقدّم في المجالات كافّة، حيث لم تستطع بلدان المنطقة على امتداد الأعوام المتمادية أن تحقّق مثل ذلك التقدّم. أمّتنا، وشعبنا، وشبابنا علموا. لديّ أمثلة عن الثورات، لا مجال لذكرها هنا؛ لعلّني ذكرتها في بعض اللقاءات الأخرى. كان للثورات التي حدثت في السبعينات من هذا القرن الميلادي ـ أي قبل انتصار ثورتنا بعدّة سنوات، وضع مثير للشفقة، ولم تكن تُقاس بثورتنا. فثورتنا العظيمة استطاعت أن تحقّق مثل هذا التقدّم.

3- إثارة الفتن:

واحدة أخرى من التحدّيات، والتي هي بالطبع، أكثر تعقيداً من التحدّيات الأخرى، كانت تحدّيات إثارة الفتنة كالفتنة التي أثارها هؤلاء في طهران في التاسع من شهر حزيران من العام 1999 وفتنة العام 2009، بفارق 10 سنوات. كانوا يأملون من خلال هذه الفتنة التمكّن من إحداث شرخ في هذا النظام وتوجيه ضربة إليه؛ لكنّ العكس حصل. ففي فتنة الثامن عشر من تير، وبعد خمسة أيّام من شروع أهل الفتنة بإشعال نارها، قام الشعب بذلك التحرّك العظيم في الثالث والعشرين من تير، ليس فقط في طهران، بل في سائر المدن. وفي فتنة العام 2009، بعد يومين من أحداث عاشوراء، انطلقت حركة التاسع من شهر دي العظيمة[30-12-2009]. وقتئذٍ، كتب بعض المراقبين الأجانب الذين شاهدوا الحراك عن قرب في الصحافة الغربيّة، وقال: ما حدث في إيران في التاسع من شهر دي لم يشاهد له نظيراً على صعيد التجمّع والحماس، سوى في تشييع جنازة الإمام. هذا ما فعله الشعب، وعلى هذا النحو هو حضوره.

4- الملف النووي:

الملف النووي، هو تحدٍّ آخر. ذلك الحصار المستحكم الذي أعطى المسؤولين الجرأة والقوّة للوقوف بوجه تهديدات الأعداء وإملاءاتهم في الملفّ النووي، كانت إرادة الشعب، ودعمه؛ والقاعدة الشعبيّة القويّة هي التي استطاعت أن تحقّق النجاح الكبير لبلدنا.

5- ميدان العلم والتقنية:

واحدة من الميادين الأخرى الشديدة الأهمّيّة، التي كان لشعبنا العزيز فيها دورٌ، والتي لم يكن أحد يتصوّر أنّ لهذا الميدان مثل هذه القابلية للخلاقيّة، هو ميدان العلم والتّقانة. من كان يتصور

انّ شبابنا يردون هذا المجال بهذا النحو؟ فبمجرّد أن طُرحت مع النخب والزبدة من الجامعيّين نهضة إنتاج العلم وحركة البنية اللينة(الفوقية) حتى ظهرت حركة عظيمة صارت حديث العامّة، وصارت حركةً جماعيّة. اليوم، ينجز شبابنا في كافّة أنحاء البلاد، في المحافظات المختلفة، في المدن الصغرى والكبرى، وخاصّة في المراكز العلميّة والحسّاسة، أعمالاً حسّاسةً كبرى من الناحية العلميّة والتقنيّة؛ أعمالاً حقّق بعضها نجاحاً مئةً في المئة، والبعض على طريق النجاح. وسوف يرى الشعب الإيراني هذه النجاحات. هذه الانجازات العلمية هي أساس ثقة الشعب الإيراني بنفسه، وتحقيق الازدهار الاقتصادي. التجارات الماديّة الرابحة، ناشئة عن التقدّم العلمي. وقد ورد شبابنا هذا الميدان. والإحصائيات العالميّة تؤكد هذا الأمر أيضاً. بالطبع، يبذل المسؤولون أيضاً جهوداً حثيثةً في هذا المجال.

نتيجتان لما سبق:

حسنٌ، أريد أن أستخلص نتيجتين من كلامي هذا:

1- النظام قوي ومُقتدر بحضور الشعب:

أوّلاً: فليعلم العالم، وليعلم أعداؤنا الغربيّون، أنّ هذا النظام بسبب حضور الشعب هو نظام قوي ومقتدر. ولا يختلط الأمر على واضعي السياسات الغربيين، فيقيسوا إيران ببعض البلدان التي حصلت فيها ثورات، ثمّ بعد ذلك، يغيّرون مسيرهم كما يريد الغرب، وغيّروا. هنا الشعب حاضر. هنا النسيج العامّ للبلاد - أي الشعب في المناطق المختلفة، وبطبقاته المختلفة - مساهم في هذه الثورة، له رأيه، ولإرادته وعزمه أثرهما. فلو أراد مسؤول أن ينحرف، وأن ينشىء

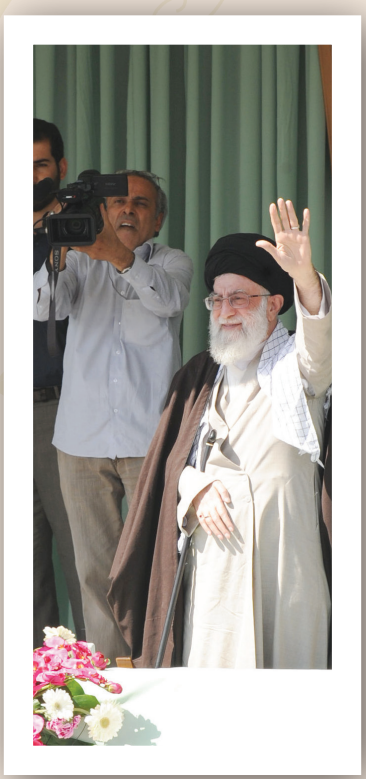

حركة أخرى في مقابل حركة الثورة، لنحّاه الشعب. هذا ما يجب أن تعلمه شعوب العالم كافّة، وواضعو السياسات في البلدان المختلفة؛ وحتماً يعلمونه، وقد لمسوه. إنّ أمثال مشاركاتكم الشعبية اليوم، يعطي النظام القوّة والقدرة؛ حيث أجد من اللازم عليّ، واقعاً، أن أشكركم على حضوركم الودّي والحميمي في هذه الطرقات، وأعتذر منكم. إنّني واقعاً، لا أرضى بهذا النوع من المكابدة والمشقّة التي يتكبّدها الناس في هذه الاستقبالات... شكراً لكم، شكراً كثيراً، شكراً. إذاً النتيجة الأولية التي استخلصناها من بحث حضور الشعب هذا، هي ليعلم الآخرون، ليعلم العالم، ليعلم واضعو سياسات الاستكبار وغيرهم، أن هذه هي إيران؛ هنا الشعب حاضر، الأمّة حاضرة، الإرادة الشعبيّة، إرادة الأمّة.

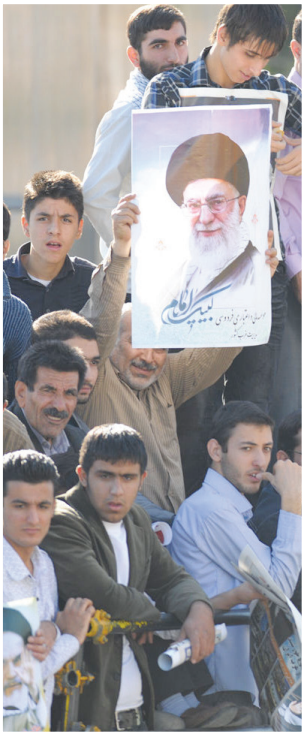

2- تأمين المشاركة الشعبية مقدّمة للنجاح:

النتيجة الثانية التي أريد أن أستخلصها، هي في الواقع خطاب موجّه لجميع مسؤولي البلاد المحترمين. في كلّ مكان اكتشف فيه مسؤولو البلاد قدرات الشعب، وعملوا عليها، نجحنا. وفي كلّ مكان حصل فيه إخفاق، فذلك بسبب أنّنا لم نستطع ضمان حضور الشعب في ذلك الميدان. لدينا الكثير من المسائل العالقة. في قضايا البلاد المختلفة، ينبغي على المسؤولين من خلال الخبرة، الدقّة والابتكار أن يتمكّنوا من إيجاد طرق للمشاركة الشعبية ـ كما حدث في ميدان الحرب القاسية جدّاً، حيث فُتح الطريق؛ وتمكّن أشخاص من فتحه ـ حتى إذا ما أراد أيّ شابّ، أو عجوز، أو رجل، أو امرأة المشاركة في هذا العمل العظيم، تكون الطريق مفتوحةً أمامه. وهذا ممكن

الحصول في المجالات المختلفة، وهو ممكن أيضاً في الاقتصاد. فاقتصاد البلاد، وإنتاج البلاد يمكن من خلال همّة الشعب، ومال الشعب، وابتكارات الشعب، ودوافعه، أن يشهد أضعافاً مضاعفةً من الازدهار.سياسات المادة 44 من الدستور التي أقرّيناها، كانت قائمةً على هذا الأساس. لقد حُدّدت أهداف من أجل مستقبل البلاد. لقد أطلقنا على هذه العقد اسم "عقد التقدّم والعدالة"؛ لقد وضعنا سياسات المادة 44؛ ورسمنا أفق العشرين سنة؛ ووضعنا سياسات لبرامج الخطّة الخمسية، ولا نزال نضع. جميع هذه السياسات الموضوعة قائمة على أساس الرؤية الواقعية. وليست هي بنحو يجلس فيه عدّة أشخاص ويكتبون بناءً على توهّماتهم، السياسة الخمسيّة، أو المنظور للخطّة العشرينيّة؛ لا، إنّهم يطابقون هذه مع الواقع؛ ويعتمدون على واقع البلاد.

حسنٌ، هذه أهداف محدّدة. إذا ضُمن حضور الشعب في هذه السبل، ومن أجل هذه الأهداف، سوف تُحقّق هذه الأهداف بأسرع من الوقت المنظور. ما هي الطريقة التي سيشارك فيها الشعب؟ هذه هي النكتة الأساسيّة. هنا ينبغي على المسؤولين تهيئة الأرضيّة، النماذج، الصيغ العمليّة والمفهومة من قبل عامّة الشعب، المعادلات المانحة للثقة، من أجل المشاركة الشعبيّة. يمكن القيام بهذا الأمر في جميع القطاعات. فالسلطة التنفيذيّة، والسلطة القضائيّة، والسلطة التشريعية أيضاً، يمكنهم بأساليبهم الخاصّة أن يوفّروا هذا الأمر؛ يمكنهم أن يستفيدوا من إبداع الشعب، من فكر الشعب، من قوّة الشعب ودوافعه، من النشاط الشبابي لشبابنا ـ الذين يشكّلون شريحة عظيمة وواسعة. هذه من الأعمال التي ينبغي أن تُنجز بعونه تعالى، من خلال السياسات والآليات الشفّافة من قبل المسؤولين. بالطبع، لقد أُنجزت أعمال في المجالات المختلفة، وفُتحت سُبُل؛ لكن يمكن أن يُنجز أكثر من هذا، ويمكن ضمان مشاركة الشعب كافّة، حتى يعلم الشابّ والعجوز، الصناعي والمخترع، مكانه في هذه الحركة العامّة. ينبغي أن يصل كلّ شيء إلى مرحلة النظم من خلال مثل هكذا آليّة؛ كالسابق.

واجبات المسؤولين تجاه الشعب:

بالطبع، للشعب توقّعاته؛ وهذه التوقّعات في مكانها. ينبغي على المسؤولين أن يقدّروا الشعب. إنّ مشاركة الشعب، جهوزيّة الشعب، هي نعمة

عظيمة جداً، علينا جميعاً أن نقدّرها. فليخلص المسؤولون نيّاتهم في خدمة الشعب. ما يتوقّعه الناس من المسؤولين ـ خصوصاً الأعلى رتبة ـ أن يتداولوا الأمور فيما بينهم، أن يتّحدوا، أن يتعاونوا؛ على المستويات العليا أو المتوسّطة؛ عليهم التركيز على أولويّات البلاد، فيقدّموا المسائل الأساسيّة، ولا يتلهّوا بالمسائل الفرعيّة والجانبيّة، وأن يتابعوا الأعمال ويبذلوا الجهود الحثيثة. الشعب ينتظر منكم الصدق، والوفاء بالوعود، وتجنّب الجدال، ينتظر الأمانة ونظافة الكفّ ومجازاة المرتكبين والخونة؛ هذه هي أهم مطالب الشعب. إذا لم نستطع نحن ـ مسؤولو البلاد ـ في وقت من الأوقات، أن ننجز عملاً ـ إنشاء طريق، سدّ، عمل اقتصادي ـ فلنأتِ ولنقل للناس إنّنا لا نستطيع إنجازه، فالناس لن يعترضوا. إذا قال مسؤولو البلاد لا نستطيع القيام بهذا العمل لعدم توفّر الإمكانات، فالشعب لن يعترض؛ أمّا اعتراض الشعب فهو على تقصيرنا في معاقبة المرتكب، وتقصيرنا في تحقيق العدالة؛ فالشعب لن يقبل بهذه الأمور، وسيغضب من هذه الأشياء. الإجراء المدبّر، العزم الراسخ، المطالبة بالعدالة، قضيّة مواجهة الفساد الإداري والمالي، هي أمور هامّة. في قضيّة الفساد المصرفي التي حصلت مؤخّراً، ولفتت أنظار الجميع إليها، أرى وأشهد أنّ السلطات الثلاثة، ولحسن الحظ، تتعاون فيما بينها بشكل كبير جدّاً؛ فالمجلس، أو الحكومة، أو السلطة القضائيّة، يعملون سوياً من أجل متابعة هذه القضيّة. ينبغي لهذه القضيّة أن تُتابع، وأن نصل فيها إلى نتيجة، أن يعاقب المخالف ـ أيّاً كان ـ حتى يكون عبرةً للآخرين. بالطبع، في مواجهة الفساد، تأتي مسألة الوقاية والحؤول دون وقوعه في المرتبة الأولى؛ لكن لو حصل تقصير في الوقاية، ووقع فساد بنحوٍ ما، فالعلاج يكون بالمتابعة؛ لا ينبغي أن يُغفل عن هذا الأمر. وإن شاء الله لن يُغفل، وإن شاء الله أيضاً تحصل المراقبة حتى لا يُغفل.

إنّ مسألة الثقافة الإسلامية ومبادئ الثورة هي أيضاً مسائل هامّة، ينتظرها الناس من المسؤولين. من أقصى البلاد إلى أقصاها، حيثما ذهبت، ليس فقط عوائل الشهداء، بل الكثير من أبناء الشعب، كانوا يرجون، ويطالبون بمراعاة الظواهر الإسلامية والثقافة الإسلامية في المجتمع؛ وعلى وجه الخصوص من قبل المسؤولين.

مسألة تأمين فرص العمل أيضاً هي مسألة هامّة كما ذكرنا. بالطبع، إنّ لتأمين فرص العمل في هذه المحافظة وبعض

المحافظات الأخرى أهميّة أكبر. في بعض المناطق، أُنجزت أعمال نوعيّة، والتي ينبغي أن يُقتفى أثرها بإذن الله. إنّ تقوية الإنتاج المحلّي، الزراعة، الصناعة، هي أعمال ينبغي أن تُنجز.

قضية الانتخابات:

ما أريد أن أتطرّق إليه في هذا القسم، هو مسألة الانتخابات القادمة. الانتخابات إحدى مظاهر حضور الشعب. بالطبع، تفصلنا عن الانتخابات ثلاثة أو أربعة أشهر. أنا بدوري، إذا قُدّر لي العمر، سوف أتّخذ أوقاتاً لأذكر فيها مطالبي أمام الشعب، وسوف أعرضها إن شاء الله. ما ينبغي أن أذكره اليوم، هو أنّه مع كلّ انتخابات، يُضخّ دمٌ جديد في أوردة البلاد، وتُنفخ روح جديدة في جسدها ـ عليكم أن تعلموا هذا ـ ولهذا السبب، سعى الأعداء دوماً طوال هذه السنوات المتمادية، إمّا إلى تعطيل الانتخابات، أو تبهيت صورتها. في أيّ من العمليات الانتخابات، لم يحدث أن وجدنا الأبواق الدعائيّة للأعداء، قبل هذه العمليّات، قد سكتت عن العمل، وذلك من أجل أن تحقّق شيئاً تضعف من خلاله العملية الانتخابية في إيران. لقد حصل هذا الأمر في كلّ الانتخابات، وبأشكال مختلفة. أنتم واعون، وفطنون؛ يمكنكم تشخّيص الكلام الذي يُطلَق، والأعمال التي تُعمل من أجل إضعاف الانتخابات، والتقليل من حماس الشعب للمشاركة فيها. وسوف ترون هذا أيضاً في الأشهر الثلاثة أو الأربعة القادمة. اعلموا أنّ الانتخابات في جميع الدورات، هي غنيمة كبرى للبلد، والنظام، و الشعب. وأنّ وضع المجلس مؤثّر في الوضع العامّ للبلاد. فالمجلس هو المحور الأساسي للقرار في البلاد. هذه كلّها تظهر أهميّة الانتخابات.

هناك مسألتان في الانتخابات تتصدّران الأهمّيّة على المسائل كافّة:

المسألة الأولى، حضور الشعب ومشاركته ـ والتي ينبغي أن تكون واسعة وكبيرة ـ

المسألة الثانية: تطبيق القانون في الانتخابات، والتزام القانون، واحترام رأي الشعب. لا أن نكون بنحوٍ، إذا ما انتهت الانتخابات طبقاً لرأينا ورغبتنا، نقبل بها، ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور:49] وإن كانت مخالفة لرأينا، ضربنا أساس القانون، فلا نقبل القانون، ولا رأي الشعب؛ هذا لا يصحّ. كانت فتنة العام 2009 من هذا القبيل. ادّعوا أنّهم ملتزمون بالقانون، حسنٌ، بعدها لم يدلِ الشعب برأيه لصالحهم. وقد صوّتت غالبية الشعب لشخص آخر؛ فقرّر هؤلاء إثارة المشاكل، لِمَ! أثاروا الفوضى لمدّة في البلاد؟، وبين أبناء الشعب؟، وأسرّوا قلوب الأعداء؛ لكنّهم في النهاية، لم يستطيعوا الوقوف في وجه الشعب فانكفأوا.

كان ذنب مؤجّجي نار فتنة العام 2009، أنّهم لم يحكّموا القانون، لم يحكّموا رأي الشعب. يمكن لأحدهم أن يكون لديه اعتراض بعد الانتخابات؛ جيّد، لا مشكلة في هذا الاعتراض؛ لكنّ للاعتراض طرق قانونيّة، تبيّن كيف ينبغي الإعلان عن هذا الاعتراض وكيفيّة متابعته. إذا كنّا نلتزم بالقانون، فينبغي علينا أن نسلك طريق القانون. هذه أيضاً نقطة أساسيّة.

هناك نقطة أخرى بالطبع، وهي انتخاب النائب الودود والمؤمن والمحبّ، فهي أيضاً مسألة غاية في الأهميّة، وبعدها، لدينا الوقت الكافي. ينبغي على الشعب أن ينتخب الأشخاص الذين ليس لهم صلة بمراكز الثروة والسلطة؛ الأشخاص الذين يريدهم الشعب واقعاً؛ الذين يعملون حسبما تمليه عليه ضمائرهم، ويقتضيه دينهم ومبادئهم الثوريّة؛ حيث يكثر البحث في هذا المجال هذه الأيّام.

مسألتان في قضايا المنطقة:

أما عن قضايا المنطقة، فقد سمعتم أخباراً وتحليلات كثيرةً عن حوادث منطقة البلدان الإسلامية ـ مصر وتونس وليبيا واليمن والبحرين وباقي الدول ـ وقد تكلّمت أنا مرّات عدّةً في هذا المجال. سأتطرّق اليوم لمسألتين في هذا المجال.

1- تحطيم سياسة الاستكبار:

الأولى: هي أنّ الظاهرة الأساسيّة

لهذه الحركات والحوادث في مصر وتونس وباقي الدول، هي تحطيم سياسة الاستكبار؛ هذا هو أساس القضيّة. كانت أميركا تحكم المنطقة لسنوات. فالحكومة المصريّة، والحكومة التونسيّة، ومؤخّراً القذّافي، حيث كان في الظاهر، ثوريّا، وذو سابقة ثوريّة، وكذلك حكّام بعض الدول الأخرى، كانوا جميعاً مطيعين لأميركا. كانت أميركا اللاعب الوحيد في المنطقة. تغيّر هذا الوضع، وفُتحت صفحة جديدة. بالطبع، يُعمل الأميركيون كلّ قواهم، علّهم يسيطرون على الأوضاع؛ لكن ليس من فائدة، فالشعوب استيقظت، ووجدت في أنفسها الجرأة. لا يمكن لأحد أن يواجه إرادة الشعوب. هذه هي النقطة الأولى والأساسيّة.

2- مسؤولية الشعب الإيراني:

المسألة الثانية هي أنّ شعبنا العزيز في كلّ أرجاء البلاد يعلم أن حوادث بلدنا لها تأثيرها القويّ على هذه البلدان. إنّهم ينظرون إلى بلدنا؛ إذا كنّا نسلك طريق التقدّم، وننعم بالأمن، والمشاركة العامّة، وكان شعبنا واثقاً من نفسه، وموحّداً، سوف يسلك هؤلاء طريقنا لهذا السبب؛ أمّا لو لم نكن ـ لا قدّر الله ـ ننعم بالأمن، وكنّا ضعافاً، ونعيش حالةً من الركود، أو كنّا متفرّقين ـ وهذا ما يريده العدوّ ـ فهذا سوف يودي بهم إلى اليأس، ويقضي على نشاطهم وحيويّتهم. لذا تترتّب علينا مسؤولية كبيرة في هذه المجال، إذ يجب علينا ـ كون الشعب الإيراني أصبح معروفا كنموذج ـ أن نسير بأنفسنا قدُماً بنحوٍ، يكون موضع تقدير من قبل هذه الشعوب؛ يبعث فيهم النشاط والأمل بالمستقبل.

تحرّك وول ستريت:

هناك مسألة أخرى أيضاً تتعلّق بالشأن الغربي. قضيّة أميركا هذه، قضيّة

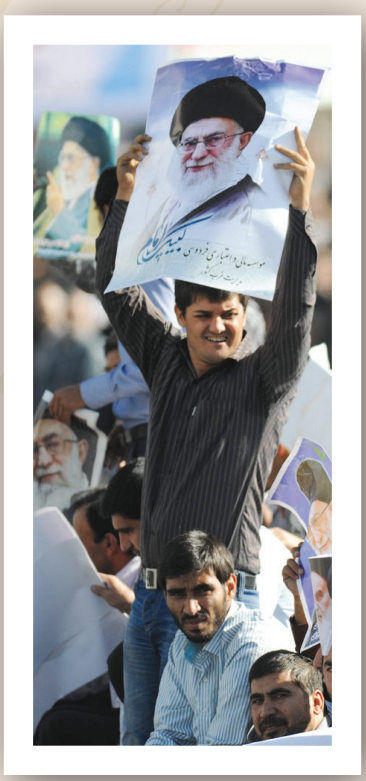

هامّة جدّاً. إنّ هذا الحراك الذي عُرف بـ «تحرّك وول ستريت» وأثار الشعب الأميركي، هو حراك بالغ الأهمّية. لقد سعوا إلى التقليل من أهميّته، ولا زالوا يعملون على ذلك. هؤلاء هم السادة الذين يدّعون أنّ حريّة التعبير أمر لازم، وأنّهم مع حريّة التعبير. من بين جميع الصحف الأميركيّة الهامّة، لم ينشر خبر ذلك التحرّك سوى صحيفة واحدة؛ والبقيّة لاذوا بالصمت! هؤلاء الذين إن وقع حادث صغير في زاوية من زوايا العالم - في المناطق المخالفة لسياساتهم - يضخّمونه بأضعاف مضاعفة من حجمه، يسكتون كلّياً عن تحرّك بمثل هذه العظمة؛ ويطمسونه.

ولكن جيّد، في النهاية، رأوا أن لا حيلة أمامهم. فالأشخاص أنفسهم الذين كانوا متجمّعين هناك ـ بضعة الآلاف المتجمّعين في نيويورك في وول ستريت ـ وأمثالهم في المدن والولايات الأميركيّة الأخرى، أجبروهم؛ لذا تراهم الآن يقرّون بهذه الحادثة. بالطبع، هم يريدون أن يركبوا الموجة؛ لكنّ القضيّة قضيّة هامّة.

فساد النظام الرأسمالي:

هناك مسألة، وهي أنّ فساد النظام الرأسمالي أصبح محسوساً وواضحاً لهؤلاء الناس. يمكنهم أن يقمعوا هذا التحرّك، لكنّهم لن يستطيعوا القضاء على جذور هذا التحرّك؛ فبالنهاية، لا بدّ أن يأتي يوم وينمو فيه هذا التحرّك، بحيث يسقط النظام الرأسمالي لأمريكا والغرب تماماً.

النظام الرأسمالي الفاسد ليس فقط لا يرحم شعوب بلدان كأفغانستان والعراق وبقيّة المناطق، بل هو لا يرحم شعبه أيضاً. لقد رفع الناس في تجمّعات نيويورك وتظاهراتها المؤلّفة من بضعة آلاف شخص، يافطات كُتب عليها: «نحن 99 %». أي أنّ تسعةً وتسعين في المئة من الشعب الأميركي ـ أكثريّة الشعب ـ محكوم للواحد في المئة. الحرب على العراق وأفغانستان سيّرها ذلك الواحد في المئة، ولكنّ قتلاها وخسائرها يقدّمها أولئك الـ99 في المئة. وهذا هو الشيء الذي أيقظ الناس، ودفعهم إلى الاعتراض. بالطبع، إنّ الوسائل الدعائيّة والحرب النفسيّة للمسؤولين الأميركيّين، وللمخابرات المركزيّة الأمريكيّة، وغيرهم، هي وسائل قويّة وجبّارة؛ يمكن أن يتفوّقوا عليهم؛ لكن بالنهاية، اتّضحت حقيقة المسألة، وسوف تتضّح أكثر. مع كلّ هذه الادّعاءات، هذه هي حقيقة النظام الرأسمالي؛ وهذه هي الليبرالية للغرب.

إنّ من يدافع عن إسرائيل هو هذا الـ1% في المئة. فالشعب الأميركي ليس عنده الدافع والرغبة في الدفاع عن إسرائيل، بأن يدفع الأموال، والضرائب، والنفقات، من أجل أن يمكّن الغدّة السرطانية «إسرائيل»، هذه الدولة المصطنعة، من البقاء واقفةً على رجليها في هذه المنطقة. أيضاً، معاملتهم لبني جنسهم؛ وذلك من الأمور المسكوت عنها، وأيضاً العنف؛ سواءً هناك (في أميركا)، أم في بعض الدول الأوروبيّة. في بريطانيا يُمارس العنف إلى درجة لا تبلغ معشار ما يشاهده الإنسان في البلدان المتأخّرة التي تحكمها الأنظمة الدكتاتوريّة. ويدّعي أولئك عندها، أنّهم إلى جانب حقوق الإنسان، ويدّعون حريّة التعبير، وحرية التظاهر، ويدّعون أنّهم إلى جانب شعوب العالم كافّة. فلينظر أولئك الذين كانوا يوصون باتّباع مناهج النظام الرأسمالي، بتعلّمها، والعمل وفقها، إلى هذه الوقائع، وليروا النظام الرأسمالي على حقيقته؛ إنّه لا يوصل إلّا إلى طريق مسدود. النظام الرأسمالي اليوم هو في طريق مسدود. يمكن لنتائج هذا الطريق المسدود أن تصل إلى نهايتها بعد سنوات، لكنّ أزمة الغرب قد بدأت بشكل كامل.

يشهد العالم اليوم منعطفاً تاريخيّاً. يمكن لشعبنا العزيز، لشعوبنا الإسلامية، للأمّة الإسلامية العظيمة أن تؤدي دوراً. هنا الإسلام، تعاليم الإسلام، منهج الإسلام الذي جاء لتلبية احتياجات شعوب العالم؛ وهنا نظام الجمهوريّة الإسلامية يمكنه إثبات نموذجيّته لكافّة شعوب العالم.

إلهنا! بمحمّد وآل محمّد، أنزل بركاتك على شعب إيران ومسؤوليها.

إلهنا! كما وعدت عبادك المخلصين بالنصر، اشمل الشعب الإيراني بالنصر التامّ.

إلهنا! أنزل رحمتك ولطفك وفضلك على أهل هذه المدينة، وعلى أهل هذه المحافظة، على هذه القلوب الطاهرة والشجاعة.

إلهنا! اعصم شبابنا من الزلل.

إلهنا! اجعلنا من الذين قلت فيهم في كتابك: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة:54].

إلهنا! أرضِ عنّا القلب المقدّس لوليّ العصر أرواحنا فداه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمـام الخامنئي حفظه الله عند لقاء عـوائـل شهداء ومضحّي كرمانشاه.
2011-10-13

أشكر الله تعالى حيث وفّقني اليوم للمشاركة في هذا المجلس ذي العظمة المعنوية. إن أحد أهم وأعظم اللقاءات بالنسبة لي، في زياراتي للمحافظات المختلفة، هو اللقاء مع العوائل الكريمة للشهداء والمضحّين والجرحى. والسبب هو أن هناك عظمة كامنة في مسألة الإيثار بحيث لا يمكن لأي مجتمع بدون امتلاكه لأمر مهم ومصيري كهذا، بأن يصل إلى العزة والعظمة. نحن نشاهد، عادة، جوانب محدودة في قضية الشهادة والشهداء ومجاهدة المضحين والجرحى؛ والواقع بأن لهذا العمل نفسه وحركة الإيثار في المجتمع وما يتبعها من شهادة أو جراح، معان متعددة وجهات عديدة، تستحق كل منها البحث والمطالعة، إحدى هذه الجهات هي معرفة الفرصة وتلبية الحاجة الراهنة.

أهمية معرفة الوضع الراهن وتحديد الفرصة المناسبة:

فمن الممكن أن يكون لدى بعض الأشخاص الإحساس بالمسؤولية، ولكن عند الحاجة، لا يحدّدون المسؤولية ولا يقومون بالعمل [المطلوب]؛ وهذا يختلف كثيراً مع تلك الحركة و ذلك الإقدام الذي ينجز بدقة وفي وقت الحاجة. الشباب الشجاع والغيور والمؤمن والفدائي والذي أحس بحاجة البلاد، تحرك مسرعا نحو الخطر. هذا الشباب، لديه هذه الميزة البارزة حيث عرف الحاجة في الوقت المناسب وقام بتلبيتها. هذا بعد هام جداً، ودرس لنا.

لقد أشرت بالأمس إلى أن الشباب الكرمانشاهي، أحسّ بالحاجة للتحرّك بعد شهر من انتصار الثورة. لقد قام الشهيد السيد محمد سعيد جعفري - الشهيد الرائد والمقدام- مع جمع من رفاقه، للدفاع عن ثكنة لواء سنندج، لقد أدركوا ما معنى هذا الدفاع؛ ما معنى أن يسيطر

أعداء الثورة على ثكنة عسكرية.

هذا الفهم السريع، وفي الوقت المناسب، وتلبية الحاجة في وقتها، هو تلك النقطة البارزة التي لا ينبغي الغفلة عنها.

شهداؤنا الأعزاء في أنحاء البلاد لديهم هذه الميزات. لقد ذكر الأصدقاء والأخوة أسماء المدن، نقلوا ذكريات عن مناطق المقاومة في هذه المحافظة. بالطبع لقد جاء المقاومون من كافة أنحاء البلاد، شهداء عظماء ومعروفون، امتزجت دماؤهم بتراب هذه الأرض. جاؤوا من مناطق أخرى؛ لكن دور أهل هذه المحافظة، دور الشباب المؤمن، دور ذلك الإحساس العظيم والعزيز والنادر الذي كان لدى هذا الشباب - ذكاؤه ومعرفته للوضع الراهن والفرصة السانحة - لا ينبغي الغفلة عنه؛ وهذا هو الأمر الذي لا ينبغي الغفلة عنه أبداً.

تتلقى البلدان والمجتمعات ضربات جرّاء عدم معرفتها بالوضع الراهن والفرصة المناسبة. عندما ينصب العدو كميناً ونحن لا نعلم هذا؛ أو أننا علمنا بكمينه ولكن لم نعالج الوضع بسرعة وفي الوقت المناسب، حينها نتلقى الضربة. لقد قال هذا الأخ العزيز هنا جملة جيدة. قال بأنّ العوائل كانت تقول أننا لو لم نقم نحن بإرسال هذا المقاتل من بيوتنا، لوصل العدو في اليوم التالي إلى أبواب بيوتنا. يجب أن نحارب، هذه نقطة هامة جداً. و هي النقطة التي عناها أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: **«ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا»** [نهج البلاغة: الخطبة 27]. ينبغي رؤية العدو من بعيد، ينبغي معرفة العدو من بعيد؛ هذه هي الغفلة التي أصابت يومها من كان يجب أن يرى ولم ير. كانت تصل الأخبار مراراً إلى طهران بأن هناك تحضيرات عسكرية من قبل العدو في منطقة كرمانشاه، ومنطقة إيلام - غالباً في هذه المناطق -. حين كان يقال هذا الأمر، كان بعض السياسيين الذين كانوا مسؤولين حينها، ينكرون هذا الأمر؛ وكانوا يقولون لا، لا يوجد شيء من هذا القبيل. إلى أن تعرضت طهران للقصف.

في الواقع لم تبدأ الحرب في يوم 22 أيلول 1981. في ذلك اليوم تعرّضت طهران للقصف - لكن الحرب كانت قد بدأت قبل ذلك. لو كان المسؤولون الذين كانوا يمسكون بزمام الأمور في تلك الأيام- أولئك الأشخاص الذين أثبتوا فيما بعد أنهم ليس لديهم الجدارة لإدارة البلاد أيضاً، كانوا يدركون، ويميّزون الواقع فيرفعون من مستوى استعداداتهم، لما حدث ما حدث في خرمشهر ولا في قصر شيرين ولا في بعض المناطق الحدودية الأخرى.

لقد أدت تلك الغفلة الأولى إلى ما جرى في هذه المنطقة، وفي منطقة خوزستان، وقد شاهدته عن قرب لمدة وجيزة، تلك الأجواء الحزينة المؤثرة والتي رأيت بعض ما شاهدها عن قرب ولا يمكنني أن أنساها. عندما تكون المبادرة بيد الناس، عندما يفسح المجال للطاقات الشعبية وعندما يحضر الناس إلى الساحة، لا تحدث مثل هذه الغفلة. هذا الأمر الذي لم يكونوا يسمحوا به في تلك الأيام. في هذه المناطق، هنا وهناك كانت مجموعات شعبية تلتقي مع بعضها، وبعناء شديد تتمكن من الحصول على قطع سلاح، وتقوم بالدفاع، أولئك المسؤولون، كانوا منزعجين، كانوا يعاتبون ويشتكون في الاجتماعات الرسمية بأنه لماذا قام فلان في المكان الفلاني بجمع الأسلحة. أولئك المسؤولون لم يستطيعوا أن يتحملوا. هذا درس لنا.

الاستعداد للتحديات:

لقد قلت بالأمس، إن نظاما كنظام الجمهورية الإسلامية، لديه هكذا مُثُل، وهكذا أهداف، وهكذا رسالة كبرى - عدو للظلم، عدو للاستكبار، عدو للتسلّط الغرور للقوى العالمية، سيواجه تحديات كبيرة؛ بألوان مختلفة و أشكال متعددة؛ لذا علينا الاستعداد. هذا الاستعداد، يعتمد قبل كل شيء على إيمان الناس. ذلك الحصن الحصين، ذلك الحارس الأعظم في الدفاع عن هوية شعب و عزة شعب و نجاة شعب من كيد الأعداء هو وعي الناس. هذا ما جرّبناه نحن في الحرب. كذلك اليوم وفي كل مجال، في كل مجموعة عمل يلتفت المسؤولون بوعي ويعطون دوراً للناس، فإن هذا هو ما سيحدث.

الجمهورية الإسلامية، حاكمية الشعب، الحاكمية الإسلامية للشعب. ينبغي لحاكمية الشعب أن يكون لها معنى خاصاً؛ لها معنى حقيقي وليس مجاملة. لقد قدّم الشهداء والجرحى والأسرى و الأحرار وعوائلهم أفضل امتحان واختبار في هذا الطريق. هذا الصبر العظيم الذي تحلّت به عوائل الشهداء، له قيمة كبيرة. لو أظهرت العوائل تململاً، أو تقاعساً، أو عدم بصيرة، لبردت أجواء الجهاد؛ ولما استمرّ التوهّج والشوق للفداء والإيثار في القلوب. لقد أبدت العوائل صبراً. مرّت سنوات متمادية. على زمان الدفاع المقدّس، لكن باب الشهادة لم يُغلق. ولا زلنا نشاهد عوائلاً تُثكل بأعزاء يفتح لهم وادي الشهادة بابه في مواقع متعددة، إنّهم يحلقون بأجنحتهم ويرحلون.

إذا تميّز شعب ما بهذه البصيرة وبهذا الصبر، فلا شك بأن هذا الشعب سيرتقي إلى أعلى القمم.

نحن لم نتردّد أبداً، في تحديد أهدافنا، وتعيين سبل الوصول إلى هذه الأهداف. لم نشكّ في طريقنا، نشكر الله، لم يترك الله تعالى قلوبنا قط خالية من نور الأمل. و على أرض الواقع رأينا بأن هذه الآمال لم تكن آمالا واهية؛ كانت آمالا صحيحة.

في يوم ما عندما كان البعض ينظر إلى الساحة، في الظاهر لم يكن هناك أي مصدر للأمل؛ لكن أهلنا ذوي البصيرة وعلى رأسهم الإمام العظيم كانوا يهبونا الأمل والبشرى.

كنّا نطيع تعبّدا أحيانا، و لكننا لم نكن قادرين على التحليل، كنا نقبل تعبدا، ثم كنا نرى لاحقا صحة ما يحدث، كنا نرى لاحقا بأن هذا الأمل الإلهي قد تم وبأن تلك البشرى الإلهية قد تحقّقت. واليوم عندما ننظر إلى تجربة الإثنين وثلاثين عاماً للثورة، نرى النجاحات المتتابعة للثورة الإسلامية.

روح الإيثار:

في اللقاءات مع العوائل العظيمة للشهداء والجرحى الأعزاء والمضحين، فإن الأمر المهم بالدرجة الأولى بالنسبة لهذا الحقير، بعد التجليل والاحترام وتقديم أعلى درجات الشكر والامتنان للعوائل العزيزة هو أن ينتبه جمع شعبنا العزيز إلى أن روح الإيثار هي المنجية لأي بلد. المنجية لأي شعب. إنّ سبيل النجاة هي في روح التضحية، روح الفداء، معرفة زمن القيام بالواجب، إنجاز العمل في الوقت المناسب، والموقع السليم.

لحسن الحظ فإنّنا اليوم نشاهد آثار التقدم والنجاح في بلدنا؛ نحن نرى كيف إننا نتقدّم إلى الأمام. بالطبع فإن بذل الجهد ضروري، العمل ضروري. تتقدّم الأعمال نحو مزيد من الدقة و التعقيد. إن وعي شعبنا اليوم هو أكثر بأضعاف من السنوات الماضية. وبحمد الله فإن الناس

المؤمنين والملتزمين والمعتقدين بالمثل العليا هم أكثر في مجتمعنا؛ هكذا هو الأمر أيضا في هذه المحافظة العزيزة. كل ما رأيناه وسمعناه في هذه المحافظة العزيزة كان عبارة عن النبل والفتوة والشجاعة - و كما ذكرت بالأمس- و خصال الأبطال الحميدة عند الرجال والنساء.

قد ذكروا بأن سيدة في "كيلان الغربية" قد أسرت أحد الأعداء؛ امرأة، سيدة مؤمنة و شجاعة. مؤشرات الشجاعة في هذه المحافظة كثيرة إلى درجة لا يستطيع الإنسان أن يحصيها. منذ البدايات و عندما تشكّل العمل هنا، ضمّت القوات الشعبية والحرس جنباً إلى جنب مع قوات الجيش المقاتلة.

قادة شجعان جديرون، كانوا هنا. قائد القوة الجوية، و الذي كان الشهيد شيرودي وآخرون - يستفيدون من إمكاناته ودعمه ويقومون برحلات طيرانهم المدهشة - هذه. سواء في فيلق 81، أم في الأقسام المختلفة. حيث التقيت عن قرب ببعض مقاتلينا الشجعان والمؤمنين في ثكنة أبو ذر هذه التي أشار إليها، أحد الإخوة. لقد كانوا يعملون بإخلاص وتضحية بشكل جعلوا أجواء هذه المنطقة مفعمة بآثار الإخلاص والفداء والبطولة والتضحية والإيثار. وهذا من مفاخر محافظتكم، وهذا ما سيبقى لكم. لقد صرتم علامة على جبين الدفاع المقدس.

الكثير من مفاخر الدفاع المقدس، متعلقة بهذه المحافظة. لقد دعمتم، وضحيتم. إن شاء الله سيهبكم الأجر والجزاء المعنوي، كما أجره الدنيوي، والذي هو عزة البلاد- لكم وللشعب الإيراني.

هذه الزيارة بالنسبة لنا هي زيارة جميلة ومؤثّرة جداً. بسبب اللقاء مع الناس الأعزاء رؤية وجوههم المسرورة والمبتسمة؛ حيث إنّ الإنسان كان يلاحظ بالأمس في هذا المسير، عشرات ألوف الوجوه المسرورة والمبتسمة، هذه آثار الوجه النضر لهذه المحافظة. آمل أن يتمكن المسؤولون إن شاء الله من القيام بالأعمال المطلوبة لهذه المحافظة. حيث إن هناك أعمالاً كثيرة ينبغي أن تنجز إن شاء الله. محافظة ذات طاقات وإمكانات كبيرة وتعاني من نواقص أيضا ينبغي إن شاء الله أن تتابع هذه النواقص وترفع بجهد وعمل المسؤولين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمـام الخامنئي حفظه الله في تجمّع علماء الشيعة والسنّة في كرمانشاه
2011-10-13

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين وصحبه المنتجبين ولا سيّما بقية الله في الأرضين.

قال الله الحكيم في كتابه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللّهَ وَ كَفى بِاللّهِ حَسيباً﴾ [الأحزاب: 39]

بالنسبة لي إنّ من أمتع لقاءاتي في الأسفار هو اللقاء مع العلماء المحترمين والفضلاء الأعزّاء الذين يعملون في المحافظات المختلفة عبر البلاد، واللقاء بالطلاب الشباب الذين يُمثّلون غرسة وبراعم جديدة في ساحة التربية الدينية والتعليم الديني. الليلة بحمد الله هذا الجمع الكبير ـ الإخوة والأخوات، والطلاب، والفضلاء والعلماء المحترمين في المحافظة من الشيعة والسنّة ـ الحاضرين يمثّلون لي فرصة عذبة وسانحة متلازمة مع الحظوظ المعنوية.

في ذكرى علماء كرمانشاه:

لديّ عدّة جملٍ أريد أن أعرضها؛ لكن قبل أن أبدأ بها أرى من اللازم أن أذكر بحسنٍ وأجلّ عالماً كبيراً وأخلاقياً وزاهداً قضى عمره في هذه المحافظة بأمرٍ من المرحوم آية الله البروجردي وختم جهوده بالشهادة، وهو شهيد المحراب الجليل المرحوم آية الله أشرفي، حيث سمعت أنّ هذه الأيام تمثّل ذكراه السنوية. لقد وُفّقت عدّة مرّات للقائه في منزله في كرمانشاه وكنّا نجلس بشكل ثنائي ونتحاور. وكنتُ قد التقيتُ به في جلساتٍ أخرى، وفي لقاء أئمّة الجمعة للمحافظة في إسلام آباد

حيث جاء المرحوم الشهيد صدّوقي من يزد وآخرون. أُقيمَ ملتقى أئمّة الجمعة للمحافظة تحت القصف وقد شاركنا نحن أيضاً. وفي لقاءات متعدّدة التقيت بهذا الرجل الجليل عن قرب، وكان حقاً وإنصافاً مصداقاً للعالِم العامِل. فلم يكن صاحب دعوةٍ باللسان فقط، بل كان عمله عبارةً عن التبليغ. تواضعه وزهده وعدم اعتنائه بالكثير من الأشياء الظاهرية كلّ ذلك كان من خصائصه؛ كان رجلاً

جليلاً. والله تعالى أيضاً قد أثابه؛ ففي آخر عمره المديد نسبياً جعل الله تعالى موته المفاجئ شهادةً. لقد قلنا مراراً أنّ الشهادة هي الموت المربح (إنّها ذاك الزيت المراق نذراً لأبناء الأئمة) ففي النهاية سوف يُراق هذا الزيت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: 185]. لو نال الإنسان السعادة ـ اللّهمّ! نحن أيضاً مشتاقون لهذه السعادة ـ فهذا الأمر المحتوم نبيعه لله وننال مقابله ربحاً كثيراً. ﴿إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [التوبة: 111] فالله يشتري. إنّها سعادةٌ كبرى وقد أدركها هذا الرجل.

في هذه المحافظة، إنّ صديقنا القديم العزيز المرحوم الحاج آغا بهاء الدين محمّدي العراقي، كان من أولئك السعداء الذين أدركوا مقام الشهادة. فقد كان هذا المرحوم من تلامذة الإمام المميّزين، ومن أصدقائنا في قم. رحمة الله على هذين الشهيدين.

كذلك نتذكّر العالِم الأخلاقي الشفيق المتواضع المحبوب والحميم المرحوم الحاج آغا مجتبى الحاج آخوند. الذي كان من أصدقائنا القدماء في المدرسة الحجّتية في قم؛ كان مؤمناً نقياً صالحاً صادقاً. رحمة الله عليه.

كذلك نتذكّر المرحوم آغا نجومي رضوان الله عليه عالمٌ فاضلٌ محصّلٌ للعلم، مثابرٌ وهو في نفس الوقت قمّة في الفنّ وفنّان في الحقيقة. فبعد الثورة وقبل عهد رئاسة الجمهورية، جئت في إحدى الأسفار إلى كرمانشاه وذهبت إلى منزله وشاهدت أعماله الفنّية عن قرب. وفيما بعد رحيل الإمام، أرسل إليّ أحد أعماله. وكنت قد طلبت منه أن يكتب لي هذا الحديث الشريف: «من نصّب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره» [نهج البلاغة: الحكمة73]، حتى أضعه أمام ناظري ولا ننسى تكليف تعليم أنفسنا. فكتبه بخطٍّ جميلٍ جداً وأنا جعلته في قالبٍ ووضعته في غرفتي أمام ناظري. «من نصّب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره». فلو حصل هذا التعليم سيكون تعليم الغير سهلاً؛ إنّ المعضلة الأساسية في عملنا هي هذه.

أعزّائي! إخواني! أبنائي! يا شباب! طلّاب الفتية والفتيات! إذا أردتم أن تُعطّروا الأجواء كباقةٍ من الورود، إذا أردتم أن تفيض المعنويات منكم كالنبع وبسلاسة ومن دون إكراه يرتوي منها الآخرون ويسارعون إليها فإنّ طريق ذلك هو «فليبدأ بتعليم نفسه».

إنّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ

هذه الآية الشريفة التي تُليت، «إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ» [فاطر: 28]. جعلت الخشية من خصائص العلماء. فللعلماء خصائص عديدة لكنّه قد تمّ اختيار الخشية. فبعد ذكر الآيات الإلهية في الجبل والوادي والصحراء والبستان والهضاب الموجودة في الآيات يقول: «إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ». إنّ من خاصّية العلم أنّه يشمل الإنسان بهذه النعمة الكبرى، فإنّ الخشية الإلهية تظلّل قلب الإنسان ويجب علينا أن نحصل عليها. أنتم الشباب يمكنكم أن تقوموا بهذا العمل أسهل منّي. فإذا وصلتم إلى سنّي، فإنّ الذي يكون قد قام بهذا العمل في أيّام شبابه سينفعه ذلك، وإلا سيكون عمله صعباً. فجِدُوا الخشية اليوم في أنفسكم وحصّلوا الخشوع لله في هذه المرحلة وافتحوا باب التضرّع إلى الله في أيّامكم هذه، واشرعوا بالنوافذ التي تقرّبكم إلى الله اليوم، فكلّ ذلك سينفعكم. إنّ هذا العمر سينقضي؛ البعض يصلون إلى الشيخوخة والبعض لن يصلوا. فاعلموا ذلك، إنّ المسافة بين العشرين سنة أو الثلاثين سنة إلى سبعين سنة وما بعدها حيث نحن الآن

هي مسافة قصيرة تمرّ كالبرق. الإنسان عندما يكون في العشرينات يتصوّر أنّه ما زال هناك وقتٌ طويل إلى السبعينات. كلا، إنّ العمر يمرّ كالبرق. وبعدها يكون الرحيل. لو كان القرار بأن نقوم بعملٍ ما ونؤمّن زاداً ما في هذه المدّة القصيرة والفرصة القليلة فإنّ فرصتها الأساسية في مرحلة الشباب. إنّني أرى الوصية بالخشوع والذكر والتقوى والسعي للتقرّب إلى الله أوجب للطلّاب من الوصية بالعلم الذي يُعدّ أساس عملهم. فلو وُجد العلم ولم يكن هناك من تقوى فإنّ هذا العلم يكون بلا فائدة، بل يكون مضراً أحياناً. كان لدينا علماء ـ سواء في العلوم الدينية أو في غيرها ـ لم يستفيدوا من هذا العلم أو يفيدوا فحسب، بل أصبحوا وبالاً ووزراً. فإنّ روح المعنويات أمرٌ ضروريٌّ في قالب العلم والعالِم.

حسنٌ، إنّ مدينة كرمانشاه مدينة مهمّة. مثلما أشار السيد "عُلَما"، في الماضي البعيد كان لكرمانشاه علماء كبار وقد وُجد في القرنين الأخيرين أُسرٌ علمية كبيرة فيها، مثل آل آغا، وأسرة جليلي، والأسر العلمية التي كان فيها على الغالب أكثر من عالمٍ أو عالمين أو عشرة ـ كانت أسراً علميةً خالدة.

ضيافة "كرمانشاه" للعلما:

النقطة الأخرى التي تلفت نظري في هذا الباب، فيما يتعلّق بكرمانشاه هي أنّه مثلما عُرف أهالي كرمانشاه بضيافتهم واعتنائهم بالغرباء وعطوفتهم وكرمهم فإنّ هذه الخصوصية لعلّها أكبر بالنسبة للعلماء الذين يأتونها. فقد جاء المرحوم آغا محمد علي رضوان الله عليه، ابن المرحوم الوحيد البهبهاني، الذي كان من ألمع تلامذة والده، وجاء إلى كرمانشاه وبقي فيها. مع أنّه لم يكن يقصد كرمانشاه لكنّه بقي فيها حيث احتضنته كرمانشاه؛ وهنا انبثقت سلسلة أسرة آل آغا. فكان هو نفسه وعدد كبير من أبنائه وأسرته من العلماء.

المورد الآخر، هو المرحوم السيّد حسين الحائري، الذي جاء في آخر حياته إلى مشهد. في ذلك الوقت كنا في مرحلة الحداثة. وما زلت أذكره إلى حدٍّ ما، فكان ابن أخ المرحوم السيد الأصفهاني المعروف وتلميذ الآخوند. وعالماً جليلاً جاء من العراق وسكن مدّةً طويلةً في كرمانشاه. وكان يقيم الحدّ في أصفهان؛ كان شخصية بارزة؛ فكان عالماً من جهة، وروحانياً وأخلاقياً من جهة ثانية. وكان المرحوم آغا مرتضى الحائري قد نقل لي عن المرحوم السيد حسين نفسه أنّ رجلاً

جاء إلى منزل السيد حسين وبقي هناك مدّة. كان من أهل المعنى وأهل السلوك والرياضة. فقال له إذا استطعت أن تقوم بعملٍ يوصلني إلى لقاء الإمام المهدي، فعرفه طريقاً. بعدها يذكر أنّه ـ في العاشر من محرّم في أيّام العزاء ـ سيأتي إلى مجلسك. وقد جاء الإمام إلى مجلسه. حيث إنّ لهذا قصّةٌ مفصّلة. كان يمتلك مثل هذه الشخصية. هذا من الناحية المعنوية فيه. وأمّا من الناحية العلمية فقد كان من الذين تربّوا على يد المرحوم الآخوند الملّا فتحعلي السلطان آبادي أخلاقياً، والذي كان في ذلك الوقت في سامرّاء.

الشخصية الأخرى هي المرحوم سردار الكابولي، هذه الشخصية البارزة علمياً في الفنون المختلفة. والكتاب الذي أُلّف حوله، كان كتاباً عظيم المحتوى وجيّداً. لقد رأيت أنا العبد هذا الكتاب قبل سنوات، لقد كان في كرمانشاه لمدّة ستين سنة تقريباً. استفاد الأجلّاء منه. وقد قرأت في ذاك الكتاب أنّ المرحوم الحاج آغا حسين القمّي رضوان الله تعالى عليه، في سفره إلى العتبات المقدّسة أو عند رجوعه يأتي إلى كرمانشاه ويلتقي بالمرحوم سردار الكابولي. وقد جرى بينهما مباحثةٌ حول القبلة وأمثالها. وذكر المرحوم الكابولي أموراً جعلت الحاج آغا حسين يقول تعالَ علّمني إيّاها. يقول مؤلّف هذا الكتاب إنّني بنفسي شاركت في جلستين ـ بنظري أنّه يقول "رأيت بنفسي"؛ لأنّني قرأت هذا الكتاب قبل سنوات ـ والحاج آغا حسين القمّي كان مرجعاً للتقليد وشخصية علميّة بارزة يجلس أمام الكابولي، والكابولي يعلّمه هذا البحث العلميّ. إنّ هذا يُعدّ درساً بذاته؛ أن يقوم المرحوم الحاج آغا حسين بالتعلّم في عمر الثمانين سنة وهو في مرتبة المرجعية.

بالنسبة لأيّ عالمٍ لا يكون هذا العمل عاراً وعيباً بل افتخاراً. يجب علينا أن نعلّم طلّابنا مثل هذه الأمور. ويجب عليكم أيّها الشباب أن تتحرّكوا وفق هذا النهج، وتتقدّموا. هذا الرجل كان كابولياً أي من مدينة كابول، وقد ترعرع في الهند وجاء إلى النجف، ومن هناك جاء إلى كرمانشاه التي استضافته واحتضنته؛ إن المرحوم سردار الكابولي ـ جامع الفنون وذو الفنون ـ بقي في كرمانشاه مدة ستين سنة. والمرحوم الشهيد أشرفي الأصفهاني نفسه كان من العلماء الذين هاجروا إلى هذه المدينة. فهذه المدينة تتمتّع بهذه الخاصّية وهذا ما يدلّ على أنّ قلوب أهلها تحبّ علماء الدين. فعندما وجدوا شخصاً وتعرّفوا على خصائصه استحسنوه وفهموه وتعاملوا معه بصفاءٍ وحميمية لم يعد يشعر أنّه ليس في وطنه. حسنٌ، فإنّ المرحوم أشرفي كان أصفهانياً ولكنّه كان يعدّ نفسه كأنّه كرمانشاهياً، لقد أصبح كرمانشاهياً. حسنٌ، هذه الأمور كانت في المقدّمات. وهنا أتعرّض لبعض المطالب الأخرى.

المسؤوليات المضاعفة لعلماء اليوم:

أيّها العلماء المحترمون! والفضلاء الأعزّاء! والطلّاب الشباب أمل المستقبل! اعلموا أنّ مسؤولية العلماء اليوم قد تضاعفت. ولو كان العلماء يحملون على عاتقهم ثقلاً ـ ثقل التفهيم والتبيين والإبلاغ، ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللّٰهِ﴾ ـ فإنّ هذا الثقل اليوم أصبح مضاعفاً. لماذا؟ لجهتين: أحدها تحقّق الفرصة لتبليغ الإسلام في العالم ـ سواءً في العالم الإسلاميّ أو غيره ـ حيث سأتعرّض لهذا الأمر بشكلٍ مختصر الآن. أحدها أيضا بسبب هذه الفرصة والخوف من الإسلام تزداد الهجمات على الإسلام. فإنّ المسؤولية هنا تتضاعف. أحيانا توجد الفرصة والمسؤولية كبيرة. وأحياناً يكون الهجوم من قبل العدو بسبب هذه الفرصة فتصبح المسؤولية كبيرة أيضا. اليوم أنتم في مثل هذه الوضعية ولا ينبغي أن تخافوا ﴿وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللّٰهَ﴾. لا تخافوا من شيء، ولا تخشوا الصعوبات أثناء الطريق. لا أن تنفوا وجود الصعوبات، كلا، فهي موجودة، ولكن لا تخافوا منها. فاحتضنوا الأعمال الصعبة. وقوموا بالأعمال التي يراها الآخرون مستحيلةً. ألم يحدث هذا الأمر في إيران؟ لقد أُنجز في إيران عملٌ لو قضى جميع محلّلي العالم ساعات وأيام وليالي وأمضوا كل أوقاتهم فإنّهم لن يصلوا إلا إلى هذه النتيجة التي

مفادها أنّ حصول هذا مستحيل. ما هو الشيء الذي حصل؟ لقد كان هذا العمل أنّ هذا البلد الذي كان تابعاً للغرب من الناحية الثقافية وواقعاً في قبضة القدرة الغربية من الناحية السياسية وألعوبةً للغرب من الناحية الاقتصادية وزعماؤه يعتبرون أنفسهم تحت طاعة أمريكا الآمرة الناهية ـ حيث كان جهاز محمد رضا وغيره منزعجين لأنّهم مجبورون على السمع والطاعة لكنّهم كانوا كالعبيد

الذين ينزعجون من أسيادهم؛ أجل، كانوا منزعجين ولكنّ عيونهم كانت عمياء ويجب أن يطيعوا ـ بلدٌ كانت ثقافته وسياسته واقتصاده ومسؤولوه وكل ما فيه تابعاً للغرب وبعيداً عن الإسلام ثمّ فجأةً انقلبت الأمور 180 درجة وجاء نظام على رأس الأمور ينظر إلى الغرب بعين سوء الظنّ وأحياناً بعين العداوة وجعل وجهته نحو الإسلام وتطبيق؛ أي تشكيل نظام الجمهورية الإسلامية. كلّ محلّل كان يقول أنّ هذا العمل محال وغير ممكن، ولكنّه تحقّق، لقد حصل هذا المستحيل.

إنّني أقول لكم حتى بعض مناضلينا كانوا يقولون أنّه لا يتحقّق. كان المرحوم الطالقاني يقول لي: إنّ الإمام يقول: يجب أن يذهب الشاه، حسنٌ، من الواضح أنّ الشاه لا يمكن أن يذهب. لم يكن ليصدّق أنّه من الممكن أن يرحل الشاه. كان المرحوم الطالقاني يقول لي إنّ كلمات هذا الرجل مدهشة. فالأشياء التي يمكن أن تتحقّق كان يقولها وتتحقّق ومنها ذهاب الشاه. هذا ما قاله فيما بعد. قال الإمام يجب أن يذهب الشاه ولم يكن أحد ليصدّق ذلك، لكنّه ذهب، ولم يكن وحده ليذهب، فقد رحلت أمريكا والغرب والاستعمار والاستكبار، لم يكن أحد

ليصدّق لكنّه حصل.

لم يكن أحد ليصدّق أنّ أكبر ثورةٍ في زماننا الحالي في الدول الإسلامية ستكون في مصر، مصر كامب دايفيد، مصر حسني مبارك. كان من الممكن أن يحتملوا ذلك في أماكن أخرى، ولكنّهم لم يكونوا يحتملون ذلك في مصر. لقد حدثت الثورة في مصر، وهذا الشيء الذي ينبغي أن نحتفظ به في ذاكرتنا.

اذهبوا إلى الأعمال التي لا يمكن أن تتحقّق، حتى تتحقّق. قرّروا حمل الأعمال الثقيلة حتى تتمكّنوا. ﴿وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللّه﴾. حسنٌ، ما هي متاعبها؟ آلامها؟ محروميتها؟ جواب ذلك هو ﴿وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً﴾. لا تنسوا الله فحسابكم بيد الله. في الميزان الإلهي ألمكم ومحروميتكم وكفكم لأنفسكم والألم والتعب الذي تحمّلتموه والعمل الذي قمتم به ودم القلب الذي أرقتموه والمضض الذي تحمّلتموه، كلّ ذلك لا يمكن أن يُنسى ﴿وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيباً﴾.

الاستعداد الداخلي والخارجي لمواجهة شياطين الإنس والجنّ:

هذا هو طريقنا. هنا يتمّ توصيتنا ـ كعلماء ـ بالخشوع، هنا تتمّ التوصية بـ ﴿يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللّه﴾. حسنٌ، "رسالات الله" هي "رسالات أنبياء الله". والله تعالى يقول ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً

وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَما يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 112]. فحال التموضع مقابل النبيّ هو هذا. ﴿عَدُوًّا شَياطينَ الْإِنْسِ وَالْجِنّ﴾ فكلّ من شياطين الجن والإنس يهجمون عليه. حسنٌ، لو كان القرار أن أقوم أنا وأنتم بتبليغ رسالات الله فعلينا أن ننتظر شياطين الإنس والجنّ ليهجموا علينا، وعلينا أن نستعدّ لهم. فمن الناحية الروحية نوجد في داخل أنفسنا قلعةً محكمةً ـ وهي قلعة الإيمان والتوكّل ـ لكي لا نُهزم ولا نُغلب من الداخل. فالفرار والهزيمة الخارجية تنشأ من الفرار والهزيمة الداخلية. إنّ الهزيمة الداخلية في الإنسان هي التي تؤدّي إلى هزيمته الخارجية وتفرض عليه ذلك. لو لم تُهزم في قلبك فلا يمكن أن يهزمك أحد. إنّ القلعة التي ينبغي أن توجد في قلوبكم هي قلعة الإيمان بالله والتوكّل على الله ﴿وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آل عمران:122]. ﴿وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم:12]، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق:3]، ﴿أَلَيْسَ اللّٰهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: 36]، هذه هي دروسنا، فلنقرأ القرآن بتأمّلٍ ولنعتبر بهذه الدروس التي تمثّل نهجاً لحياتنا، فمثل هذا يُعدّ أحد أبعاد الاستعداد والإعداد.

الإعداد الآخر هو الإعداد من الخارج. فهذا الشيطان الذي يهاجم لا يفعل ذلك على نحوٍ واحدٍ. فإنّ شيطان اليوم الذي يسارع نحوكم من خلال الإنترنت والفضائيات ووسائل الاتّصال الحديثة وما فوقها لديه كلامٌ معاصر؛ لقد قام بتحديث كلّ من أدواته الصلبة (hardware) وبرامجه اللينة (software). فيختلق الشبهات ويحدث الخلل في العقائد ويشوّش الأذهان ويحقن اليأس في النفوس ويزرع الخلافات. الآن، يتمّ إنفاق دولارات النفط في أماكن محدّدة وأنا العبد على إطّلاع. ومثل هذه لا تُعلن أخبارها في التقارير غالباً. في بعض الدول الإسلامية يضخون الأموال مثل الرمال من أجل أن يخلقوا تجمّعات سنّية معادية للشيعة. هذا من جانبٍ، ومن جانبٍ آخر يعطون المال لخطيبٍ شيعيٍّ كما يُقال لكي يتحدّث في التلفزيون باسم الشيعة ويطعن بأمّ المؤمنين عائشة، ويقذف ويهين، هذه هي أساليبهم. فماذا تفعلون أنتم مقابل هذه الأساليب؟ ماذا يفعل السنّة؟ وماذا يفعل الشيعة؟ فلا ينبغي أن ننخدع بأعمالهم. فإنّ الخلاف بالنسبة لهم أكبر وأعظم نعمة.

الحوارات العلمية:

إنّني أتعرّض لهذه القضية هنا وهي أنّ محافظتكم هي محافظة شيعية وسنية وخليط. فليجلس علماء الشيعة والسنّة معاً ويتفاهموا ويتحاوروا. فلدينا الكثير من الأعمال المشتركة. حسنٌ جداً، فليدرسّ كلٌّ منكم فقهه ويبيّنه. سواء كان فقهاً جعفرياً أو شافعياً. فليكن لكلّ عقيدته، لكن يمكنكم أن تقوموا بأعمالٍ مشتركة. فأنا لا أقول للفقيه الشافعيّ

أو للمقلّد الشافعيّ أنّه عليك أن تصبح جعفرياً أو شيعياً، كلا، إذا أراد أن يُحقّق فليأتِ؛ حصل ذلك حصل، لم يحصل، لم يحصل.

كلّ من أراد أن يحافظ على مذهبه وعمله فليكن، وإذا أراد أن يُجري بحثاً مذهبياً فلا إشكال في ذلك ـ فإنّني أقبل بالبحث المذهبي ـ فمن أراد البحث العلمي المذهبي بين العلماء وبين أصحاب الفنّ فليقم بذلك؛ لكن لا يكون ذلك على مرأى ومسمع الناس، بل في اللقاءات العلمية فالكل يستدل ويطرح أدلّته فإمّا أن يقتنع أو لا، فمثل هذا لا إشكال فيه؛ ولكن بالرغم من كل هذه، فهناك أمور مشتركة، وهناك همومٌ مشتركة تتطلّب علاجات مشتركة. فللعالم الشيعي نفوذٌ بين أهله، وكذلك للعالم السنّي نفوذٌ بين أهله، وعليهما الاستفادة من هذا النفوذ من أجل رفع هذه المشاكل المشتركة.

مواجهة التكفير:

يوجد اليوم من يستخدم سلاح التكفير ولا يستنكف أن يقول أنّني تكفيريّ، هؤلاء سمومٌ ويجب التخلّص منها وإخراجها من البيئة الإسلامية. فالبعض يكفّر ويفسّق، فهنا كمن يتحدّث في خطبه وعلى المنابر ويتعرّض للآخرين وهناك من يردّ عليه، إنّ هذا

ما يريده العدوّ. فإنّ هذه المسؤولية المضاعفة التي ذكرتها تشمل جميع هذه الجوانب؛ بدءاً من المسؤولية المعنوية وتربية النفس وإيجاد الخشوع والخشية في القلب وانتهاءً إلى هذه الأشياء.

مسؤولية التعلّم:

مسؤولية أخرى هي مسؤولية التعلّم. لقد سمعت أنّ بعض الفضلاء، أهل كرمانشاه، موجودون في قم ـ ولا بدّ أنّ السادة يعلمون ذلك ـ فليتمّ تشجيعهم على هذا الأمر، فإمّا أن يهاجروا إلى قم وإن لم يكن ذلك بشكل تام فليأتوا في أيّامٍ خاصة، كل سنة لمدّة شهرين أو ثلاثة أو أربعة، وليتواجدوا بين الناس ويذهبوا إلى القرى والمدن وليعمروا المساجد. لهذا فإنّ قضية العلم قضية مهمّة.

قضية التبليغ:

بالطبع، يوجد إلى جانب العلم قضية التبليغ التي هي قضية مهمة جداً. للتبليغ قصّة مطوّلة. فإذا أردتم أن تبلّغوا بشكل جيّد فعيّنوا مخاطبيكم مسبقاً. إذا أردتم أن تتحدّثوا مع الشباب، حسنٌ جداً، فإذا اخترتم مخاطبيكم من الشباب فعليكم أن تعلموا ما هي أسئلتهم.

كان هناك طالبٌ يأتي إلى دروسنا في مشهد، ومرّت فترة لم يأتِ، ولم نعد نراه في الدرس. بعد مدّةٍ رأيته، فقلتُ له: أين كنت؟ قال لي: كنت في المكان الفلاني ـ في إحدى المدن البعيدة في محافظة خراسان ـ وكنت أُبلّغ. قلت له: حسناً، وماذا حصل في النهاية؟ قال: لقد وصلت إلى نتيجة وهي أنّني لم أتعلّم شيئاً للناس. قال: إنّ كلّ ما تعلّمته لا ينفع الناس. حسنٌ، مثل هذا يُعدّ جهلاً بالمخاطبين. فيجب معرفة المخاطب إذا كان قروياً، مدنياً، مثقفاً.

في يومنا هذا كم لدينا من الشباب المتعلّمين. ففي كرمانشاه هذه، إنّ عدد المتعلّمين كثيرٌ جداً. ومثل هذا لم يكن هكذا في السابق. قبل الثورة، لعلّه لم يكن في محافظة كرمانشاه كلّها أكثر من 300 من خرّيجي الجامعات، والآن، أصبح العدد عشرة أضعاف، بل لعلّه عشرات الأضعاف. هؤلاء الشباب عرضة للدعايات والمقولات المختلفة التي تطرح أمامهم أسئلةً فتعرّفوا على أسئلتهم وأعدّوا لها الأجوبة، ثمّ بعدها اذهبوا وتواجدوا في محلّ للإجابة، واختاروا مخاطبكم، وتعرّفوا عليه، واعرضوا عليه من المطالب ما يتناسب مع فكره وحاجته من الكتاب والسنّة وكلمات العظماء. لقد قال جناب السيد ممدوحي – وحقّا قال –فليأتِ من يختار من نفس كتب المرحوم مطهري

وكتاب الميزان الشريف ما يتناسب مع حاجات وأسئلة الشباب. حسنٌ، إنّ مثل هذا العمل يجب أن يجري في قم. فأنتم في قم، وخطابنا يتوجّه إلى قم دائماً. يجب على قم أن تقوم بمثل هذه الأعمال، قوموا بذلك فمثل هذه الأعمال ضرورية.

الاهتمام بالتزكية:

وبمقدار التعليم ولعلّه أكثر اهتمّوا بالتربية، فلعلّه لم يرد في القرآن، قوله "يعلّمهم" قبل يزكّيهم" سوى في موردٍ واحد والبقية كلّها جاء فيها "يزكّيهم" قبل "التعليم"، ﴿يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة:2] ولعلّ هذا يدلّ على أنّ للتزكية مقامٌ أعلى. فزكّوا مخاطبيكم وربّوهم. وهذه التربية التي ذكرتها، «من نصّب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره»، عملية صعبة. فيجب القيام بهذا العمل الصعب. فانفذوا إلى الطبقات العميقة لذهن المخاطب. ولا تكتفوا بتحريك مشاعره وجذب عاطفته، كلا، فاسعوا إلى التأثير في عمق كيانه وذهنيته حتى لا تزول تلك الآثار مع الأحداث المختلفة.

الوظائف الاجتماعية:

على العلماء وظائف اجتماعية. فيجب عليهم الدخول في القضايا الاجتماعية؛ إلا أنّ القضية الأساسية هي أنّ دخول العالم في القضايا الاجتماعية يجب أن يكون متلازماً مع علمائيته (روحانيته) وأن لا يكون مصطنعاً لأنه لو كان كذلك لخلا من الفائدة. فخصوصية العالم هي أن يظهر جوانب القضية من خلال الأخلاق والنصيحة وبيان الطريق ويحثّ عليها ويقنع بها ويحمل على العمل وفقها. فلو كان الأمر مصطنعاً سيخلو من الفائدة، فالعالم يجب أن يعمل انطلاقاً من مقام العلمائية. بالطبع، لو صار أحدكم رئيساً للجمهورية فسوف يكون له في هذا المقام مسؤولية أخرى، وهكذا في مجال القضاء، لكن من حيث الجهة العلمائية فإنّ المسؤولية تفرض الحديث مع الناس بلسان العالِم ولسان الأنبياء فلا ينبغي أن يكون من خلال الفرض والروحية السياسية.

الحثّ على الصلاة:

إنّ الصلاة هي كل شيء. إن الشخص الذي قطعت ارتباطاته لو تمكّن من حفظ رابطة الصلاة، إنّ هذا سينجيه. فالصلاة مهمّة جداً. فحثّوا مخاطبيكم على الصلاة، وسهّلوا عليهم سبل المشاركة في صلوات الجماعة. إنّ مؤتمر الصلاة الذي يُعقد كل سنة، لا أعلم إذا أقيم لحدّ الآن في كرمانشاه أم لا، فأقيموه هنا، فإنّه

يضفي على الصلاة رونقاً وجلوةً.

فليبتعد المبلّغون من الشيعة والسنّة عن الإساءة إلى بعضهم البعض. كونوا معاً وتحابّوا. وفي مورد المختصّات فليقم كلٌّ بعمله. ولكن يوجد موارد مشتركة تفرض علينا التعاون. فلو حصل هذا إن شاء الله، فإنّ سلك العلماء سيتقدّم.

عـوامـل الإقـبـال نحو الإسلام في العصر الحاضر:

1- انتصار الثورة الإسلامية:

أقول لكم إنّ الثورة الإسلامية حيث انتصرت فإنّ الإسلام أضفى على العالم رونقاً جديداً. الكثيرون في العالم بدأوا يفكّرون حول ماهية هذا الشيء؟ فما هو هذا المحرّك القدير الذي استطاع أن يوجد هذه الواقعة العظيمة التي هزّت الغرب؟ إنّ انتصار الثورة الإسلامية وعظمة الإمام قد هزّت الغرب وزلزلت نظام التسلّط. الكثيرون بدأوا يفكّرون بالاتّجاه نحو البحث عن هذا الأمر. فرجعوا إلى القرآن وأدركوا حقائق من الإسلام وانجذبوا إلى الإسلام، ومالوا إليه. في تلك البرهة، فُتح فصلٌ جديد وتحققت هجمة وإقبال جديد نحو الإسلام استمرّ فيما بعد.

2- سقوط النظام الماركسي:

الموجة الثانية كانت عندما سقط النظام الماركسي. حتى الدول الإسلامية كان فيها الكثير من الشباب والناس المخلصين الذين انعقدت آمالهم على النظام الماركسي، كانوا يظنون أنهم بتشكيل حكومة اشتراكية سيتمكّنون من القضاء على الفقر والظلم وغيرها من الأمور في بلادهم، وبعضهم كان صادقاً

بحقّ، لقد شاهدت أنا العبد بعض هؤلاء سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين كانوا صادقين ولم يكونوا يعتقدون بالإسلام أبداً، تحوّلوا إلى ماركسيين لأنهم أنّهم تصوّروا أنّه في الماركسية أملٌ للشعوب، وبعد انكسار الماركسية رأى هؤلاء أنّ الأمر لا فائدة فيه، لهذا جاؤوا إلى الإسلام.

كل هذه الجماعات الشبابية التي شاهدتموها في مصر وتونس وليبيا واليمن وأماكن أخرى، كانت تطلق شعار الإسلام، هؤلاء في الستينات والسبعينات الميلادية ـ أي قبل حوالي 40 سنة ـ كانوا جميعاً يطلقون الشعارات اليسارية والشعارات الشيوعية، ولو كان أحدهم يذكر شيئاً عن الإسلام فقد كانت الماركسية في طيات كلماته. حتى في بلدنا كان هناك موارد من هذا القبيل، ولا أريد أن أذكر الأسماء. كان هناك من يتحدّث عن الإسلام، ولكن في طيّات الكلام الإسلامي كان في الواقع الفكر الماركسي الذي يُبلّغ ويُنشر. حسنٌ، لمثل هذه الأشياء تأثيرها في بعض الأماكن. وبعد انكسار الماركسية يئست جميع هذه الجماعات من الماركسية ورجعت إلى الإسلام، نظرت إلى الإسلام وإلى القرآن وإلى الأحكام الإسلامية والجمهورية الإسلامية فرأت عجباً، كيف أنّ نظاماً قد أقيم على الأسس الإسلامية ولديه كل هذه الشعارات المعاصرة والراقية وكل القوى الظالمة والممتصة لدماء الشعوب تقف بمقابله وهو يقف كالطود الشامخ ولم يتزلزل، فاندهشوا وقالوا عجباً، فلنأتِ وننظر ما هو هذا الشيء. فما كانوا يريدونه ويبحثون عنه في الماركسية ولم يقدروا على الوصول إليه وقد أُلحقت به الهزيمة بالكامل فيما بعد ها هم يشاهدونه في الإسلام.

نُقل لي أنّ أحد القادة الفلسطينيين الذي كان يسارياً ـ وأنتم تعرفونه، اسمه مشهور وأنا لا أريد أن أذكر الآن أسماء الأشخاص ـ أنّه في بداية الثورة وقبل سقوط الماركسية كان يقف على المنبر في سوريا أو لبنان في أحد المؤتمرات الكبرى وقال معلناً أنا صرت مسلماً. فقد كان بالنسبة للحضور أمراً ملفتاً، هذا الرجل المعروف قائد أحد الفصائل الفلسطينية اليسارية المهمة يتحدّث بهذه الطريقة، بعد أن نزل عن المنبر قام أحد العلماء الحاضرين في المؤتمر وكان من أهل السنّة ـ حسناً، هناك كانوا سنّة ـ ارتقى المنبر وقال: نحن مسرورون جداً من أنّ هذا السيد بموقعيته وشخصيته السياسية النضالية قد آمن بالإسلام أخيراً وجاء إلينا. فيردّ عليه من مقعده قائلاً:

أيّها الشيخ لا تخطئ إنّ الإسلام الذي لديّ ليس إسلامكم إنّه إسلام الخميني، وهذا كان مقطعاً يحكي عن الإقبال على الإسلام.

3- اليأس من الرأسمالية:

والآن، يوجد مقطعٌ آخر، وهو اليأس من ليبرالية الغرب الديمقراطية والاقتصاد الرأسمالي، فانظروا ماذا يحدث هنا. هؤلاء يريدون أن يقلّلوا من حجم القضية في الإعلام. في الواقع، القضية لا تصغر بهذه الطريقة. في المركز المالي لأمريكا وفي العاصمة الاقتصادية لهذه الدولة أي نيويورك، وأيضاً في نفس شارع وول ستريت، الذي هو المركز الأساسي للرأسمالية العالمية يجتمع آلاف الأشخاص ويقولون إننا لا نريد الرأسمالية، فهؤلاء ليسوا من المهاجرين وليسوا من السود وليسوا من الطبقات الدنيا في المجتمع فمن بينهم يوجد أساتذة جامعات وسياسيون وقد التحق بهم جماعات جامعية يقولون نحن لا نريد النظام الرأسمالي. حسنٌ، هذا هو كلامنا، لقد قلنا منذ البداية "لا شرقية ولا غربية" أي لا للرأسمالية ولا للاشتراكية، تلك كانت الاشتراكية التي ذهبت إلى جهنّم والأخرى نراها تنزلق شيئاً فشيئاً. بعد هذه الحادثة، سيزداد الإقبال على الإسلام، فلهذا موجة أخرى هي الموجة الثالثة.

يجب أن تستعدوا:

يجب أن تستعدّوا. يجب أن يكون علماء الإسلام مستعدّين. فلنتخلّص من الكلام الواهي ولنطرح المعارف المنطقية والقوية ذات الجذور الإسلامية المأخوذة من الكتاب والسنّة ومن كلمات الأئمة المعصومين عليهم السلام، ووفق المباني العقلية المحكمة المتناسبة مع حاجات البشر والمجتمع الإنساني، وسوف ترون كيف سيزداد الإقبال على الإسلام.

حسنٌ، لقد تحدّثنا كثيراً، وكان اللقاء بالنسبة لي ـ كما ذكرت ـ لقاءً محظوظاً، لكن حسناً يجب رعاية الوقت.

اللهمّ! اجعلنا من علماء الدين كما تحب وترضى.

اللهمّ! وفّق هؤلاء الطلاب الشباب أعزّاؤنا، غرسات بستان علم الدين، أينما كانوا- في كرمانشاه أو غير كرمانشاه ـ ليكونوا من العلماء العاملين.

أنزل فضلك ورحمتك وهدايتك علينا جميعاً. وارضِ عنّا القلب المقدّس لوليّ العصر أرواحنا فداه.

والسلام عليكم ورحمة الله

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله عند لقاء أفراد التعبئة في كرمانشاه
2011-10-14

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبا القاسم محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين ولا سيما بقية الله في الأرضين.

مع أنني ومنذ زمن، أعرف منطقة كرمانشاه وأهالي كرمانشاه، عن بُعد وكذلك عن قُرب، لكن في هذين اليومين أوالثلاثة التي وفقني الله أن ألتقي بكم أيها الأهل الكرام في الفئات المختلفة وأطلعت وشاهدت الاستقبال والمعاملة، فقد ازدادت محبتي لكرمانشاه ولأهلها. نشكر الله تعالى الذي شمل بتوفيقه وهدايته هؤلاء الناس الطاهرين والمؤمنين الصادقين وذوي المروءة والفتوة وبحمد الله فقد حاز جيل الشباب والناشئين في هذه المنطقة وهذه المحافظة على الميزات الإيجابية والبارزة والممتازة والتي أورثها لهم أهاليهم من أخلاقهم الاجتماعية، والأهمّ هو حياة وحيوية الفكر الثوري والتيار الثوري والروح الثورية ومنطق الثورة وكلام الثورة في هذه المحافظة.

ضرورة السلامة البدنية:

لقد كانت برامج اليوم برامج جيدة أيضاً. نشكر المنظّمين المحترمين لهذا اللقاء، فقد كانت أناشيدهم الجماعية جيدة وكذلك رياضتهم التراثية. إننا نطلب بجدية من الشباب، الذين يهوون الرياضة، وعندهم استعداد رياضي، بأن يأخذوا هذا الإحساس بالقدرة عندهم على محمل الجد. فإلى جانب التقدّم المعنوي والفكري والأمور التي أهدتنا إياها الثورة - والتي سأذكرها بشكل إجمالي - فليؤمّن جيلنا الحالي استعداده البدني. إنّ السلامة البدنية والقدرة الجسدية بالنسبة لمن هو من أهل المعنى وأهل المعنويات ومن أهل الفكر وأهل الأهداف السامية، أمر ضروري ومفيد جداً ومساعد لعملهم.

اليوم في هذا اللقاء، سيكون البحث حول الحرس والتعبئة. ينبغي التوجّه للحرس كمؤسسة، كغصن شامخ متفرّع من جذع هذه الثورة وهذا النظام، وللتعبئة أيضاً كحادثة بديعة ولا نظير لها في مجموع مجريات الثورة.

من مستلزمات النهضة والحركة الجديدة:

وضع المصطلحات الجديدة:

من الأمور الضرورية في كل حركة عامة

وفي كل نهضة، أن يتم "وضع اصطلاحات" وكذلك بناء مؤسسات على أساس الأفكار والأسس الأصيلة لهذه النهضة الإسلامية وهذا التيار. عندما يطرح فكر جديد - كفكر الحكومة الإسلامية والنظام الإسلامي والنهضة الإسلامية - فإنّ هناك مفاهيم جديدة تظهر في المجتمع؛ لذلك فإنّ على هذه الحركة وهذه النهضة امتلاك الإصطلاحات المتناسبة معها؛ إذا تم استعارة الإصطلاحات الأجنبية فإنّ الجو سيتلبد ويرتبك، وستبقى المفاهيم المطلوبة غائبة.

نحن نقبل بحاكمية الشعب [الديموقراطية] وكذلك نقبل بالحرية، ولكننا لا نقبل بالليبرالية الديموقراطية، مع أنّ المعنى اللغوي لـ«الليبرالية الديموقراطية» هو الحرية وحاكمية الشعب هذه، لكن اصطلاح الليبرالية الديمقراطية في معناه الرائج عند شعوب العالم وفي تلقي الجميع، يترافق مع مجموعة مفاهيم ونحن لا نُقرّها؛ فلا نرغب بوضع ذلك الإسم على المفهوم النقي والصحيح والخالص الذي نملكه؛ لذلك فإننا نضع إسماً جديداً على نظامنا المنشود؛ نقول حاكمية الشعب الدينية أو الجمهورية الإسلامية؛ أي أننا نختار إسماً جديداً. أو فيما يتعلق بالتوزيع

الصحيح للثروة والاستفادة الجماعية من الأموال العامة، والتي هي من الأهداف الأصلية السامية للإسلام، فإنّنا لا نستخدم اصطلاح الإشتراكية «سوسياليسم» مع أنّ الإشتراكية لغوياً تعني ذلك المفهوم، لكنها ترافقت مع مفاهيم أخرى لا نرتضيها. وتمتزج مع وقائع لا نقبلها في التاريخ والمجتمع. لذلك وبدلاً من الاصطلاحات التي كانت معروفة بين الماركسيين واليساريين وغيرهم، طرحنا اصطلاح «الاستكبار» و«الاستضعاف» و«الشعبية». نحن وضعناها، أي أنّ الثورة وضعتها، ولم يكن لأشخاص معنيين في هذا المجال، تأثير حتمي وقاطع.

بناء المؤسسات:

كذلك في «بناء المؤسسات»، عندما تقوم ثورة ما وحركة ما، ينبغي إيجاد الأجهزة الخاصة التي تُنفذ مطالبها- تلك الأهداف التي تسعى هذه المجموعة لتحقيقها-. من الأعمال هو إيجاد تحوّل في الأجهزة الموجودة في المجتمع، والعمل الآخر هو إيجاد الأجهزة المتناسبة مع أهداف هذه الحركة. وكلا الأمرين صعب، ومن الأعمال الشاقة. وقد قامت الثورة الإسلامية بهذين الأمرين. على سبيل المثال وفي المجال العسكري، فقد تحوّل الجيش، الذي كان قد تأسّس وأُعد على ثقافة أخرى وعقيدة مختلفة وبيد أشخاص آخرين إلى جيش ثوري وجيش مؤمن ملتزم؛ تغيّرت بناه وأساليبه أيضاً، وكذلك تغيّرت شعاراته. وإلى جانبه، نمت مؤسسة جديدة ومن الثورة نفسها، وهي «حرس الثورة الإسلامية»؛ حيث إنّه إن لم يتم الأمر الثاني [إيجاد الحرس الثوري] لما أمكن تحقّق الأمر الأول [تحوّل الجيش]. هذه فنون الثورة والتي كان الإمام العظيم مظهر تحقيق هذه الفنون والفهم الدقيق لحاجة المجتمع ومتطلبات المستقبل وقد أنجز هذه الأعمال بكل اقتدار وحزم ومثابرة.

التعبئة وجيش العشرين مليون:

كانت حركة التعبئة العظيمة هذه - وهي الخطوة التي قام الإمام بتنظيمها حيث أنشأ التعبئة وطرح فكرة جيش العشرين مليون- واحدة من الأعمال الإعجازية للثورة والتي قام بها الإمام.

لقد قلتُ في ذلك اليوم؛ عندما ينشأ نظام وبلد وشعب يحمل هذه الأهداف السامية والتي تبدو في الظاهر صعبة المنال- مواجهة الظلم العالمي، مواجهة سلطة القوى العالمية ، مواجهة نظام السلطة، مكافحة كل من الاستضعاف والاستكبار- فلا شك أن هناك أعداء

متجبّرين وكبار وقوى كبرى ستنزل إلى الساحة لمواجهة هذا النظام؛ لذلك فإنّ عليه أن يعد نفسه بالشكل اللازم. وقد كانت مسألة التعبئة واحدة من أركان هذا الاستعداد. وقد قال الإمام ما مضمونه: عندما يوجد عشرون مليون إنسان مستعدون لحمل السلاح والقتال في مجتمع ما، فلن تستطيع أي قوة في العالم بأن تنظر له بعين الطمع، لأنّها تعرف بأنّ أي تعرض لهذا المجتمع سيكلّفها الكثير من الخسائر. طرح الإمام فكرة «جيش العشرين مليون» ؛ عشرون مليون في الوقت الذي كان عدد السكان أربعين مليون تقريباً؛ ثم طرحنا نحن فكرة «جيش عشرات الملايين» وحقيقة الأمر هي كذلك. بالطبع لا يعني هذا بأن يصبح الجميع عسكريين في المجتمع، ويحملون البنادق بأيديهم، بل المقصود أن يستعد الجميع للدفاع والمواجهة. فالمجتمع الذي يكون جميع أفراده مستعدون للمواجهة لا يمكن لأحد أن يهزمه أبداً؛ فكل مؤامرة تجري على هكذا شعب، لن تحصد سوى الخيبة والفشل. لقد ابتكر الإمام هكذا فكرة. فقد أعلن تأسيس التعبئة في شهر كانون الأول 1980 وقد أولى الإمام التعبئة عناية خاصة ونظرة اهتمام حتى آخر عمره. «التعبئة مدرسة العشق»؛ «مذهب الشهود والشهداء المجهولين»؛ «التعبئة هي جيش الله المخلص»؛ هذه كلمات الإمام العظيم. هذه علامة المعرفة الصحيحة لحاجة هذا البلد وهذا الشعب وهذا النظام في الحاضر والمستقبل. هذا أمر مطلوب بشكل دائم؛ وستبقى هذه الحاجة موجودة حتى بعد خمسين عاماً من الآن.

وبالطبع فإنّ التعبئة التي تأسست في العام 1980 كانت تلبّي حاجات تلك الفترة الزمنية. كانت هذه هي الحاجة. واليوم فإنّ التعبئة تلبّي نوعاً آخر من الحاجات. المسائل المطروحة اليوم لم تكن مطروحة حينها. إنّ التعبئة رائدة حالياً في مجالات العلم والابتكار والابداع. وقد كان هذا فن الإمام أيضاً. لقد طلب الإمام في ذلك البيان الذي كتبه في شهر كانون الأول 1988- أي في أواخر عمره ، حوالي عشر سنوات بعد البيان الأول- من طلاب الجامعات وطلاب الحوزة العلمية، أن يؤسّسوا تعبئة؛ تعبئة الجامعيين وتعبئة العلوم الدينية. وهذا يشير إلى أنّ الحاجات التي يلزم أن تشملها روح التعبئة، تتعلق بجميع المجالات، ومن جملتها المجالات ذات النطاق الحوزوي والجامعي. واليوم فإنّ الحوزة العلمية تشهد وجود فضلاء تعبويين وعلماء كبار تعبويين، من الذين يفتخرون بكونهم

تعبويين. لقد كان الإمام يفتخر أيضاً، كان يقول الإمام- وبعظمته تلك- إنّ افتخاري هو أنني تعبوي. والأمر كذلك في الجامعي. حيث يعتبر وجود تعبئة الطلاب وتعبئة الأساتذة ظاهرة رائدة ومتقدّمة. إنّ لدينا اليوم مسائل في جميع المجالات، لم تكن عندنا في تلك الأيام. حيث لم يكن هذا التطوّر العلمي. في أوائل الثورة، كان همّ وغمّ النظام والتعبئة والحرس وجميع مسؤولي البلاد والثورة المحافظة

على هذا المولود الجديد، هذه النبتة التي خرجت حديثاً من تراب هذه البلاد، وعدم السماح باقتلاعها وإتلافها. هنا في غرب البلاد وفي المنطقة الجنوبية الشرقية، وكذا في الشمال الشرقي وفي الجنوب الغربي للبلاد وفي مناطق متعددة، قام المستكبرون وأعداء الثورة والإسلام وإيران بافتعال الحوادث والمشاكل. في تلكم الأيام، نزل الشباب المؤمن والمحب إلى الميدان بعنفوان الروح التعبوية وضحى بنفسه في هذا السبيل؛ حيث أشرت إلى بعض النماذج من كرمانشاه، بالأمس في اللقاء مع عوائل الشهداء وكذلك في خطاب أمس الأول، بعد شهر واحد من انتصار الثورة، كنا نشهد هذه الحركات الشعبية العفوية، هؤلاء الشباب كانوا ينطلقون من هنا من كرمانشاه. وهذه هي التعبئة. التعبئة حركة منبعثة من الإيمان والعشق والثقة بالنفس بالترافق مع الابتكار.

ضرورة الابتكار في مختلف الميادين:

ينبغي الابتكار في جميع المجالات. عندما كنتُ أنظر الآن إلى هذه الرياضة التراثية، كانت الحلبة هذه- كما يسميها القدماء- مفعمة بالابتكار. حسناً، طالما شاهدنا حلبات الرياضة التراثية منذ

أيام الشباب، بشكل دائم وفي كل مكان؛ وكان الأسلوب ثابتاً ومتكرراً دائماً، وفي جميع الأنحاء. لم يكن سيئاً، وكان جيداً، ولكن لم يكن فيه كل هذا الإبداع. وها أنا اليوم، أشاهد هؤلاء الشباب وقد أتقنوا تلك الأصول الرياضية القديمة، وزيّنوها بأنواع وأقسام الابتكارات والحركات الجميلة والدقيقة، فأخرجوا عملاً جميلاً؛ هذا هو الابتكار. هذا في مجال الرياضة التراثية؛ إنّ هذا الابتكار ممكن في جميع المجالات، في كيفية القيادة، في نوع الحرب، في نوع الوسائل العسكرية ونوع التنظيم؛ هذا فيما يتعلّق بنطاق القوات المسلحة. عندما نخرج من هذا الإطار، لدينا الابتكار في نوع الدبلوماسية. إنّ المجال الدبلوماسي الواسع مليء بأنواع الشيطنة؛ أنتم ترون ما يحصل؛ وبالطبع نحن نشكر الله الذي جعل أعداءنا من الذين لا يفهمون ما ينبغي أن يفعلوا؛ يضعون الخطط مراراً ويخطئون تكراراً، فتغرق أقدامهم في الوحل أكثر فأكثر؛ ولا يأخذون العبر فيكرّرون الخطأ نفسه. مثل كلامهم الذي يبثونه في الإعلام وفي تصريحاتهم والأعمال التي يقومون بها. والمجال الدبلوماسي هو هكذا، الذكاء ضروري فيه، الابتكار مطلوب، التعامل الإبداعي مطلوب؛ كل هذا ينطلق من الروح الثورية التي نعبّر عنها بروح التعبئة وروح الشباب المبتكر والرائد الواثق بنفسه.

والأمر كذلك في الاقتصاد أيضاً. وكذا في الأنشطة الإنتاجية وفي مجال التقدم العلمي والبحثي أيضاً. وعليه فإنّ الإطار الذي نطلق عليه إسم التعبئة والروح التعبوية التي نبثّها فيه، ليس إطاراً محدوداً، ليس إطاراً عسكرياً فقط. يمكن لكل أقسام وفئات البلد أن تتحلى بالروح التعبوية. التعلم التعبوي، جمع الثروة بشكل تعبوي، الدبلوماسية

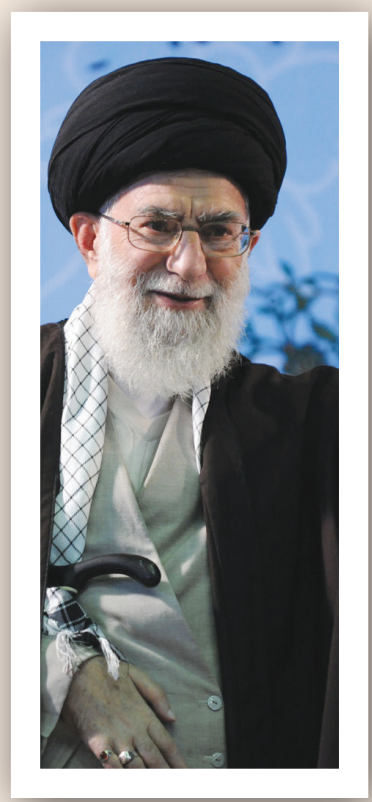

التعبوية، العمل السياسي التعبوي، الإدارة التعبوية، التنظيم التعبوي؛ يشمل مفهوم التعبئة كل هذه المجالات؛ وهو يعني التجدد والابتكار والإخلاص.

الإخلاص...الأصل الأولي لعمل التعبئة:

الإخلاص هو الأصل الأولي لعمل التعبئة. "المجهولين" من جملة تعابير الإمام:"مذهب الشهود والشهداء المجهولين". "المجهولين" دلالة على عدم طلب الشهرة. قال الشاعر [كليم الكاشاني]:

" في مذهبنا تجرد العنقاء لا تمام له

فقد بقي قيد الإسم وإن أفنى أثره"

قاموا بالعمل لله، هذا منبعث من روح الاعتماد على الله؛ نحن نعلم بأنّه لا يضيع عند الله. أنتم تعبدون الله في الخلوة، تتكلّمون مع الله، لا أحد يعرف بذلك؛ ومطمئنون بأنّ الله يرى، يُحسب هذا بأنّه عبادة. إنّ الكرام الكاتبين الإلهيين لا يتركون عبادتكم هذه وكأنها لم تكن. لقد حدثت بالفعل، وهم يسجلونها؛ حينها ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ [الزلزلة:7] يرى ما عمله.

الأمر نفسه في الأنشطة الاجتماعية. تقومون بحركة في سبيل الله، تعملون شيئاً لله، تتخذون قراراً لله، ولا يعلم بذلك أحد؛ ولا تتباهون به أمام أحد، يعلم الله بهذا ويكتبه لكم. عندكم ثقة بالله وعندكم حسن ظن به. ولنفترض الآن بأنّ الآخرين لم يعلموا بهذا. كم يعطينا الآخرون أجراً؟ كم هي قيمة هذه الأجور الدنيوية مقابل الأجر الإلهي؟ يفكر التعبوي بهذه الطريقة. لذلك يقوم بعمله بإخلاص.

الإخلاص واحد من الخصوصيات. إذا وجد الإخلاص ستزول عندها عبادة الذات والأنانية وما شابه. وسيصبح ممنوعاً كل من تكديس الثروة للنفس، واستغلال الموقع، والتطاول هنا وهناك. كل هذا ناشىء من الشرك الخفي. إذا جاء الإخلاص، زهق الشرك وزال. هذه هي روح التعبئة. يمكن لروح التعبئة أن تظهر في كل مكان: في إدارات البلاد وفي النظام العام والمؤسسات العامة والأنشطة المختلفة وكذلك في الأنشطة الحكومية الروتينية وفي الأنشطة الشخصية.

يوجد ميزة خاصة بالقسم العسكري والاستعدادات الدفاعية. عندما نقول

التعبئة في كل مكان فهذا لا يعني بأن نغفل عن تعبئة العشرين مليون التي نادى بها الإمام- أوعشرات الملايين [كما طرحناها] بعد الإمام. كلا كلا، فهذا ضروري. مع وجود الأهداف والآمال والتطلعات السامية لدى شعبنا، فإنّ هذا الاستعداد للدفاع ينبغي أن يتواجد دائماً. مترافقاً مع الابتكار، والتجدّد. لذلك فنحن ندعم التعبئة بشكل كامل. كما وينبغي الانتباه إلى عمق الفكر والبصيرة في عملية التنظيم هذه. أي أن شبابنا العزيز ينبغي أن يعلم، ويتحرّك بشكل واع، فليعلم إلامَ يسعى.

حتمية انتصار جبهة الحقّ:

اليوم هناك أمة ظهرت وسط مجموعة هذه التيارات في أنحاء العالم؛ وهذا الامتزاج بين الحق والباطل، وهذا التسلّط والهيمنة الظالمة والشيطانية لشياطين الإنس على حياة الآخرين؛ في مثل هذه الأجواء، التي هي أجواء استكبارية، أجواء نظام السلطة التي طالما ذكرناها، حدث أن ظهر شعب يقول الحقّ ويسعى للحقّ، ينشد حقوق الناس، يهدف إلى إقامة العدالة. هذا الشعب هو الشعب الإيراني العزيز، الذي استطاع أن يَثبُت ويستقيم على مواقفه ببركة الإسلام.

وبسبب ثبات الشعب الإيراني، فقد انتشر هذا الفكر بالتدريج في هذه المنطقة، بل وفي كل العالم. ونحن الآن نرى ما يحدث في هذه المنطقة. هذه حقيقة. من البديهي أنّ شياطين العالم لا يملّون ولا يكفّون شرورهم. طالما هم موجودون فهم يتابعون دون يأس. فقد كان الإتحاد السوفياتي المنحرف والخاطىء، وإلى ما قبل سقوطه، تماماً مثل هذا النظام الليبرالي الرأسمالي و- كما يقولون - الليبرالي الديمقراطي، مخالفاً للإسلام وللجمهورية الإسلامية.

حسناً لقد زال نظام الإتحاد السوفياتي المنحرف الشيطاني، وكذلك فإنّ النظام الآخر[الرأسمالي] سيزول أيضاً. ولكن إلى أن يزول هذا النظام فإنّ أصحابه يجمعون كل همّهم وقواهم وينزلون إلى الميدان لمواجهة النظام الإسلامي. ولا شكّ أنّ كل سعيهم سيكون بلا فائدة. إذا كان هناك ثبات في هذه الجهة، إذا تحلّت بالصبر ولم تفقد الأمل في القلوب وتابعت وثابرت، فلا شكّ بأنّ النصر حليفها؛ هذه من السنن الإلهية إن الله تعالى صادق وهو أصدق القائلين: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللّٰهُ مَنْ يَنْصُرُه﴾ [الحج:40] ، ﴿إِنْ تَنْصُرُوا

اللهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد:7].

هناك جبهة تسعى نحو الحق وتطلبه؛ الجبهة المقابلة لها تجري وراء الباطل. إذا خاف أهل جبهة الحق هذه، فمن الواضح أنّهم سيُهزمون؛ هم على حق لكنهم يُمنون بالفشل. عندما يُظهرون عدم صبر ويملّون بسرعة، لا شكّ في هزيمتهم. أحياناً ينطقون بكلام الحق ولكن لا يعملون بمقتضياته، يجرون وراء

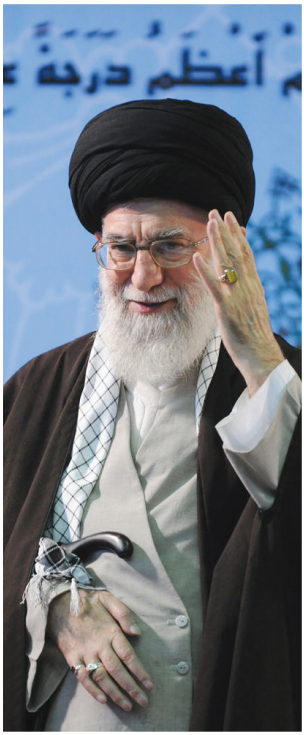

الدنيا والماديات وطيب العيش، بالطبع سيُهزمون. لم يعط الله لأحد إمضاءً على بياض؛ لأنّكم على حق فأنتم حتماً منتصرون؛ كلا، أنتم ستنتصرون، لأنّكم على الحقّ ولأنكم ثابتون مستقيمون على الحقّ. إذا صمدتم ستنتصرون. ولكن إلى أن يحصل النصر النهائي فهناك صراع وكفاح وتحد مستمر.

إحياء الروح التعبوية:

داخل النظام الإسلامي ينبغي وبشكل دائم وجود قوة دفاعية قادرة ويقظة ومتماسكة وجاهزة للعمل؛ هذه هي الروح التعبوية. يمكن للجيش أن يتحلى بالروح التعبوية ، كذلك يمكن للحرس أن يتحلى بالروح التعبوية ، وحدات التعبئة والتي تأسست على هذا الأصل، يمكنها أيضا أن تتحلى بروح تعبوية, مؤسسات الدولة أيضاً يمكنها أن تتحلى بالروح التعبوية, المؤسسات العسكرية كذلك يمكنها ان تتحلى بروح تعبوية, المؤسسات الدبلوماسية كذلك يمكنها أن تتحلى بروح تعبوية. إذا حصل هذا الأمر فإن النصر سيكون حتمياً وسريعاً. تطلّعوا إلى التعبئة بهذه النظرة. إلى الروح التعبوية كذلك. وأحيوا هذه الروح ما استطعتكم.

الـــدفـــاع عـــن الأصـــول الإسلامية الثابتة:

إن من الأعمال الأساسية الملقاة على عاتق التعبئة وترتبط بالنسيج الداخلي لهوية التعبئة هو الدفاع عن الأصول الإسلامية الثابتة. وقد ورد هذا في كلام الإمام؛ الأصول الإسلامية التي لا يمكن أن تتغير. هنا يصبح دور التعبئة يتخطى [ما فوق] المراحل والفترات الزمنية. تنظر التعبئة لترى إذا ما انحرفت الحركة الكلية

للثورة والنظام عن المسير الصحيح؛ تراقب كي لا يحدث انحراف؛ وأينما لوحظ انحراف، تقف التعبئة لتواجهه. هذه من الخصائص المتعلقة بالتعبئة، أي أنها تقف في مواجهة الإنحرافات. تُشكّل خطاً مستقيماً نحوالأهداف السامية للثورة الإسلامية، دون أي انحراف أو التواء. هذا من خصائص التعبئة. تلقي نظرة من الأعلى، نظرة ما فوق المراحل الزمنية. من الممكن أن تحدث إشكالات في بعض الأقسام؛ ينبغي للحركة العامة أن تتحرك وفق مسير مستقيم. هذه النظرة هي نظرة تعبوية.

ضرورة النظم و الانضباط:

من الأمور التي أرى من الضروري أن أذكرها أيضاً، هي أن التعبئة مع ما لديها من الخصائص والميزات التي ذُكرت، متقيدة بالقوانين والمقررات والقيم والتي تتجسد في إطار النظام. ينبغي خلق الإبتكار وإيجاد التجدّد ولكن بدون مخالفة للأنظمة. يشتبه الأمر على البعض.

فيتصورون بأن التعبوي هو الذي لا يلتزم بالمقررات ولا يتقيّد بالقوانين ولا يراعي الضوابط المقرّرة في المجتمع؛ كلا هذا اشتباه، هذا خطأ. بالطبع عندما

ترى الهوية العامة للتعبئة والتي تظهر أحياناً في مجموعة نظامها- أي تشتمل القيادة ومجموعة وضع القوانين وآخرين- بأن ضوابط ما قد أصبحت موانع، فإنها تغير تلك الضوابط، ولا تخالف أوتمارس الفوضى.

زمن الحرب، كان حديث البعض بأن التعبئة تتحرك عشوائياً- كانوا يقولون تعبئة - بلا فرامل - وكان السبب أنه في ميادين الحرب وساحات المعارك، كان التعبويون يصرّون بكل حزم وجزم على القيام بالهجوم؛ كانوا يريدون الإسراع في حسم المعارك، كانت روح الاندفاع وحماس الشباب ونشاطه تدفع بهم نحو الجبهات. وكان القادة لا يرون مصلحة دائماً، [في الإسراع بالهجوم] فكان هناك نوع من التجاذب والإختلاف دائماً في الأقسام المختلفة من جبهة الحرب. كانوا يقولون التعبئة بلا فرامل. هذا لا يعني بأن التعبئة بلا إنضباط، أوأنها ينبغي أن تكون دون انضباط، أو أن عدم الإنضباط هوبحد ذاته قيمة إيجابية؛ أبداً. الانضباط بحد ذاته قيمة، والنظم قيمة. يوصي أمير المؤمنين عليه السلام أولاده: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ» [نهج البلاغة: الرسالة 47].

أي فليكن عملكم منظماً وليكن لديكم نظم. إذا فُقد النظم وفُقد الإيقاع الصحيح تبرز الإنحرافات، والإختلالات؛ الأمر هكذا في كل مكان ومجال. النظم هوالذي يُعد الأرضية للنجاح. إذا كان هناك قوة عسكرية لا تمتلك نظما، ستصبح بلا فائدة بالمطلق.

هذه التشريفات التي تلاحظونها في قوى الأمن الداخلي؛ عرض، صف مرصوص، ونظام شارات ودرجات ولباس موحد، ليست فقط لأنهم يريدون الاهتمام بظاهر جيد، كلا بل هي تعويد لقوى الأمن على الانضباط والنظم.

ينبغي أن تتحركوا من هنا، وينبغي ألا تتجاوز حركة أقدامكم هذا الخط ولوبخطوة واحدة [في العرض العسكري]؛ هذا نظم. لحسن الحظ، نلاحظ أن هذه الأمور تُراعى بشكل كامل، سواء في الحرس أوفي الجيش. النظم أمر ضروري؛ إذا نزعنا النظم من قوة عسكرية، من وحدة عسكرية. سيصبح بلا فائدة. افترضوا أن لواءً عسكرياً يضم ألف شخص: ألف شخص بحد ذاتهم لا فعالية لهم. هؤلاء الأشخاص يمتلكون القدرة حينما يتشكّلون في لواء يحتوي أفواج وكتائب

ومجموعات منظمة ذات قيادة منظمة ومقررات محددة وبرامج عمل معينة. وإلا فإن هؤلاء الأشخاص ، بدون هذا النظم وهذا البرنامج وهذه الأوامر، لا يمكنهم إنجاز أي عمل، النظم مهم إلى هذه الدرجة. وعليه فإن الإنضباط هوقيمة. عدم الإنضباط ليس بقيمة، غياب القانون ليس بقيمة، العمل وفق المقررات هوالقيمة؛ فليلتفتوا إلى هذا . هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، لا يتمسك البعض ببعض المقررات ويتشبث بها بشكل متزمت، كي يحجم ويهمش الحركات الإبتكارية والحركات المنطلقة من الروح التعبوية. هذا هوالجانب الآخر من المسألة.

إزالـــة مـوانـع الابتكار والتقدّم:

إذا لوحظ في وقت ما بأن هناك مقررات تعيق وتمنع الإبتكار والحركة والتقدم، فعلى الأشخاص المعنيين بتغيير المقررات أن يغيروها ويزيلوا الموانع. عدم الخروج عن القانون والمقررات من جهة؛ ومن جهة أخرى إزالة التشبث الأعمى بالمقررات المانعة للحركة. ينبغي أن تقوم الإدارات العامة في الأقسام المختلفة إلى هذه الأمور. على كل حال كان هذا بعضا من مقرراتنا إلى التعبئة.

المستقبل منير جداً:

إنني أقول لكم؛ إن مستقبل البلاد، مستقبل منير جدا. على الرغم من كل ما أراده العدووكرره ورددته بعض الحناجر المغرضة والألسن الملوثة بنواياه الخبيثة، وصدقه البعض بسذاجة، فإن حركة الثورة الإسلامية هي حركة ناجحة.هذا ما أثبتته التجربة على أرضنا. نحن لا ننسج الخيال،

لا نريد أن نخلق أوهاما، ونُفرح أنفسنا بتوهماتنا؛ لا بل ننظر إلى الواقع، فنرى أن نظام الجمهورية ألإسلامية والشعب الإيراني في ظل هذا النظام قد تقدما للأمام يوما بعد يوم في هذه السنوات الإثنتين والثلاثين تقدماً ملحوظاً وبارزاً أكثر من التقدم العادي والمعروف بين الشعوب. هناك بعض الشعوب لديها إدارات جيدة، وتقوم بأعمال جيدة، ولكن حركة الشعب الإيراني هذه أنجح وأكثر ندرة مما هوموجود في الدنيا، الأمر كذلك في كل المجالات، لقد تقدمنا.

هناك بعض المشاكل موجودة في المجتمع. التقدم لا يعني أنه لا يوجد مشاكل، بل يعني الحركة نحوالأكمل والأفضل، وهذا موجود.

هكذا هوالأمر في كافة المجالات. في المجال السياسي، في المجال العلمي، وفي مجال التجارب المختلفة، على الأصعدة المتنوعة التي يمكن أن تلهم المدراء الموجودين في الإدارات العامة للبلاد؛ يمكن لهذا الأمر أن يساعدهم.

الالتزام بالأصول والقيم:

والأهم من كل شيء هوالإلتزام بالقيم. الإلتزام بالأصول والقيم، التي قامت الثورة على أساسها، إنه أمر هام جدا. بحسب رأيي الشخصي، فإن الإلتزام اليوم هو أكثر من السابق، حسنا، كانت أحاسيس الشباب في بداية الثورة متوهجة جداً، والسبب كان شعلة الثورة، ولكن لم يكن العمق موجود في كل مكان. لقد كان لي ارتباط وتواصل مع الطلاب الجامعيين في تلك الأيام أيضاً. كنت أذهب في كل أسبوع إلى الجامعة. كنت أجيب عن الأسئلة. كان الأمر هكذا. في طهران، وفي أي مكان كنت أذهب عليه، كنت أتلقى أسئلة الطلاب الجامعيين وأدرك إنشغالاتهم الذهنية. إن النظرات اليوم أعمق بكثير، أكثر أصالة ومنبعثة من التأمل العميق في المباني. في تلك الأيام كانت هناك أحاسيس، وكان هناك حركة، وكانت الحركة حركة ناجحة وذات قيم. بُذلت تضحيات كثيرة، لكن شبابنا اليوم أكثر عمقا.

لا يوجد اليوم ذلك الرصيد الإحساسي والعاطفي ، كذلك فإن إعلام العدو حاضر بقوة؛ وعلى الرغم من كل هذا فإن شبابنا

هم هكذا. لكن البعض يغض الطرف عن كل هذه الإيجابيات، يرى فقط الآفات والخلل. يرى الآفات فقط، هذا غلط. يوجد آفات، ولكن ينبغي أن ننظر، لنرى هل تسير هذه الآفات نحو التحسن والمعالجة أولا.

إذا رأينا أن هناك اتجاهاً نحو التعافي والتحسن والصحة والفهم، فلنعرف أن عملنا هوعمل ناجح. كل هذا في هذا العالم، أي العالم الذي تركز فيه الوسائل الإعلامية هجومها على شبابنا المسلم والسليم.

أيها الشباب الأعزاء .. إجعلوا هذه الرؤية أساساً لحركتكم. إسعوا أن تتركوا اثرا على البيئة المحيطة بكم. إسعوا أن تزيدوا هذا التعمّق. إسعوا أن تنشروا الوعي الإسلامي العميق في محيط عملكم.

لحسن الحظ اليوم، الوسائل اللازمة لهذا الأمر متوفرة. كتابات الشهيد مطهري، وكتابات الفضلاء والعلماء البارزين، الحاضرون حالياً في قم وطهران وغيرها، إنها أمور جيدة، معارف جيدة، مطالب جيدة؛ حيث فيها المعنويات والعقلانية والدقة والرؤية المستقبلية.

أعيدوا صياغة أذهانكم بهذه المعارف وانشروها في البيئة المحيطة بكم.

مزج المعنوية بالمعرفة:

بالطبع توجد روح هنا، وهي روح الإرتباط بالله. قووا ارتباطكم المعنوي والشخصي بالله تعالى. هذا أمر ثمين جداً.

إن نظرتكم الشابة وكلامكم من القلب إلى الله، الإستغفار، التهليل والتكبير، الاستغاثة، التضرع لرب العالمين، [عندما يصدر منكم أيها الشباب] يترك الأثر الكبير في أنفسكم،؛ لا تنسوا ذلك.

إسعوا كي تترافق لقاءاتكم المعنوية – كالدعاء وما شابه – بالمعرفة، فليكن دعاء كميل مثلاً متلازماً مع معرفة مفاهيم دعاء كميل ومعرفة الدعاء؛ وكذلك دعاء الندبة وباقي الأعمال كذلك. فليتم الإستفادة من محضر العلماء المحترمين وأصحاب الفكر- وبحمد الله فإنهم موجودون.

إن هذه الحركة هي حركة ناجحة، وإن شاء الله فإن الشعب الإيراني سيفتح قمم الإقتدار العالمي بعون هذه الروح الشابة، والمؤمنة والتعبوية والمبتكرة. وإن شاء الله سترفعون راية الإسلام

فوق هذه القمم. وكما أنه في السنوات الثلاثين السابقة، ، لم يكن أحد ليتصور بأن شعار الإسلام، والقرآن والإيمان بالأصول الإسلامية سيرتفع في بلاد كتونس ومصر، أنتم تشاهدون اليوم هذه الشعارات. إن شاء الله سيتسع هذا المسار.

اللهم.. بمحمد وآل محمد، أنزل فضلك ورحمتك وكراماتك على هذه القلوب الطاهرة المنيرة.

اللهم.. بمحمد وآل محمد، وفقنا لأن نعمل بما يرضيك في كل نقطة من البلاد وأي قسم من أقسام البلاد.

اللهم.. بمحمد وآل محمد، أخذل وأذل أعداء هذا الشعب.

اللهم.. هيّء أسباب العزة والشرف والإفتخار الديني والإسلامي لهذا الشعب يوما بعد يوم.

اللهم.. احشر الأرواح الطيبة لشهدائنا الأعزاء مع النبي وأوليائه.

اللهم.. احشر الروح الطاهرة لإمامنا مع أوليائه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في تجمع أهل كيلان الغربية
2011-10-15

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين سيّما بقية الله في الأرضين.

شجاعة وثبات أهالي كيلان الغربية في الحرب المفروضة:

أحمد الله تعالى كثيراً أن مدّ في عمرنا واستطعنا مرّة أخرى أن نزور عن قرب هذه المدينة المقاومة وشعبها الغيور والعزيز. لقد تجاوزت هذه المدينة حقاً في سنوات الدفاع المقدّس امتحاناً صعباً. حسناً، الشباب الأعزّاء الذين يعيشون اليوم وسط أهل كيلان الغربية والمدن المحيطة يجب أن يعتزوا بأنّ آباءهم وأمهاتهم والسلف من أهلهم قد أظهروا هكذا عظمة وروعة في مرحلة صعبة جداً. أنا جئت إلى كيلان الغربية عدة مرات في تلك الأيام: إلى المدينة نفسها ، وإلى المرتفعات القريبة منها- منطقة جبال «برآفتاب» ومناطق استقرار قواتنا- وقد رأيتُ بأم العين غربة قوات الدفاع في هذه المنطقة؛ لكن بالرغم من كل هذه الغربة كانت علامات شجاعة هذا الشعب وبسالته بادية للعيان أيضاً. مدينة كانت تُهدّد ليس فقط بواسطة القصف بل بواسطة الغزو البري، استطاعت أن تصمد وتقاوم، والناس لم يغادروا المدينة. هذه ذكرى عظيمة جداً من تلك المرحلة الصعبة وهي محل افتخار في الواقع.

بعضكم أيها الشباب الأعزاء لم يكن موجوداً أيام الحرب، بعضكم كانوا صبية صغاراً. انا لا أريد أن أقول إنّ على الشباب الأعزاء أن يفخروا

بعمل آبائهم وأجدادهم - وإن كان هناك داع للفخر والاعتزاز - بل أريد أن أُبيّن هذه الملاحظة، وهي أنّ على الشباب المعاصر أن يعلم بأنّه قد تربّى في جو كهذا وفي منطقة كهذه وفي أُسَرٍ كهذه.

صحيح أنه ليس هناك اليوم دفاع عن الحدود الجغرافية، مرحلة حرب الدفاع المسلّحة عن الوطن ليست مطروحة اليوم. ولكن الدفاع عن حدود الهوية الوطنية مطروح، الدفاع عن حدود الشخصية الدينية والإسلامية، الدفاع عن الحدود العقائدية، مثل هذه الأمور مطروحة، وجميعنا مسؤولون. إن لم يكن الشباب المعاصر موجوداً في تلك المرحلة كي يقف في مواجهة العدو ويصد هجومه ويدافع عن بيته ومدينته فهو يستطيع اليوم في ميدان الشرف والافتخار أن يؤدي دوراً في الدفاع عن الشخصية الوطنية، والعزة الوطنية، والهوية الوطنية، والعقيدة الإسلامية الراسخة. الفتية والفتيات، النساء والرجال المؤمنون، يستطيعون جميعاً أن يؤدوا دوراً في هذه المنطقة الدفاعية الحساسة الحالية. يجب حفظ هذه الروحية. يجب أن يلتفت مسؤولو هذه المنطقة إلى وجود مثل هذه البيئة الغنية بالقيم الإنسانية والمعنوية والروحية في هذه المنطقة مثلما توجد الأرضية المادية.

لقد قلت في كرمانشاه واليوم أقول لكم؛ هذه المنطقة هي منطقة مهيأة من ناحية المياه ومن ناحية التربة ومن ناحية المناخ ومن نواح عدة يوجد هناك إمكانات لم تفعّل بعد. في نفس الوقت ومثلما ذكر إمام جمعتكم المحترم الآن وصحيح ما قاله- وقد سررتُ لأن إمام الجمعة يعتبر حاجات الناس وحاجات المدينة مسألة شخصية ويلاحقها- نسبة البطالة مرتفعة وإضافة إلى ذلك فآثار البطالة أي أمور من قبيل الإدمان موجودة في هذه المنطقة.

أريد أن أتمنى على الشباب. أيها الشباب الأعزاء! حاربوا بروز الإدمان ورواجه في مجتمعكم. واجهوا رسوخ الثقافات المفسدة في مجتمعكم. اليوم أنتم حماة حدود منطقة الدفاع المقدس المدافعين عن العقيدة والعمل والسلوك الاجتماعي تماما كحال كل أفراد شعب ايران المدافعين عن الهوية الوطنية وعن الشخصية العظيمة لشعب ايران.

والمسؤولون يجب إن شاء الله أن يفكّروا بالأمر. نحن في هذا السفر

استكملنا معلوماتنا عمّا يجري. وسيأتي المسؤولون إن شاء الله أيضاً وستطرح معهم المسائل، وبقدر ما هو متوفّر للدولة من إمكانات فسوف تُقدّم الخدمات الضرورية حتماً.

أهمية حفظ ذكريات مرحلة الدفاع المقدّس:

إنّ إحدى الأمور التي لها تأثير كبير في حفظ حدود الهوية الوطنية هذا هو عبارة عن حفظ ذكريات تلك المرحلة

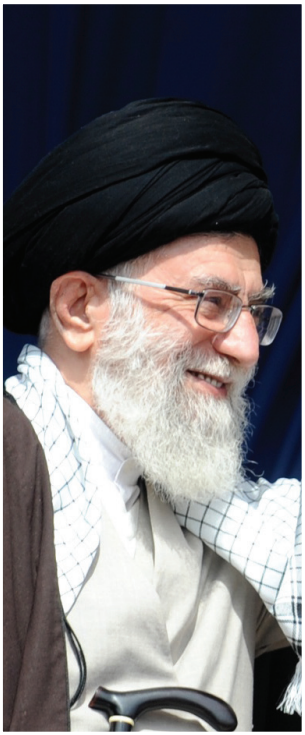

المجيدة من الدفاع المقدس. أن تتمكن امرأة مسلمة وشجاعة في مدينتكم في مقام الدفاع من أسر الجندي المعادي وتُردي القوات المهاجمة؛ حافظوا على هذا الأمر واحفظوه لأنفسكم. أن تكون هذه المدينة قد استطاعت أن تصمد في أصعب الظروف أمام هجوم العدو؛ حافظوا على هذا الأمر واحفظوه. طبعاً حفظ ذكريات مرحلة الدفاع المقدس هو أمر واجب بالنسبة لمنطقة كيلان الغربية. حفظ هذه الذكريات بعينها بالنسبة لأهل قصر شيرين ولأهل اسلام آباد الغربية أمر ضروري. في تلك المناطق تواجد رجال ونساء مدافعون ومقاتلون وسعوا وصمدوا في وجه العدو بكل ما أوتوا. إنّ حفظ الهوية الإسلامية لشعب إيران يحوز على ذلك القدر من الأهمية بحيث يجب أن يشعر الرجال العظماء والعلماء الكبار والمجاهدين الكبار والشخصيات البارزة، بالمسؤولية.

تآمر الاستكبار بهدف عزل إيران وانقلاب السحر على الساحر:

لاحظوا كيف أن عالم الاستكبار قد اجتمع واتحد اليوم من أجل طمس هذه الهوية، من أجل أن يدفعوا الهوية الإسلامية لشعب ايران المناضل

والبطل نحو الانزواء. كل من يضع اليوم أمام ناظريه ساحة السياسات الدولية والألاعيب الدولية يرى بأنّ المستكبرين في أمريكا وأوروبا والدول التابعة لها يقتلون أنفسهم من أجل كسر مقاومة شعب ايران، ويشقون ثيابهم لعلهم يتمكنون من إجبار شعب ايران على التراجع، ويُفهَم كم هو أمر قيّم ومهم هذا الصمود العام للشعب والثبات على تطلعات الثورة وقيمها.

كل عدة صباحات يجلس واضعو سياساتهم ومخططوهم- وفقاً لما يقولون- في كواليس الفكر ويطرحون خطة ضد الجمهورية الاسلامية وشعب إيران، لكن الله تعالى يحبط هذه المخططات العقيمة. في هذه الأيام الأخيرة أثاروا في كل المطبوعات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة وغير ذلك- والتي هي مرتبطة بالشبكة الصهيونية العالمية - ضجة بشأن تهمة فارغة وتافهة نسبوها إلى عدة أشخاص ايرانيين في أمريكا واتخذوا من ذلك ذريعة ليصوّروا الجمهورية الإسلامية بصورة المدافع عن الإرهاب. لم يلقَ ذلك صدى ولن يلقى. هم دائماً وبشكل متواصل ينسجون هذه المكائد ولكنها بلا فائدة أو أثر.

يقولون نريد أن نعزل إيران لكنهم أنفسهم أصبحوا منعزلين. اليوم لا يوجد بين الشعوب حكومة مبغوضة في العالم كأمريكا. أمريكا اليوم هي أكثر الحكومات والأنظمة مبغوضية في نظر شعوب المنطقة. أنتم المعزولون لكونكم مبغوضين.

قبل سنتين ذهب رئيس أمريكا

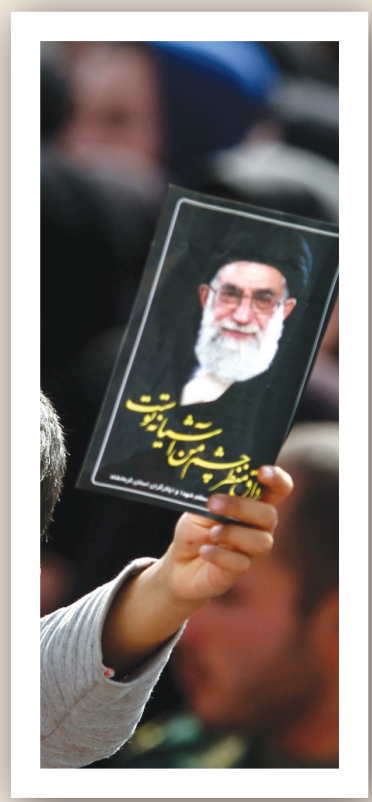

إلى مصر ليتملّق إلى حد ما الإسلام والمسلمين، علّه يتمكن من شد أنظار الرأي العام الإسلامي نحوه، فماذا كانت النتيجة؟ استقطب أقلية صغيرة – أي الجماعة الحاكمة أمثال حسني مبارك المعزول والمنحّى- ولكن عموم شعب مصر وعموم شعوب المنطقة لم يُخدعوا بهذا التظاهر. واليوم ترون بأن شعار مناهضة أمريكا قد ارتفع في نفس تلك الدول.

يسافر الرئيس الأمريكي إلى أفغانستان – وهو بلد تحت احتلالهم وفيه عدة آلاف من الجنود الأمريكيين وجنود الناتو- لكنه لا يتجرأ أن يخرج من قاعدة بَغْرام وهي معسكر أمريكي. لم يستطع أن يلتقي مع أي من رجالات السياسة الأفغان في كابول وغير كابول. ذهب الى المعسكر وخرج من المعسكر! أنت تخاف من أكثرية الناس. أنت تخاف من أكثرية الشعوب. اليوم أنت تخاف من أكثرية شعبك في أمريكا. ودليل ذلك هو هذه الحركة والنهضة في وول ستريت والتي لم تبقَ محصورة في نيويورك. الناس يُظهرون تنفرهم في العديد من المدن الأخرى في أمريكا ولذا فأنت المعزول.

من أجل أن يعزلوا الجمهورية الإسلامية يُروّجون لـ "رُهاب إيران"، ويُكرّرون الكلام تلو الكلام. كلا، إنّ إيران هي حليفة الشعوب وحليفة المظلومين. إنّ الجمهورية الإسلامية تُعارض الظلم، وتقاتل الظالم، وتقف بكل ما لديها في وجه طغيان الظالمين والمستكبرين وجشعهم ولا تتراجع. ولهذا السبب في كل مكان تتعرف فيه الشعوب على الجمهورية الإسلامية تُصبح مُحبة وحليفة لها. شعارات الجمهورية الإسلامية محببة لها، بعكسكم أنتم يا رؤساء نظام الولايات المتحدة الأمريكية المبغوضين في العراق، والمبغوضين في أفغانستان، والمبغوضين في مصر، والمبغوضين في تونس بعد الثورة، والمبغوضين في ليبيا حيث أدخلتم قوات عسكرية ولديكم فيها عمل عسكري، بل حتى في أوروبا أنتم مبغوضون.

قبل عدة سنوات اجتمعت كالعادة أقلية في إحدى الدول الأوروبية ووافقت على منح رئيس أمريكا الحالي جائزة نوبل للسلام ـ هم كانوا قلّة، وقد سيطرت عليهم الدوافع السياسية والعلاقات السياسية- لاحقاً ذهب الرئيس الأمريكي ليستلم الجائزة فتظاهر أهل ذلك البلد

نفسه ضد الرئيس! أنت جزء من الأقليات. أنت جزء من مجموعات لا تتعدى الواحد في المئة، المجموعات العظيمة البالغة تسعين في المئة من الشعب تُعارضكم. هذا تماماً يُمثّل النقطة المقابلة لتموضع الجمهورية الإسلامية وحركتها. ولذا فإنّ العدو بسعيه وجهده وكيده لا يصل في المواجهة مع شعب إيران إلى أية نتيجة، وصمود شعبنا وشبابنا في حفظ هويتهم الوطنية وشخصيتهم الإسلامية يتغلّب على كل هذه المساعي. وأنا أريد منكم أيها الشباب العزيز أن تعرفوا قدر هذه الوضعية وأن تعدّوا أنفسكم يوماً بعد يوم للمستقبل الرفيع والسامي.

الإسلام هو حبل النجاة:

لحسن الحظ ميدان العلم اليوم مفتوح، ميدان الأنشطة التكنولوجية مفتوح، وعلى المسؤولين في البلد أيضاً أن يفتحوا الميادين الاقتصادية كي يتمكن شباب هذا البلد من الدخول إلى الميادين المختلفة معتمدين على أنفسهم. هذا البلد هو لكم. لقد قام جيلنا بكل ما أمكنه طوال السنوات الماضية. البلد اليوم هو من نصيب الشباب ومتعلّق بهم. يجب على الشباب أن يحفظوا جهوزيتهم في المجالات المختلفة. أيّها الشباب قفوا في وجه نفوذ الأعداء وتأثيرهم الثقافي وواجهوا العوامل المثبطة التي يبثها العدو في المجتمع. اعلموا واعرفوا أنّ الاسلام هو حبل نجاتكم المادية والمعنوية.

إنّ راية الإسلام سوف تُنجي إن شاء الله كل هذه المنطقة. نحن اليوم نرى بأنّ النهضة الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط الإسلامي العظيم تتجه يوماً بعد يوم نحو الاتساع. العدو في حالة انزواء وفي حالة تراجع والحركة الإسلامية تسلك طريق التقدم على الرغم مما يقوم به العدو من أعمال لإخمادها.

لا شكّ عندي بأنّ المستقبل هو من نصيب الإسلام، المستقبل سيكون في ظل الإسلام. وسوف ترون أيها الشباب إن شاء الله وبتوفيق منه ذلك اليوم الذي ترتفع فيه راية الإسلام خفاقة في كل هذه المناطق وتتشكل فيه مجموعة إسلامية متحدة ومقتدرة وعزيزة.

مُجدَّداً أُبدي سروري من التواجد بين الأهل الأعزاء لمنطقة كيلان الغربية وكذلك بين أهل إسلام آباد وقصر شيرين الذين تحمّلوا عناء المجيء وبعضهم يشارك في هذا التجمع. كذلك أعتذر

عن عدم تمكنّي أن أزور المدن الأخرى. الإمكانات و الفرص السانحة محدودة، على الرغم من أنّ رغبتنا ومحبتنا لأهل هذه المناطق هي محبّة تعمّ الجميع.

ربّنا بمحمّد وآل محمّد وفّقنا للخدمة الحقيقية والمُخلصة لهذا لشعب. ربّنا اهزم واهلك أعداء هذا الشعب. ربّنا حقّق الآمال الكبيرة والتطلعات السامية لهذا الشعب. ارضِ عنا جميعاً القلب المقدّس لولي العصر أرواحنا فداه، ارضِ عنا الأرواح الطيبة للشهداء والروح المطهر للإمام الخميني العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في لقاء الطلاب الجامعيين في كرمانشاه في جامعة الرازي
2011-10-16

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا اللقاء بالنسبة لي، هو لقاءٌ رائع وعميق ومؤنس وجميل جداً، مع جمعٍ غفيرٍ من الشباب الجامعي والأساتذة المحترمين في هذه المحافظة، حيث ينبغي للمرء أن يتكلم إلى ما شاء الله مع هذا العدد الكبير والجمع العظيم لطلاب وأساتذة هذه المحافظة. والنقاط التي عرضها الأصدقاء سواء ما قاله الرئيس المحترم والعالم والمؤمن لهذه الجامعة وكذلك ما قاله شبابنا الأعزّاء، كان بينها نقاط هامة وتستحقّ متابعتها.

أهمية اللقاء بالشباب:

إنّ اللقاء معكم أيها الشباب العزيز مهم لي من جهتين:

الجهة الأولى: إنّ الحضور بحد ذاته في أوساط الشباب، الاستماع له والتحدّث معه، يمنح الإنسان روح الشباب وحيويته، حيث إننا اليوم وفي مختلف المسؤوليات، نحتاج إلى روح النشاط هذه. في مثل هذه التجمّعات، تتوهّج حالة الابتكار والتجدّد والطموح ببلوغ القمم العالية، وهذا هو الأمر المنشود لدينا.

الجهة الثانية: إنّ جيل الشباب كان يقع على عاتقه حِمل الثورة ولا يزال وسيبقى في المستقبل أيضاً. لا يختص هذا بشباب الستينيات (الثمانينات بالتاريخ الميلادي) فقط، فأنتم أيضاً يا شباب التسعينيات [هجري شمسي] تحملون على أكتافكم حملاً ثقيلاً. وإنني أرى وأشاهد كيف أن شباب بلادنا والحمد لله، وخاصة الشباب الجامعي والمتعلم، يسير قُدماً بهذا الحمل وسيوصلونه إن شاء الله إلى الهدف المنشود.

ان دور الشباب أساسي، سواء اليوم وهو يوم المجاهدة والصمود والبصيرة والصبر في معبر الثورة، أو في المستقبل حيث سيُلقى على عاتقكم أيها الشباب مسؤوليات ومهام كثيرة في المجالات المختلفة، في المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية والدبلوماسية والاقتصادية والتقنية وفي جميع مجالات الحياة. فإذن، أنتم اليوم مسؤولون ومشغولون بالجد والسعي، وستكونون كذلك أيضاً في المستقبل إن شاء الله.

معنى التمتّع والاستفادة من مرحلة الشباب:

بناءً على هذا، تظهر أهمية اللقاء بالشباب والتحدّث معه والاستماع إليهم، ذو أهمية خاصة.

لقد فرح الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بأحد أصحابه الشباب فدعا له قائلاً: «اللّهم أمتعه بشبابه». أي اللّهم اجعله يستفيد من شبابه ويلتذّ به. يُفهم من هكذا دعاء للرسول لهذا الشاب أنّه ليس كل شاب يستفيد من شبابه. ماذا يعني التمتّع والاستفادة من مرحلة الشباب؟ من الخطأ أن نتصوّر بأنّ الاستفادة من الشباب تعني الالتذاذ بالشهوات المادية للشباب وتسليات الشباب وصرف الوقت باللهو في هذه المرحلة من العمر، ليس هذا بالاستفادة من الشباب. قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في كلمة أخرى له: «ما من شاب يدع لذة الدنيا ولهوها وأهرم شبابه في طاعة الله إلا أعطاه الله اجر اثنين وسبعين صدّيقا» [بحار الأنوار، ج74، ص86]، أي أنّ الشاب الذي يحافظ على طهارته وعفته ويختار عدم الانغماس في الشهوات المادية، له عند الله تعالى أجر اثنين وسبعين صدّيقاً. «الطهارة في الشباب منهج نبوي» «حكمة». المثال الذي وضعه الله كأسوة للشباب هو النبي يوسف عليه السلام. ليس هذا بالتمتع من الشباب، بل هو عند من «أهرم شبابه في طاعة الله» ـ كما ورد في الحديث ـ يقضي الشباب في طاعة الله.

إطاعة الله ليست فقط في الصلاة، بالطبع إن الصلاة هامة وبنّاءة وذات فضيلة عالية، ولكن ليس في هذا فقط، يوجد في أفق الحياة الواسع مصاديق كثيرة لإطاعة الله، ومن أهمها ترك الذنب، حفظ العفة والطهارة. الدرس الذي تدرسونه هو أيضاً إطاعة لله، الابتكار الذي تبدعونه هو إطاعة لله. هذه الأعمال التي ذكرها شبابنا العزيز هنا في مسائل الكيمياء والطاقة والعلوم الإنسانية والطب وغيره ـ وبذل الجهد في هذا الطريق، كلها إطاعة لله.

أهمية القيام بأبحاث متعلّقة بقضايا المنطقة:

حسنٌ، هناك الكثير ليُقال في جمع الشباب ونحن لدينا الكثير لنقوله، وكذلك الشباب بالطبع لديهم الكثير من الكلام، ينبغي الاستفادة من هذه الفرص، لكن ونظراً للأحداث الجارية في المنطقة، هذه الثورات التي حدثت والنهضات التي قامت والأنظمة الطاغوتية الرجعية المستكبرة العميلة التي سقطت خلافاً

لجميع التوقعات وكل التحليلات وكذلك نتائج هذه التطورات، من الضروري القيام بأبحاثٍ بالنظر إلى هذه القضية، وسأشرح هذا إن شاء الله.

هذه التداعيات لتي ذكرتها، هي نزاعات ظاهرة، وخفية تجري الآن حول الأنظمة البديلة. في مصر على سبيل المثال، بالطبع ما اذكره محسوس ومشهود لمن يتابع القضايا، هناك يقين بأن يد الاستكبار وعملائه يبذلون جهودهم بعد سقوط النظام التابع (لهم) علهم يستطيعون إقامة نظام يحافظ على تبعيته للغرب، نظام تابع للغرب، يقوم بتنفيذ برامج الغرب وبرامج أمريكا بحسب رغبتهم، ولكن بشكل احدث. يرغب البعض بأن يتخلص هذا النظام الجديد من شكل العجوز الهزيل المكروه حسني مبارك ويتلبس بشكل جديد صالح ظاهرياً. ويتابعون هذا المشروع منفقين عليه المال والجهد. هناك بعض آخر لا يرغب بهذا، ولكنه يعمل ويجد لقيام نظام علماني، نظام لا علاقة له بالالتزام الديني. وهناك آخرون يريدون قيام نظام إسلامي. حيث يوجد تفاسير وقراءات مختلفة للنظام الإسلامي. وعليه، هناك نزاعات في هذه المجالات سعياً لإيجاد نظام بديل.

بشكل طبيعي، احد العوامل الذي يمكنه أن يؤثّر في إطار التجاذبات واتّخاذ القرار ورسم المستقبل، هو نظام الجمهورية الإسلامية في إيران وأسلوب عمل المسؤولين والشعب، وبشكل كلي شاكلة وشخصية نظام الجمهورية الإسلامية. وكما قلت ذلك اليوم في تجمع أهالي كرمانشاه الأعزاء، إن حسننا اليوم وحسن عملنا وسمعتنا الحسنة هي عوامل مؤثرة في البلدان التي ثار شعبها أو هو على مشارف الثورة. فلا سمح الله، إذا كنا أذلاء، أو إذا ظهرت عدم فعاليتنا عملياً، أو أن صورتنا كانت مكدرة، فهذا سيلقي بظلال تأثيراته السلبية عليهم. لذا فإن من المهم ماذا نكون وكيف نكون وكيف نعمل ونتصرف؟.

قـــراءة جـديـدة للهوية والشخصية الكلّية للثورة:

إنني اليوم سأعيد قراءة الهوية الكلية والشخصية الكلية للثورة. وهذا الأمر هو مهم لنا أيضاً. لا يمكن لنا أن نخفض رؤوسنا للأسفل، فلا ندرك ماذا يحدث في الدنيا، ثم نتحرك هكذا للأمام، حركة الانسان بهذا الشكل، حيث يغمض عيونه ويسد أذنيه، دون اهتمام ونظر لما حوله ودون نظر للوقائع وللآفاق البعيدة، تؤدي غالباً إلى الضياع والانحراف. إنّ علينا إذن، أن نلقي نظرة وأن نعيد القراءة.

انا اليوم سأقوم بقسم من إعادة القراءة هذه. وان شاء الله سيكون هذا برنامجنا الأشمل والأعمّ. إذا نظرنا إلى أنفسنا فرأينا انحرافاً في وجودنا، فلنرَ أين بدأت زاوية الانحراف في هذه المسيرة؟ وفي أي نقطة تشكّلت الزاوية عن الخط المستقيم؟ وما هو سبب ذلك؟ ينبغي دراسة هذه المسائل.

هناك أسئلة تطرح، ما دام هناك وقت، سأطرح سؤالين أو ثلاثة، وسأتناولها بالتوضيح.

هناك سؤال: كيف يمكن تحليل مسألة شيخوخة النظام وشبابه؟. كل موجود حي له مرحلة شباب، وله مرحلة شيخوخة. ما هو وضع النظام الإسلامي في هذا المجال وكيف سيكون في المستقبل؟ هل سيشيخ النظام الإسلامي ويهرم؟ هل سيصيبه الاهتراء والشلل؟ هل هناك طريق استباقي كي لا يصاب بهذا الوضع؟وإذا ما حصلت هكذا حالة فهل من علاج متصوّر لها؟ إنها أسئلة هامة. ينبغي أن تطرح هذه الأسئلة ويتم التفكير فيها في مراكز الفكر واتخاذ القرارات وصناعة القرارات ـ في الحوزات والجامعة بشكل أساسي ـ ينبغي بحثها

ودراستها والتفكر فيها، انتم أيضاً أيها الشباب فكروا فيها.

هنا سأذكر نقطة، يوجد سلسلة منطقية، قلنا هذا سابقاً، وجرى البحث فيه.

الحلقة الأولى (في السلسلة) هي الثورة الإسلامية، وبعدها تشكيل النظام الإسلامي، ثم تشكيل الدولة الإسلامية، ليأتي بعدها تشكيل المجتمع الإسلامي، ثم تشكيل الأمة الإسلامية، هذه سلسلة مستمرة ذات حلقات متصلة ببعضها البعض.

المقصود من الثورة الإسلامية ـ والتي هي الحلقة الأولى ـ هي الحركة الثورية؛ وإن كانت الثورة بمعنىً آخر شاملةً لجميع المراحل. نقصد هنا بالثورة الإسلامية، تلك الحركة الثورية والنهضة الثورية، التي تسقط النظام الرجعي والقديم والفاسد والتابع وتخلق الأرضية المناسبة لقيام النظام الجديد.

الحلقة التالية: هي النظام الإسلامي، وأعني به هنا، الهوية الكلية ذات التعريف المحدد والتي يختارها البلد والشعب وأصحاب الثورة ـ والذين هم الناس ـ بالنسبة لنا، فقد اختار شعبنا الجمهورية الإسلامية، أي النظام الذي تنبثق حاكمية الشعب فيه من الإسلام ويتوافق مع القيم الإسلامية. ونحن قد عبرنا هذه الحلقة. المقصود بالدولة الإسلامية هو أنّ هناك دستوراً وقوانين أصلية ومؤسسات وبُنى إدارية للبلاد قد تحدّدت على أساس ما وجد في مرحلة تعيين النظام الإسلامي. هذه المجموعة من المؤسسات الإدارية هي الدولة الإسلامية. وليس المقصود هنا بالدولة السلطة التنفيذية (الحكومة) فقط، بل مجموع الأجهزة الإدارية في البلاد والتي يلقى على عاتقها مهمة إدارة البلاد، النُّظم الإدارية المختلفة في البلد.

الحلقة التي تليها هي المجتمع الإسلامي، وهي مرحلة أساسية وشديدة الأهمية. بعد قيام الدولة الإسلامية فإن مسؤوليتها والتزامها يكمنان في تحقيق المجتمع الإسلامي.

ما هو المجتمع الإسلامي؟

هو المجتمع الذي تتحقق فيه المثل العليا الإسلامية والأهداف الإسلامية والآمال الكبرى التي يرسمها الإسلام للبشرية. مجتمع عادل، مفعم بالعدالة، مجتمع حر، يكون للناس فيه دور وتأثير أساسي في إدارة البلاد وبناء مستقبلهم وتقدمهم. مجتمع ذو عزة وطنية واكتفاء وطني، مجتمع يتمتع بالرفاهية وخالٍ من

الفقر والجوع، مجتمع متقدم في جميع الأبعاد ـ التقدم علمي، التقدم اقتصادي، التقدم سياسي ـ وأخيراً، مجتمع لا يعرف السكن، بدون ركود، بدون توقف وفي حال مسير دائم للأمام، هذا هو المجتمع الذي نسعى له ونرغب به.

هذا المجتمع لم يتحقّق حتى الآن، ولكننا نسعى جاهدين لتحقيق هذا المجتمع، فإذن، أصبح هذا هو هدفنا الأساسيّ والمهمّ والوسطي.

لماذا نقول الوسطي؟ لأنه عندما يتشكل هذا المجتمع، فإنّ أهم مسؤولياته بأن يتمكن الناس، في ظل هكذا مجتمع وهكذا حكومة وهكذا أجواء، بأن يصلوا إلى الكمال المعنوي والكمال الإلهي، حيث ﴿ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: 56]، أن يصل الناس إلى عبودية الله. لقد فُسِّرت "ليعبدون" بـ "ليعرفون". وهذا لا يعني بأن "عَبَدَ" تعني "عَرَفَ" وبان العبادة تعني المعرفة، كلا، بل تعني بأن العبادة بدون المعرفة لا معنى لها، ليست ممكنة وليست عبادة. بناءً على هذا، إن المجتمع الذي يصل إلى العبودية لله، يكون قد وصل إلى المعرفة الكاملة بالله ووصل للتخلق بأخلاق الله، وهذا هو نهاية الكمال الانساني، وعليه فإن الهدف النهائي هو ذلك الهدف، والهدف الذي قبله هو إيجاد المجتمع الإسلامي، والذي هو هدف كبير جداً وعالٍ جداً.

حسنٌ، عندما يوجد هكذا مجتمع ستتحقق أيضاً الأرضية لإيجاد الأمّة الإسلاميّة أي توسّع هذا المجتمع وتمدّده، وهذه الآن مقولة أخرى وبحث آخر.

هذا الأمر الذي ذُكر كهدف، هو أمر شامخ جداً، وهذه المفاهيم التي ذُكرت ـ مفهوم العدالة، مفهوم الحرية، مفهوم

كرامة الإنسان ـ نحن نقصدها بمعانيها الإسلامية، وليس بمعانيها الغربية. للحرية بالمنطق الإسلامي معنى، مغاير للحرية في منطق الغرب. تكريم الإنسان، احترام الإنسان، تقدير إنسانية الإنسان مغاير في مفهومه الإسلامي لهذا المفهوم بالمعنى الغربي والتلقي الغربي.

إحدى مشكلاتنا طوال هذه السنوات، بأن البعض قام يترجم المفاهيم الإسلامية بالمفاهيم الغربية، حيث قام بتكرار كلام الغربيين، وسعى لتحققها، والحال أن الثورة الإسلامية لم تقم من اجل هذا.

الحرية الغربية في مجال الاقتصاد هي هذه المسائل التي تشاهدونها، هي "اقتصاد آدم سميث" هذا، وصولاً للوضع الاقتصادي الديكتاتوري الموجود في العالم، والذي يشهد حالياً انحلاله وسقوطه بنفسه وبشكل تدريجي. ليس مرادنا من الحرية هذا.

الحرية الانسانية لا تعني حرية التفلّت الأخلاقي الموجود في الثقافة الغربية. لا ينبغي لنا ومن أجل أن نحلو في عيون الغربيين، بأن ننطق بالكلام الذي ينطقون به، وهو كلام خاطئ وباطل، وها هو اليوم يظهر بطلانه. نحن نتكلم عن احترام الانسان، احترام المرأة، لا ينبغي أن يشتبه هذا مع ما يتم ترجمته وعرضه وبيانه في الغرب تحت هذه المفاهيم. المراد هو المفاهيم الإسلامية، العدالة بمعناها الاسلامي، الحرية بمعناها الإسلامي، كرامة الإنسان بمعناها الإسلامي، حيث إن جميع هذه المفاهيم واضحة ومبينة في الإسلام. للغربيين أيضاً كلام آخر. في هذه المجالات، في اعتبار القيم ووضعها، إن طريقهم طريق منحرف ومعوج.

وبالمناسبة، فان الغربيين عملياً ـ وليعلم الجميع هذا، وانتم تعلمون بالطبع ـ لم يعملوا أبداً بهذه المفاهيم نفسها التي ادّعوها بأنفسهم، أي إن الزعماء والرؤساء وأصحاب القدرة الغربيين لم يقفوا مع تلك العدالة ولا مع تلك الحرية التي نادوا بها، بل كانت مجرد شعارات وعناوين طرحوها وارتكبوا باسمها كل ما يحلو لهم. على سبيل المثال: يهاجمون أفغانستان تحت شعار تحقيق الديموقراطية ولكن باطن القضية شيء آخر، وهو أن أمريكا أو حلف الناتو بحاجة لأفغانستان، لإقامة قاعدة مستقرة لهم هناك، بحيث يمكنهم الإشراف على الصين والهند وإيران وجنوب غرب آسيا من هذه القاعدة.

غزوا العراق تحت عنوان مكافحة الأسلحة الذرية، لكن باطن القضية ليس هذا، وهم بالمناسبة قد قاموا فيما بعد باختلاق القصص وقالوا: نعم لقد فتشنا ولكن لم نجد شيئاً، لقد أخطأنا، الأمر ليس كذلك، أيعقل أن يقوم أحد، ولأجل تقرير خطأ وغير موفق بتحميل نفسه دفع كل هذه الأثمان البشرية والمالية لمهاجمة العراق؟ لم يكن الهدف من الهجوم على العراق مكافحة الأسلحة الكيميائية، بل السيطرة على بلد غني بالنفط مجاورٍ للجمهورية الإسلامية، وكان الهدف كذلك الهيمنة على العالم العربي وحماية إسرائيل واستكمال السلسلة الاستكبارية في هذه المنطقة.

وكذلك الآن حيث تواصل قوات حلف الناتو غاراتها الجوية على ليبيا، هذه الغارات المستمرة منذ عدة أشهر بدون أي مسوغ حقيقي وإنساني وقانوني ودولي، وادعاؤهم أنهم يريدون إسقاط القذافي! ليست هذه هي القضية، بل المطلوب هو تعبيد الطريق امام الشركات النفطية. إن ليبيا هي بلد مشرف على مصر وكذلك على تونس وعلى السودان والجزائر، بلد محاذٍ للبحر الأبيض المتوسط، وعلى بعد مرمى حجر من أوروبا.

إنهم يريدون إقامة مركز لهم هناك، يحكمون من خلاله هذه المنطقة، ويطلقون على هذا اسم الصراع مع القذافي! والواقع ليس كذلك، أي أن الغرب غالباً ما يستخدم هذه المفاهيم والأهداف التي يدعيها هو بنفسه، كغطاء للوصول إلى مقاصده الشيطانية، وعليه فإننا عندما نقول عدالة أو حرية لا نعني مطلقاً كلماتهم ومفاهيمهم نفسها، تلك الديمقراطية الكاذبة. إني أقول بكل حزم، إن الديمقراطية الرائجة في الغرب ـ مع وجود بعض الاستثناءات ـ هي غالباً الديمقراطية الكاذبة، ليست حقيقية، فإذن، مقصودنا المفاهيم المستنبطة من منطق الإسلام والقرآن وما هو موجود في المعارف الإسلامية.

إذاً، تشكيل المجتمع الإسلامي أصبح هدفاً، بهذه المميزات والشواخص التي ذُكرت. وهذا الهدف لا يمكن أن يبلى أو يعتق أبداً، المطالبة بالعدالة لا تُنسخ أبداً. لقد سعى الناس وراء العدالة من أول تاريخ البشر وحتى اليوم. كل قيام الناس غالباً ما كان ضد الظلم وضدّ التمييز. الناس تطلب الحرية، لقد خلق الله تعالى الانسان حراً **«لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً»** [نهج البلاغة: كتاب 31]، الإنسان يسعى للحرية، هذا مطلب

فطري. ليس بالأمر الذي يبلى ويندرس.

بناءً على هذا، عندما ينظر الإنسان إلى أهداف وقيم النظام الإسلامي ـ أي المجتمع الإسلامي بهذه الخصائص ـ يرى أنها لا تبلى ولا تصبح قديمة أبداً. يسعى الانسان وراء هذه الآمال دوماً. كلما تحرك الإنسان، أصبح هناك مجالاً أوسع للحركة. على سبيل المثال فإن التطوّر يُعدّ من أهدافكم. التطوّر ليس له نهاية، وليس له آخر. "فوق كل ذي علم عليم"، فمهما امتلكتم من علم، هناك علم متصور فوقه، فالمجال مجال لا نهاية له فإذن هو لا يعتق ولا يبلى، لكن طريق الوصول إلى هذا هو الحلقة السابقة، التي قلنا بأنها الدولة الإسلامية.

الدولة الإسلامية هي العمل المنظم والمؤسسات اللازمة لإيجاد المجتمع الإسلامي، وهي أمور يمكن أن تبلى وتعتق. من الممكن أن تكون الظروف في العالم بشكل لا تكون معه هذه النظم وهندسة النظام كاملة ومفيدة كما يجب، ينبغي عندها أن تتغير؛ لا إشكال أبداً في هذا. النظام الإسلامي لديه هذه القابلية. إذا كان نظام ما يسعى للمثل العليا، هذه المثل لا تبلى؛ أمّا النظم والمؤسسات التي يُراد أن توصلنا إلى تلك الأهداف فهي قابلة للتجدد.

والتجدد يعني أن تستلزم المقتضيات الخارجية والوقائع شيئاً أحياناً، ثمّ تقتضي شيئا آخر في زمن آخر. من النماذج العملية الواقعية هو نفس سياسات البند 44 في باب الاقتصاد. في السابق كان تقسيم الموارد الاقتصادية في البلاد بهذا الشكل والذي ورد في مقدمة البند 44 للدستور. لقد تم ذكر أسماء المؤسسات والمراكز المتعلقة بالقطاع العام والأخرى المتعلقة بالقطاع الخاص – تم فرزها وتحديدها – ولكن ورد

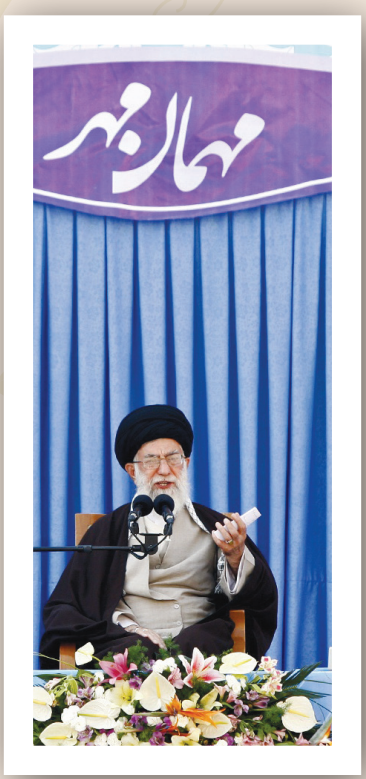

في آخر هذا البند بان مفعول هذا البند سارٍ طالما هو يساهم في ازدهار اقتصاد البلد. فماذا يعني هذا؟

يعني انه في حال وجود ظروف جعلت هذا التنظيم والإجراء لا يساهم في ازدهار الاقتصاد وتقدمه، يمكن حينها تغييره؛ وهذا ما حدث وتم تغييره، هذا هو التبديل في الخطوط الهندسية للنظام.

وعلى سبيل المثال، فقد كان لدينا في الدستور منصب رئيس وزراء ومنصب رئيس جمهورية في إطار وشكل محدد؛ لكن التجربة دلتنا فيما بعد بأن هذا ليس صحيحاً.

كلّف الإمام مجموعة من الخبراء والجامعيين وعلماء الدين ومن مجلس الشورى الإسلامي والنخب والشخصيات البارزة بأن يجتمعوا ويقوموا بما يلزم من تغيير بحسب الحاجة. وقد قاموا بهذا العمل. وكذلك حصل في مجال القضاء. وفي المستقبل أيضاً يمكن أن تجري تغييرات أخرى.

نظامنا الحالي هو نظام رئاسي؛ أي أن الشعب ينتخب رئيس الجمهورية بشكل مباشر؛ وحتى الآن كان هذا الأسلوب جيد جداً ومجرّب. إذا حدث في يومٍ ما في المستقبل القريب أو البعيد – لا يحتمل أن يتم هذا في المستقبل القريب – شعور بأن النظام البرلماني أفضل من النظام الرئاسي – كما هو رائج في بلدان العالم – فلا إشكال حينها أبداً؛ يمكن للنظام الإسلامي أن يبدل خطاً هندسياً مكان خطٍ هندسي آخر؛ لا فرق في هذا، وأمثال هذه الأمور.

بالطبع فإن هكذا تغييرات ينبغي أن تقوم استناداً إلى الأصول. وإعادة النظر وإعادة البناء والتجديد ينبغي أيضا أن تكون ناظرة للأصول؛ وتكون منبعثة ومستنبطة من الأصول الإسلامية. افترضوا مثلاً أن لياقة الحكم والقيادة (الشخص المناسب في المكان المناسب) نشعر بأنها ينبغي أن تتم بهذا الشكل لتتحقق بنحوٍ أحسن؛ أو أن هذا الشكل هو أفضل لتحقق العدالة.

في مجال حاكمية الكفاءة، سأقرأ عليكم هذا الحديث عن الرسول الأكرم (ص). خلال فتح مكة، عيّن الرسول شاباً في التاسعة عشرة من العمر حاكماً على مكة. كان يلزم وضع حاكم أو مسؤول هناك. حيث يوجد كل هؤلاء الكهول وكبار السن، لكن الرسول عيّن شاباً في التاسعة عشرة من العمر. انتقد البعض قائلين بأنه صغير السن فلماذا جعلته حاكماً؟ وفق

هذه الرواية، فقد أجابهم الرسول «**لا يحتجّ محتجّ منكم في مخالفته بصغر سنّه**» [بحار الأنوار. ج21، ص121]؛ فلا يكون الاستدلال في المخالفة هو صغر السن، انه شاب، هذا ليس باستدلال صحيح. أي أنه إن كان لديكم استدلال آخر – حسنٌ جداً – فتعالوا وقولوه؛ لكن صغر السنّ والشباب ليس استدلالاً صحيحاً «**فليس الأكبر هو الأفضل بل الأفضل هو الأكبر**» [بحار الأنوار، ج21، ص121]؛ فالشخص الأكبر سناً ليس لزوماً الأفضل؛ بل إن الشخص الأفضل هو الأكبر في الحقيقة. الأفضل هو الأكثر لياقة. هذه هي حاكمية الكفاءة؛ حسناً، ينبغي رعاية هذه.

أصل حاكمية الكفاءة هذا، ينبغي أن يراعى في جميع نظم الجمهورية الإسلامية، في السلطة التنفيذية، في السلطة التشريعية، في السلطة القضائية، في القوات المسلحة، في المؤسسات المختلفة. اختيار الكفء؛ ينبغي أن يتم الاختيار والتعيين وفق المعايير والصلاحيات، وليس حسب الميول والعلاقات الشخصية. هذا أصل بحد ذاته في الإسلام. كل تغيير وتبديل موجود في الإسلام يتم على هذا الأساس.

وهكذا هي السياسات. فمن الممكن أيضاً أن تتغير سياسات النظام. كانت هناك سياسة اقتصادية حاكمة في يوم من الأيام، ثم تغيرت فيما بعد بحسب الحاجات؛ وفي المحصّلة ينبغي أن تؤخذ كلتاهما من الإسلام. هذا التغيير ينبغي أن يستند أيضاً إلى الأصول الإسلامية. سياستنا الدبلوماسية يمكن أن تتغير في ظروف ما، لكن ينبغي لهذا التغيير أن يكون أيضاً على أساس الأصول الإسلامية. فلا يكون الأمر أن شخصاً ذوقه ورغبته هو هكذا، أو أن مصالحه الشخصية تقتضي هذا، أو انه ينبغي أن يقوم بهذا للبقاء على كرسي القدرة، يحق له عندها أن يغير هذه السياسة أو ذلك الخط. كلا، ينبغي أن يتم ذلك وفق المعايير. وبالطبع قد وردت الضمانات اللازمة لهذا في الدستور نفسه.

وعليه، يمكننا أن نستنتج، بأن المثل العليا في النظام الإسلامي غير قابلة للتغير؛ وذلك لأنها مثل فطرية. النظرة إلى هذه المثل ليست شهوانية أو لتلبية نزوات عابرة؛ بل هي حاجة طبيعية نابعة من فطرة الإنسان. الحاجة للعدالة، الحاجة للحرية، الحاجة للتقدم، الحاجة للرفاهية العامة، الحاجة للأخلاقيات السامية، إنها حاجات الإنسان الفطرية. المجتمع الإسلامي هو هذا، وهذا ما نسعى إليه.

هذا ليس قابلاً للتغيير؛ لكن النظم التي توصلنا إليها، قابلة للتغيير أحياناً؛ هذا يتعلق بالظروف الراهنة وكيفيتها.

بناءً على هذه الرؤية، فان نظام الجمهورية الإسلامية لديه ثبات وكذلك لديه تحول. يوجد ثبات، أي أن الحركة هي حركة مستمرة باتجاه المثل العليا؛ فلا تذبذب ولا تغيير للطريق؛ حركة في خط مستقيم نحو الأهداف المحددة؛ ولكن وسائل العمل تتغير، يتجه الإنسان أحياناً نحو هدف ما، يضطر أحياناً لركوب السيارة، في قسم آخر من الطريق يستقل القطار، وفي قسم آخر يسافر بالطائرة، قد يلزمه في مكان آخر أن يترجل ويسير على قدميه؛ لكن الهدف لا يتغير، مع أن شكل الحركة قابل للتغيير.

بناءً على هذا، لو أردنا أن نلخص هذا الكلام، في الجواب على السؤال حول مسألة شيخوخة وشباب النظام وكيفية حلها، ينبغي أن نقول: أولاً، إن التجديد ممكن، لكن ليس بمعنى تجديد النظر في المثل العليا؛ لان هذه المثل فطرية. ثانياً، إن التجديد بمعنى تغيير النظم، تغيير وسائل العمل وأساليبه، تغيير السياسات، هو أمرٌ عملي وممكن. وواجب في بعض الأحيان، وهو مانع من التحجر؛ لكن ينبغي أن يتم بناءً للأصول. والنقطة الثالثة هي بأنّ التغيير ينبغي أن يتم على أساس الأصول. فإذن، المثل العليا والتي استلهمت منها الشاكلة والهوية الكلية للنظام غير قابلة للتغيير. نظام الجمهورية الإسلامية هو هكذا نظام. وبهذه النظرة فهو ليس نظاماً يمكن أن يبلى ويهرم أو يتحجر، ليس متخلفاً ولن يكون كذلك؛ بل يمكنه أن يبقى شاباً دائماً.

وهنا يلزم إضافة أنّ الشباب والشيخوخة، ليس ملاكاً كاملاً. بعض الأنظمة سيئة منذ نشوئها وشبابها. النظام الملكي، النظام الاستبدادي، النظام الذي يقوم على القهر والانقلاب، منذ نشوئه وهو لا يزال شاباً هو نظام ملعون وكريه. والنظام الذي يقوم على أسس الأخلاق والمعرفة، على أساس الأصول الإسلامية والغايات الفطرية، لا يهرم ولا يشيخ ولو مضى عليه مئات السنوات؛ يمكنه أن يبقى شاباً للأبد، وان يبقى نضراً دائماً ومنتجاً ورائداً؛ هذا هو المهم.

انظروا لنظام الجمهورية الإسلامية بهذه النظرة، بالطبع فان نظامنا وبعد مضي ثلاثين عاماً، لا يزال في ريعان شبابه؛ أي أنه وفي مقابل الأنظمة الحاكمة في الدنيا – منذ مائتي أو ثلاثمائة عام –

هذا نظام لا يزال شاباً. إن نظامنا يمتاز بحيوية الشباب – بكل ما تعني الكلمة. وعندما ننظر إلى أفق المستقبل أيضاً، فإن هذه الحالة خالدة ودائمة. نظام شامخ وحيوي ومتقدم لا يهرم؛ هذا هو نظام الجمهورية الإسلامية.

مسألة القيادة وولاية الفقيه:

هناك مسألة هي مسألة القيادة؛ ما ليس رائجاً في العالم، موجود في

الجمهورية الإسلامية.

إن ولاية الفقيه التي بيّنها إمامنا الجليل وأعلنها وطرحها ومن ثم طبقها فكان ذلك الجليل مظهرها التام والكامل – حيث إن كل من عرفه عن قرب، وكلّما مرّ الزمان، تظهر له المواصفات البارزة والممتازة لهذا الرجل – تعني وجود إدارة حية ومتسامية ومتقدمة. لقد طرح الإمام اصطلاحاً هو "الولاية المطلقة للفقيه". حيث أراد البعض ومن خلال مغالطتهم أن يشوّهوا هذا المفهوم ويقدموا معنىً خاطئاً وتفسيراً خاطئاً له.

حيث قالوا بأنّ معنى الولاية المطلقة للفقيه هو أنّ القيادة في نظام الجمهورية الإسلامية غير مقيّدة بأي قانون، مثل حصان مقطوع الزمام، يمكنه أن يفعل ما يشاء أينما يشاء، لم تكن المسألة هكذا وهي ليست كذلك، لقد كان الإمام الجليل ملتزماً أكثر من الجميع برعاية القوانين والأصول والمباني وجزئيات الأحكام الشرعية، وهذه مسؤولية القيادة. في نظام الجمهورية الإسلامية القيادة لا تحتاج في عملية إقالتها إلى من يشخّص فقدانها للشروط، فلو فقد القائد الشرائط يُقال ويُعزل من تلقاء نفسه، وهذا أمر مهمٌ جداً، القيادة هي إدارة، ولكن ليست إدارة تنفيذية، ما زال هذا الإشكال والخطأ

مستمرّاً منذ بداية الثورة وإلى يومنا هذا يصدر من بعض المحافل الإعلامية، حيث فهموا المسألة هكذا، بأنّ القيادة هي إدارة تنفيذية، كلا الإدارة التنفيذية محددة. للإدارة التنفيذية ضوابط محددة، في قطاع السلطة التنفيذية وهذا معلومٌ ولها مسؤولون معنيون، كذلك الأمر في السلطة القضائية – والتي هي إدارة تنفيذية أيضاً – لكل مسؤوليات معينة، السلطة التشريعية واضحة الدور أيضاً.

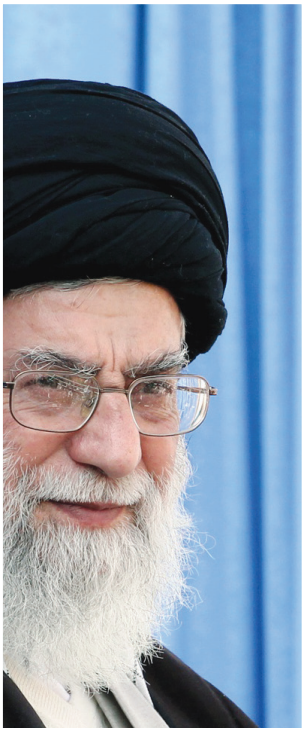

القائد مشرف على هؤلاء، فبأي معنى؟ بمعنى أنه يشرف على المسار العام للنظام.

إنّ القيادة في الواقع هي إدارة قيمية كلّية، كما أشرت، في بعض الأحيان تجبر الضغوط والأزمات والضرورات الإدارات المختلفة لسلوك بعض المنعطفات غير اللازمة أو غير الجائزة، وهنا على القيادة أن تراقب لئلا يقع هكذا أمر، هذه المسؤولية ثقيلة جداً، هذه المسؤولية ليست مسؤولية تنفيذية، وليست تدخلاً في الأعمال، مع أنّ البعض يحبون أن يتحدثوا بهذا الشكل، ويقولون بأنّ القرارات الفلانية لا تتخذ بدون رأي القيادة، كلا ليس الأمر كذلك، المسؤولون في الأقسام المختلفة لديهم مسؤوليات محددة، في القطاع الاقتصادي، وفي القطاع السياسي، وفي القطاع الدبلوماسي، ونواب المجلس في أقسامهم، ومسؤولو السلطة القضائية في مجال عملهم، فلكلٍّ مسؤوليات محدّدة. وفي جميع هذه الأمور لا القيادة قادرة على التدخّل ولا لها الحق في ذلك ولا القدرة عليه. لا يوجد أصلاً إمكانية لذلك. يمكن أن يتم اتخاذ الكثير من القرارات الاقتصادية مما لا تقبله القيادة، ولكنها لا تتدخل، هناك مسؤولون لهذا، وعليهم أن يعملوا، نعم

في المكان الذي يؤدي اتخاذ سياسة ما إلى انحراف طريق الثورة، يصبح هناك مسؤولية على القيادة، على القيادة أن تضع العقلانية في خدمة الأصول وفي اتخاذ القرار والعمل، وأن تضع الواقعية في خدمة التوجّهات نحو المثل العليا.

في الملف النووي، في تلك المرحلة الأولى حيث كان هناك تجاذبات، كان البعض يتّخذ إجراءات لعلها لم تكن مناسبة، حينها قلت في خطاب عام إذا لم يتم القيام بهذه الأعمال، فسأنزل بنفسي إلى الميدان، وهكذا حدث، هذا هو معنى القيادة، وهذا أمر مستنبط من الإسلام، إنه أمر إيجابي في النظام الإسلامي.

الأجهزة المختلفة - السلطة القضائية، والسلطة التنفيذية، والسلطة التشريعية - تقوم بإنجاز أعمالها المطلوبة منها قانونياً، كما يجري في كل العالم، بصلاحيات كاملة محددة لها في الدستور، لكن الحركة العامة والكلية للنظام الإسلامي ينبغي أن لا تنحرف عن المثل العليا، وإذا انحرفت ينبغي مطالبة القيادة واعتبارها مسؤولة، مسؤولية القيادة أن لا تسمح (بالانحراف)، لا شك أنّ هذه المسألة لها أمثلة كثيرة، ونظراً إلى ضيق الوقت سأشير إلى أحدها باختصار.

مسألة العلاقات مع أميركا، حيث فعلوا الكثير في هذه السنوات، وكم بذلوا من الجهود في العهود المختلفة للحكومات المتعددة، وتحت تأثير عوامل مختلفة. حسناً، كان هذا الأمر يسبب الضرر للحركة العامة للنظام، وكذلك لم يكن له فائدة بالنسبة للوضع المعيشي والحياتي للناس، هنا برزت الممانعة، وهناك مسائل مختلفة شبيهة بهذه.

مسألة الأحزاب والتحزّب:

كانت هناك مسألة أخرى في ذهني وسأطرحها، وهي مسألة الحزب والتحزب، وأظن أنّ الوقت ضيق ولذا سأختصر. تلاحظون أنه في البلدان التي حدثت فيها ثورة، بأنّ الأحزاب في وسط الميدان، فيطرح هذا السؤال: ما هي نظرتنا للتحزب والأحزاب؟ الوقت الآن ضيق ولا يمكنني أن أتكلم بالتفصيل، إن شاء الله سأتكلم في وقت آخر عن هذا الأمر بشكل مفصل، إجمالاً أقول بأننا لا نخالف التحزب بشكل مطلق، ليس صحيحاً أن يتصوّر البعض بأننا مخالفون للأحزاب والتحزب.

قبل انتصار الثورة نحن أنفسنا قمنا بالتمهيد لتأسيس حزب كبير وفعال، وأسّسنا هذا الحزب في بداية الثورة، وقد أيّد الإمام، وعملنا بجد لعدة سنوات، ثم حُلّ الحزب لاعتبارات معينة، في ذلك الوقت كان بعضهم ينتقدنا بأنّ التحزّب

يتنافى مع الوحدة العامة للمجتمع، وقد ألقيت خطبة مفصلة في حينها، وقد تفريغها وطبعها ونشرها فيما بعد، تحت عنوان "الوحدة والتحزّب". يمكن ممارسة التحزّب في المجتمع، والمحافظة على الوحدة وعدم الإضرار بها في الوقت نفسه، لا منافاة بينهما، ولكن الحزب الذي نقصده هو عبارة عن تنظيم يتولى دور هداية وإرشاد أفراد المجتمع نحو المثل العليا.

يوجد نوعان من الأحزاب: حزب يكون مثل قناة تجري عبرها التوجيهات والهداية الفكرية، سواء كان فكراً بالمعنى السياسي أو فكراً بالمعنى الديني والعقائدي، إذا قام أشخاص بهذا العمل فهذا جيد، فليس المقصود عبارة عن كسب القدرة، بل إنهم يسعون لإيصال المجتمع إلى مستوى من المعرفة، مستوى من الوعي السياسي والعقائدي، هذا أمر جيد. بطبيعة الحال فإنّ من يمتلك هكذا قدرة سيفوز أيضاً بشكل طبيعي في مباراة القدرة والانتخابات التي تجري، هؤلاء الأشخاص سيربحون ولكن ليس هذا هدفهم. هذا نوع من الأحزاب وهو مورد تأييدنا، الميدان مفتوح ومن أراد العمل فليعمل.

هناك نوع آخر من الأحزاب، هو تقليد للأحزاب الحالية في الغرب ـ لن أتعرّض للماضي وحديثي هو عن الغرب الحالي ـ حيث أنّ الأحزاب الحالية في الغرب هي نواد لكسب القدرة، حيث أنّ الأصل في الحزب هو سعي مجموعة لكسب القدرة، يواكبها جمع من المؤيدين، فيتم الاستفادة من رؤوس الأموال والإمكانات المادية عندهم، أو أنّهم يموّلون من الآخرين، أو أنّهم يقومون بالمفاوضات السياسية في سبيل الوصول إلى القدرة، وهناك مجموعة منافسة لهؤلاء، تقوم بأعمال مشابهة لهم كي تنزع منهم القدرة وتحل محلهم، هكذا في أغلب الأحزاب حالياً في العالم. هذان الحزبان اللذان يتناوبان على السلطة في أمريكا هما من هذه النوعية. في الحقيقة هكذا أحزاب إنما هي نواد لكسب القدرة، وهي غير مقبولة لدينا، إذا أراد البعض في بلدنا أن يسعوا للتحزب بهذا الشكل فنحن لا نقف في وجههم، وإذا ادعى أحد بأنّ النظام قد منعه من تأسيس حزب ما فهذا كذب واضح، لا يوجد هكذا أمر، ولكنني لا أؤيد هكذا حزب، هكذا تصنيع للأحزاب والألاعيب الحزبية إنما هو نزاع حول القدرة، وهذا غير مبرر. ولكن الحزب بمعناه الأول، أي شق قناة في المجتمع لنشر الفكر السليم ـ أكان فكراً عقائدياً وإسلامياً أو فكراً سياسياً وإعداد الكوادر المختلفة ـ فهذا جيد جداً، وهو ليس أمراً سلبياً. هذا إجمال المسألة، ونترك تفاصيلها لوقت آخر إن شاء الله.

اتـهـام إيــران بمحاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن:

أشير هنا بجملة مقتضبة إلى هذا السيناريو الأميركي الأخير (اتهام إيران بمحاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن)، مسألة الاتهام بالاغتيال والهمروجة الإعلامية الأخيرة هي سيناريو، يقول الأميركيون شيئاً فيهب الأوروبيون لدعمهم ـ أحدهم يمرر الكرة والآخر يسجل الهدف ـ ويقومون بلعبة سياسية في العالم، يوظّفون عملاءهم المتعدّدين في المنطقة وخارجها لخلق أزمة وصراع، إنه سيناريو أميركي، بالطبع نحن نرصد هذا بدقة، نتحرى لمعرفة ماذا يوجد وراء هذا السيناريو، وليعلموا بأنّ الجمهورية الإسلامية ستواجه أية مؤامرة وحركة تخريبية ومزعجة بكل قوة وعزم. لا شك أنّ لديهم نوايا شيطانية، ولقد استطلعنا وعرفنا هذه النوايا بشكل كبير، وسنقوم برصدها والإطلاع عليها أكثر فأكثر، إننا ننظر لنرى ماذا يفعلون، ويحتمل أنّ أحد أهدافهم الأولية هو صرف النظر عما يجري في أميركا، حيث أنّ الناس في ثمانين دولة تؤيد هذه الحركة العظيمة التي تتحرك حالياً وتدعمها، وهي حركة فتح "وول ستريت"، ليس هذا بالأمر العادي إنه مهم جداً.

الصهيونية منشأ مشاكل الشعوب:

لا شك بأن الشعوب الأوروبية عندما تفهم بان مشاكلها ناشئة من سلطة الصهيونية فان هذه الحركات ستنهض وتقوى أكثر.

هناك الكثير من المشكلات الحالية في البلدان الأوروبية كإنكلترا وفرنسا وألمانيا وايطاليا، ناشئة عن سياسات الشبكة الصهيونية الخبيثة التي تتحكم بحكومات هذه البلدان. حيث تغض

الطرف عن المستثمرين والشركات الصهيونية المنتشرة في الدنيا بكثرة وتحسب لها ألف حساب. والأمر كذلك في أمريكا. التزلف والتملق للصهاينة أسلوب رائج بين أصحاب النفوذ في أمريكا. وفي أوروبا كذلك بشكل أو بآخر.

عندما تعلم الشعوب – الشعب الأمريكي أو الشعوب الأوروبية – بان الكثير من مصائبها مصدرها السلطات الشيطانية لهذه الشبكة، فلا شك بان دوافعها للتحرك ستكبر وتزيد وحركتها ستشتد. قد تتمكّن أمريكا اليوم من قمع الناس بواسطة الشرطة، وحتى بواسطة الجيش – لديها سوابق في هذا، قبل عدة سنوات حدث تحرك في شيكاغو فأعطيت الأوامر للجيش لقمعها؛ أظن أنها جرت في زمان كلينتون وقبل مجيء بوش – فلا مانع عندهم أبداً؛ يستدعون الجيش، ويقمعون الناس، ويضربون ويقتلون ويتشدّدون بالسجن والاعتقال؛ يمكنهم أن يقمعوا هذه الحركة ولكنها لن تزول وتنتهي، بل ستبقى ناراً تحت الرماد لتلتهب في يوم من الأيام وتحرق كل هذا الهيكل المتهاوي للاستكبار والرأسمالية وتحيله رماداً.

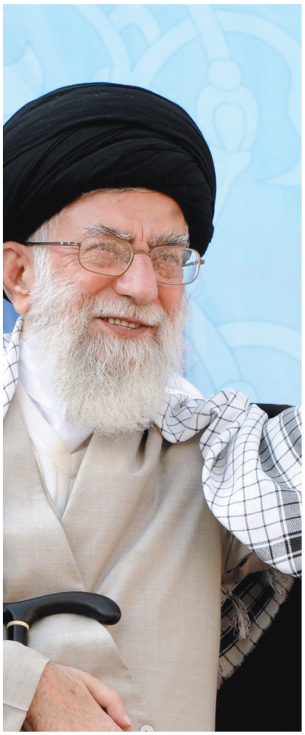

تحذير للمسؤولين الأمريكيين:

بطبيعة الحال إننا الآن نُحذّر المسؤولين الأمريكيين من القيام بأي حركة سخيفة وشيطانية – سواء في المجالات السياسية أو الأمنية – وليعلموا انّ الجمهورية الإسلامية حية ويقظة. كلما أداروا هم ظهورهم لشعوبهم فإننا نقترب أكثر من شعبنا، إذا كانوا مكروهين من قبل شعبهم، من أكثرية شعبهم – والحقيقة هي هذه – فإن المسألة في الجمهورية الإسلامية هي بالعكس من ذلك. هذه التجمعات العظمى للناس، اليوم وفي جميع المناسبات الأخرى، دلالة

على عزم الشعب الراسخ. نحن جميعاً في الساحة، كلنا من الشعب، كلنا جنود الثورة والنظام الإسلامي. فليعلموا انّ هنا كياناً متحداً ومنسجماً ومستحكماً، سيقف بوجه أي مؤامرة ولن يخضع لابتزاز أي كان، هم يخطئون إن تخيلوا بأنهم يمكنهم أن يضغطوا ومن ثم يفرضون التنازلات.

بالطبع فان هذا ديدن القوى الكبرى. وهو من الأعمال الرائجة عند القوى الدولية المستكبرة؛ يجدون أمامهم دولة، على رأس السلطة فيها أشخاص ضعفاء ومعزولون عن شعوبهم؛ يقومون بالضغط عليهم، ويطلقون الشائعات ومن ثم يبتزونهم ويفرضون عليهم التنازلات.

لقد أثبتت الجمهورية الإسلامية خلال هذه السنوات الثلاثين أنها لا تخضع ولا تتنازل وأنه لا أثر للضغوط عليها؛ ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 22]. عندما نشاهد هذه الضغوط وهذه المكائد الشيطانية من قبل أخبث شياطين العالم، ندرك أن الوعد الإلهي حق؛ فنقول ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُه﴾. لقد وعد الله كل من يتحرك على الصراط المستقيم بأن الشياطين والمنحرفين سيقومون بمواجهته؛ بسم الله هذا مصداقه.

لقد أخبرنا الله بهذا في السابق، وأخبرتنا به آيات القرآن «وصدق الله ورسوله»، قول الله حق. ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾؛ إن هذا يزيد الإيمان بالوعد الإلهي، قال الله تعالى: ﴿لينصرنّ الله من ينصره﴾. من ينصر الله وينصر دينه وسبيله وأهدافه، فإن الله سينصره حتماً ويقيناً. واعلموا أن هذا ما ينتظر الشعب الإيراني العزيز.

لقد كان لقاءاً جيداً جداً. إن هذا الجمع العظيم والحاشد، هذه القلوب الطاهرة والصافية، كل هذا بالنسبة لي أمر لا يُنسى.

اللّهم بمحمدٍ وآل محمد، انزل فضلك ولطفك ورحمتك على هذا الشباب العزيز، وعلى أهالي كرمانشاه الأعزاء.

اللّهم اخزِ ودمّر أعداء الشعب الإيراني. اللّهم بمحمد وآل محمد ثبّت أقدامنا على صراطك المستقيم. ارضِ القلب المقدس لولي العصر عنا. ارضِ الأرواح المطهرة للشهداء والروح الطاهرة للإمام العظيم عنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في لقاء أهالي باوه
2011-10-17

بسم الله الرحمان الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد وعلى آله الأطيبين وصحبه المنتجبين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين.

أشكر الله تعالى كثيراً أنه بعد سنوات طوال، وفقني للحضور في هذه المدينة والتواجد بين حشد متحمس مُحب هو صفوة هذه المنطقة. إنني مسرور جدّاً لتواجدي بين جمعكم الكبير والمتحمس والمخلص أنتم أهل باوه الأعزاء. كذلك لتواجدي بين أهلنا الأعزاء من أبناء جوانرود، روانسر وثلاث باباجاني الذين تكبدوا العناء وجاءوا. يقيناً سيكون هذا اللقاء الحار الحميمي والمفعم بالود، بالنسبة لي ذكرى لا تنسى؛ كما أن ذكرياتي السابقة مع أهل باوه ذكريات لا تنسى.

من ذكريات القائد في مدينة "باوه":

لا بأس أن أسرد لكم شباب باوه الأعزاء هذه الحادثة الذكرى، حين التقيت لأول مرة بجماعة من أهل باوه. وكان ذلك في الأشهر الأولى لانتصار الثورة في مجلس قيادة الثورة. كنت حينها عضواً في مجلس قيادة الثورة. وقد رأيت عدة أشخاص من الشباب أصحاب الطلّة والهيئة الحسنة باللباس الكردي جاءوا إلى مجلس قيادة الثورة، وطلبوا منا تخصيص وقتاً سريعاً للضرورة. التقيت بهذه الجماعة الشابة والمتحمّسة، وكان كلامهم أن أعداء الثورة في منطقة "باوه" و"اورامانات"، بصدد أن يشنوا هجوماً مسلحاً على أبناء الثورة ويبطشوا بهم. وانتم ساعدونا كي نستطيع أن نقاوم ونصمد في وجه أعداء الثورة. هذا الكلام يعود إلى عدة أشهر من بدايات الثورة. لعله لا يمكن للمرء أن يتصوّر أن هناك شباب مؤمن من منطقة كردية،

يعتقدون بالإسلام وشجعان وفي الواقع فدائيون، مستعدون أن يحملوا على عاتقهم حمل الدفاع عن المدينة، عن قضاء اورامانات. لقد كانت آمالهم فقط أن تمد الأجهزة المسؤولة – التي كانت في ذلك الوقت إمكانياتها محدودة جداً، ولديها أيضاً مشاكل كثيرة، إضافة إلى وجود الكثير من المعوقات – يد العون لهم، وأن تعطيهم مقداراً من السلاح.

فيما بعد حقّقت هذه المنطقة في الدفاع في وجه أعداء الثورة، امتيازاً وتفوقاً. وقبل بدء الحرب المفروضة، شكل شباب هذه المنطقة، بأنفسهم وحدة عسكرية تابعة لحرس الثورة الإسلامية في منطقة اورامانات وباوه؛ كما أنّ الحرس ساعد، وانهمك في الدفاع عن هذه المنطقة. هذه الجبال الشاهقة، وهذه الأرض الوعرة، لانت وخضعت أمام همة ومروءة وشجاعة شباب هذه المنطقة. وقبل أن تنوي الأجهزة المسؤولة الدخول، قاوم الناس أعداء الثورة.

قبل مرحلة المواجهة العسكرية، حدثت مواجهة سياسية في هذه المنطقة. وذلك في شهر آذار 1979، أي بعد مضي شهر ونيّف على انتصار الثورة، حيث أُجري الاستفتاء الشعبي للجمهورية الاسلامية، وقد منع أعداء الثورة، الناس في هذه المنطقة ، كما في مناطق أخرى، من المشاركة في الاستفتاء العام؛ لكن أهل باوه كانوا من جملة الأشخاص الذين على الرغم من وجود أعداء الثورة ومواجهتهم، أظهروا أكثر مشاركة حماسية في الاستفتاء العام في شهر آذار 1979. وفيما بعد وصل الدور إلى المقاومة المسلحة.

كنت قد جئت إلى باوه سنة 1981، في مرحلة الحرب. كانت الأجواء صعبة. وكان الإنسان يرى أنّ العدو قد سعى لأن يفرض أجواء غير آمنة على هذه المنطقة. كان ذلك في أوائل أو منتصف شهر آذار، وكانت الثلوج قد غطت الأرض، ذهبنا إلى أعالي المرتفعات. وشاهدت كيف أنّ مرافقينا كانوا يصرون على أنّ المكان غير آمن، وعليكم أن ترجعوا. أي آنذاك كانت المرتفعات المشرفة على المدينة غير آمنة. في تلك الظروف، صمد أهل باوه ونخب باوه والشباب المؤمن لباوه ، وقاوموا واستطاعوا أن يكسبوا لأنفسهم هذه المكانة المرموقة. لقد كانت المنطقة على هذه الشاكلة. وأذكر الآن باوه لأنه كان لها المحورية وكانت باوه أساس العمل؛ وإن كان القضاء بأكمله في ذلك الوقت والذي كان يشمل روانسر وجوانرود وثلاث باباجاني وسائر المناطق الصغيرة،

قد شاركت جميعها في هذه الحركة العظيمة، ولكن كانت باوه المحور والمركز.

مميّزات أهل "باوه":

كان التدين من مميزات هؤلاء الأهالي. ولا زال إلى يومنا هذا. ويوجد ميزتان في منطقة باوه تحث المرء على الثناء والمديح: الميزة الأولى، ميزة التدين؛ الالتزام بالمعرفة الدينية ومباني الدين والشريعة. الميزة الثانية، التنور الفكري. شباب هذه المنطقة – بحسب اطلاعي ومن خلال مراقبتي للتقارير المفصلة – هم شباب متنور. جزء مهم من هذه الامتيازات يعود إلى ذلك الرجل العالم والمجاهد، حضرة جانب ماموستا قادري، وهو رجل دين عالم وأيضاً متنور.

هكذا يكون العالِم في تلك المرحلة وفي كافّة المراحل الحساسة، يخوض عمل الجماعات الشعبية؛ يتحلى بالوعي والبصيرة، لديه القدرة على فهم وتشخيص المسائل، ثم أيضاً ينزل إلى وسط الميدان. العالِم الذي يتنحى جانباً، ويقول للناس أنتم اذهبوا وتحرّكوا، أقدموا، لا يجدي نفعاً. العالِم الذي ينال التوفيق هو الذي يسير، ويقول نسير؛ لا ذلك الذي يقول سيروا. العالم ينبغي أن يكون وسط الميدان، يتقدم الناس، ويكون من أهل الإقدام. ونحن لحسن الحظ قد شاهدنا ورأينا نماذج متنوعة يُقتدى بها من علماء المنطقة الكردية.

وأولئك الأشخاص الذين هم على عداوة مع أفراد هذا الشعب بسبب تدينهم، وهم على عداوة مع أفراد هذا الشعب بسبب روحيتهم الثورية، وعلى عدواة مع أفراد هذا الشعب بسبب عشقهم للوطن العزيز، لإيران العزيزة. هؤلاء الأعداء الشياطين أكثر مخالفتهم لمثل هؤلاء العلماء؛ هم أعداء العلماء الذين ينزلون وسط الميدان، ومستعدون

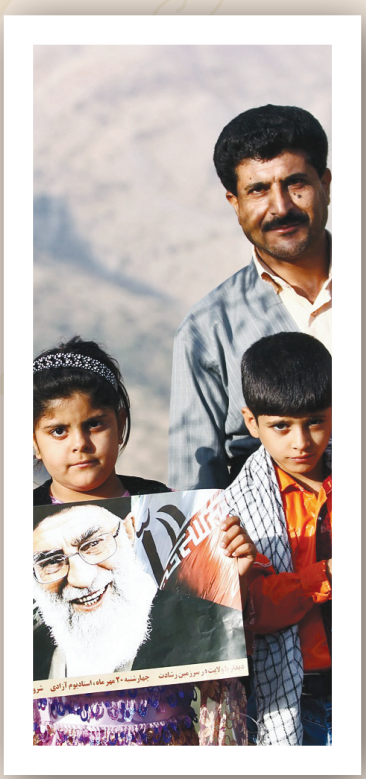

للجهاد والتضحية والذين هم مشعل هداية. أنا اليوم أتطلع إلى مدينة باوه ومنطقة اورامانات، أرى مستوى عالٍ من العلم، مستوى مرتفعاً من المعلومات، شباب محصلين وواعين ومتدينين؛ وهذا امتياز كبير جداً لهذه المنطقة، نشكر الله تعالى عليه.

مشكلة البطالة:

من المؤكد أن المشاكل التي ذكروها، هي مشاكل حقيقية؛ ونحن مطلعون عليها. فمن المسائل التي تقلقني وتعتبر هاجس عندي هي مسألة البطالة في هذه المحافظة؛ وأنا كنت قد تعرضت لهذه المشكلة في خطابي العام في كرمانشاه. وتدوالتها أيضاً مع المسؤولين. وإن شاء الله في أواخر سفرتي. سيأتي المسؤولون من طهران؛ ونطرح المشكلة هنا حتى ان شاء الله تُتخذ قرارات بنّاءة فنستطيع أن نقلّص بالحد الأدنى من هذه الهواجس. فالأرضية وفرص العمل في هذه المحافظة كبيرة ، وفي نفس هذا القضاء أيضاً الفرص ليست بقليلة، وإن شاء الله فيما لو تم تدبيرها بوعي، يمكن لقسم مهم من هذه الطاقات الشابة والمستعدة للعمل والمحصلة علمياً أن تجد فرص عمل.

الشعب الإيراني قدوة:

ما هو مهم هو حفظ الهوية الجماعية لشعب ما أو لمجموعة إنسانية ما، تحت أي عنوان. الهوية الإيرانية الاسلامية لشعبنا وأمتنا، ببركة الثورة الإسلامية، وببركة تواجد الناس في الساحة ومساهمة ومشاركة الشعب في المسائل الأساسية للنظام، هي حقيقة راسخة. العالم اليوم يتعرف على شعب إيران، وعلى أن الإسلام يتلاءم مع الوعي والبصيرة والريادة والتقدم في الميادين المختلفة؛ وهذا

ليس بقليل. خاصة أن الحركات الاسلامية في عالم الإسلام قد انطلقت اليوم، ويمكن لشعب إيران أن يؤدّي دوراً.

بالتأكيد نحن ليس لدينا أية مزاعم مقابل هذه الشعوب؛ نحن لا نقول نحن قادتكم، وأنتم تعلّموا منا؛ أبداً، نحن لا ندعي هذا؛ كل أمة بما تملك من استعدادات، بشخصيتها، بقدراتها، ستعثر بنفسها على الطريق وتسير؛ لكن لا شك أن الأشخاص الذين استيقظوا في هذه البلاد وعثروا على سبيل الخلاص، من قبيل مصر وتونس وبعض الأماكن الأخرى، وحتى البلدان التي لا زالت تتولاها الأنظمة المفروضة والطاغوتية، ولكن شعبها استيقظ، في كافة هذه البلاد، العيون والأنظار تتطلع إلى شعب إيران؛ لان هذا الشعب طوال 30 عاماً قد أثبت قابلياته واستعداداته العالية في الميادين الصعبة. فهم يتطلعون إلينا، ونحن يمكننا أن نكون علامة فارقة ومعيار لكلّ الأفراد الذين ينظرون إلينا نحن شعب إيران في تلك البلاد.

عندما نلتزم بالإسلام والقيم الإسلامية، بالتلازم مع العقلانية، والتقدم العلمي، والتواجد في ميادين العلم المختلفة والمسائل الاجتماعية والسياسية، نكون قدوة وأسوة. والشعوب حينها تتطلع، وتستفيد من تجربة هذا الشعب؛ وهذا الأمر سيعود بالنفع على شعب إيران، وأيضاً سيعود بالنفع على شعوب المنطقة، وأيضاً إن شاء الله سينفع في المستقبل من أجل تشكيل الأمة الإسلامية الكبيرة، الأمة الإسلامية الموحّدة.

الوحدة بين السنة والشيعة:

من المؤكد أنّ هناك أعداء لهذا النهج. فما نفكّر فيه وما نجريه على ألسنتنا، هو بعينه يفكر به أعداؤنا. أعداء النظام الإسلامي، أعداء الإسلام، أعداء شعوب هذه المنطقة الذين هم في صدد الاستغلال والتسلط والاستيلاء والاعتداء والتدخل في شؤوننا. هم أيضاً قد فكّروا أن شعب إيران بتطوره، وتقدمه العلمي، وتقدمه التقني، وبحضوره الدبلوماسي القوي، يمكنه أن يبرز كمعلم وشاخص، وستتبعه الشعوب الأخرى، ولذلك يريدون الحؤول دون ذلك؛ وهم بصدد بث الفرقة.

من الوسائل التي يستفيد دوماً منها أعداء الشعوب المسلمة للتفرقة، مسألة التفرقة المذهبية، بين الشيعة والسنة ومن هذا قبيل. هم يصنعون الشقاق، يحدثون التفرقة، يوقعون

أيضاً بين الإخوة، يضخمون الاختلافات، يبرزونها؛ ويضعفون الجهات المشتركة والموحدة ويبهتونها، فهم يضخّمون الشيء الصغير ويبرزونه؛ كل المسائل المشتركة الموجودة بين السنة والشيعة، يضعفونها ويقللون من شأنها؛ وهذا العمل الذي كان يُعمل عليه دوماً، الآن أيضاً يعمل عليه.

الجمهورية الاسلامية من اليوم الأول قد وقفت في وجه هذه المؤامرة؛ والسبب أننا لا نجامل أحداً أو نداهن؛ هذه عقيدتنا. قبل أن يتشكل النظام الإسلامي، كان إخوتنا، أعلام النهضة، قادة النضال الثوري آنذاك – ووقتها لم يكن يلوح في الأفق خبر حول الحكومة الاسلامية والجمهورية الاسلامية – يسعون باتجاه وحدة الشيعة والسنة. أنا نفسي تم إبعادي إلى بلوشستان. ومن حينها والى يومنا هذا أنا وعلماء السنة الحنفيين لمدن بلوشستان – إيرانشهر وتشابهار وسراوان وزاهدان – الذين هم بحمد الله لازالوا أحياء، أصدقاء ومقربين وتجمعنا علاقات حميمية. لقد نُفيت إلى هناك، ولم تكن الأجهزة لتدعنا نقوم بأي سعي؛ لكن في الوقت ذاته أنا قلت تعالوا ولنقم بعمل ما كمظهر يظهر الوحدة بين الشيعة والسنة في هذه المدينة. حيث خطرت قضية أسبوع الوحدة – ولادة النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله في الثاني عشر من الربيع الأول على رواية أهل السنة، وفي السابع عشر من ربيع الأول على رواية الشيعة – بأذهاننا في ذلك الوقت وعملنا بها في إيرانشهر؛ أي أننا احتفلنا من الثاني عشر وحتى السابع عشر. فهذا الفكر المتأصل ليس وليد اليوم أو البارحة.

فلينظر الإخوة المسلمون ويروا أن اتحادهم هو وفق أية مباني؟! هل هو كلام باللسان، أم له تحقق وواقعية؟ حسنٌ، نحن نرى أن معارفنا واحدة، توحيدنا واحد، معادنا واحد، نبوتنا واحدة، صلاتنا وصومنا واحد، حجنا واحد، عدونا واحد، أهدافنا وآمالنا ومصالحنا مترابطة ومتشابكة – الشعوب المسلمة؛ سواء كانت من الشيعة أو من السنة - كيف يمكننا أن ننفصل عن بعضنا؟ العدو يريد بالقوة أن يرتكب هذه الجريمة. لهذا من اليوم الأول، قد وقفت الجمهورية الاسلامية إلى جانب الإخوة الفلسطينيين؛ مع أنه في فلسطين – بحسب ما هو ببالي – انه لا يوجد أساساً شيعة، وفي حال وجد، هم جداً قلة. الإخوة الفلسطينيون

كانوا يعتبرون إيران كبيتهم؛ ولا زال الوضع كذلك؛ فهم يأتون، ويذهبون. ولا يوجد أي بلد إسلامي آخر من مذاهب أهل السنة المتنوعة، قد تعامل بهذا الشكل بلا مقابل وبمحبة وإخلاص مع الفلسطينيين. والعدو يرى هذا؛ ولذا هو لا يريد لهذا أن يحدث، لا يريد أن تتوحد الأمة الإسلامية.

نحن لحسن الحظ في إيران الإسلام استطعنا إحباط هذه المؤامرة. الشيعة

والسنة جدّوا في بلدنا. انتم الأكراد السنّة الشافعيين في هذه المنطقة تشكلون ضلعاً مؤثراً في تكوين هذه العظمة والمجد، أنتم أظهرتم هذه الوحدة، بيّنتم هذه الوحدة وهذا الإخلاص والصفاء، ولجمتم فم العدو؛ وهذا عمل متميز جداً.

أنا أصر انه في كافة مناطق البلاد، سواء في المناطق التي يعيش فيها السنة والشيعة جنباً إلى جنب، أو تلك المناطق التي يقطنها الشيعة فقط، أو تلك المناطق التي يسكنها السنة فقط، أن يتصرفوا على هذا المنوال بحيث يفهم العدو أنه لا يمكنه في هذا البلد وبذريعة الاختلاف المذهبي، أن يُحدث تفرقة بين المذاهب الاسلامية؛ وإلا إذا وُفق العدو لذلك، اعلموا أنه لن يكتفي بهذا المقدار؛ فإذا لا قدر الله استطاع أن يفرق بين الشيعة والسنة، فانه سيذهب باتجاه السنة؛ وإذا كانوا موحدين، سيفرق فيما بينهم. جماعة من الشافعيين، جماعة من الحنفيين، جماعة من المالكيين، جماعة تتبع المذهب الأصولي الفلاني، وجماعة تتبع المذهب الآخر؛ فالعدو لا يقف عند حد.

إنّ سبيل النجاح في مواجهة العدو، هو أن لا يتراجع المرء خطوة واحدة؛ وإلا إذا تراجع خطوة واحدة في مواجهة العدو، سيؤدي ذلك إلى تشجيع العدو على أحكام قبضته وتطاوله.

الجمهورية الاسلامية تفتخر، أنه طوال اثنان وثلاثين عاماً، لم تتراجع خطوة واحدة مقابل العدو. بالرغم من الضغوطات الهائلة؛ الضغط العسكري، والضغط الأمني، و ضغط الحظر، والضغوطات السياسية، والضغوطات الإعلامية، إلا أننا لم نتراجع. وأنا أقول لكم؛ أعزائي! إخواني! أخواتي! شباب هذه المنطقة الواعي والمتنور! اعلموا أن شعب إيران ومسؤولي البلاد لن يتراجعوا خطوة واحدة في مقابل ابتزاز وضغوطات الأعداء.

رحمة الله على أموات هذه المنطقة الشجعان. رحمة الله على الشهيد شمران، وعلى الشهيد كشوري والشهيد شيرودي الذين ذرعوا بطائراتهم العمودية هذه المنطقة ذهاباً وإياباً؛ شهداء أمثال الشهيد ناصر كاظمي وشهداء آخرين الذين كانوا في هذه المنطقة، وشهداء كثر من شباب هذه المنطقة الذين ضحوا بأرواحهم. قبل أن أبدأ الخطاب، هنا في الأسفل، جاء عدة أشخاص من الإخوة الأعزاء وعرفوا بأنفسهم: ابن شهيد، ابن شهيد، ابن شهيد. فلقد كَبر اليوم أبناء الشهداء اليافعين. رحمة الله عليهم وعلى الأمهات اللواتي ربتهم وأنشأتهم في أحضانها، ورحمة الله على معلميهم وأساتذتهم.

أنا أؤكد؛ أنه يلزم لنفس هذه الرؤية الدينية والثقافية الواعية المتحققة بحمد الله في باوه بنحو لافت، أن تنتشر وتدوم إن شاء الله؛ أي الوعي الديني، والوعي التاريخي، والوعي الإسلامي، والبصيرة بالنسبة لقضايا المجتمع. لقد صبر شعب إيران، وأنتم صبرتم، وقاومتم، ونقلتم المقاومة من جيل إلى جيل آخر. وهذا كله اليوم قد ترك أثراً، الأمة الاسلامية قد استيقظت. لا يظن المستكبرون أنهم يستطيعون أن يزيلوا أو يطفئوا هذه السلسلة من النهضات والصحوة الاسلامية في المنطقة؛ أبداً. وبلا شك ستستمر حركة الصحوة هذه، وبانتظار هذه الشعوب مستقبل أفضل.

إنني مجدداً أتوجه إليكم بالشكر؛ من الحضور المحترم، من مسؤولي هذه المنطقة وكذلك المناطق الأخرى

لكرمانشاه. وأنا قبل عدة أيام ذهبت إلى كيلان الغربية؛ وبجّلت وأجللت أهل كيلان الغربية، أهل إسلام آباد، أهل قصر شيرين؛ ويلزم أن أبجل أهل سربل ذهاب أيضاً الذين ضحوا كثيراً. أنا بنفسي قد ذهبت مراراً إلى معسكر أبو ذر. إن العون الذي قدمه الأهالي، صمود أهل تلك المنطقة وكافة أنحاء محافظة كرمانشاه، هو بالغ الأهمية والقيمة؛ وان شاء الله ستكون تأثيراته، كما تركت أثراً على تنشئة الجيل الجديد لهذه المنطقة، ستترك أيضاً أثراً على تقدم هذه المنطقة أكثر من قبل.

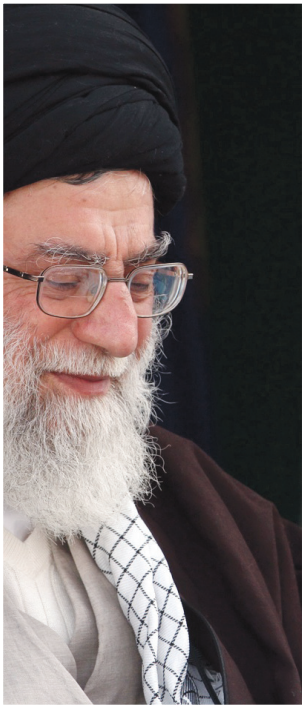

أملي إن شاء الله أن ينال المسؤولون المحترمون التوفيق وأن يعالجوا الأزمات المتعلقة بهذه المناطق، بالأخص منطقة باوه واورامانات، ونحن بوسعنا أن نتصور مستقبلاً أفضل لكم أهلنا الأعزاء، وبالأخص شباب هذه المنطقة العزيز، وننتظر ونأمل أن يكون لنا ذلك المستقبل. أتقدم من جميعكم بجزيل الشكر وأسأل الله تعالى لكم التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله عند لقائه النخب والصفوة في كرمانشاه
18 - 10 - 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الجلسة، كانت جلسة عذبة ومنشودة ولا تُنسى؛ منوّعة وغنية بمحتواها ومضمونها. وفي الواقع إنّني استفدت وانتفعت من الكلام الذي أدلى به السادة. كما أنّ هذه الجلسة تزيد من معرفة هذا العبد وأمثال هذا العبد بمدينة كرمانشاه ونخب هذه المحافظة، والاستعدادات الكامنة لتنشئة النخب في هذه المحافظة. لقد تفضل أحد السادة قائلاً بأنّ المحافظة هي درع إيران الحديدي كم هو تعبير جميل وعميق المحتوى؛ أريد أن أضيف، هي أيضاً وجه إيران الجميل؛ فالعلم والفن والأدب والجهود الثورية وكذلك الأعمال الرياضة والروحيات البطولية وكل شيء آخر قد وجد بحمد الله في هذه المحافظة.

جملة من شخصيات كرمانشاه النخبوية:

بالتأكيد، كنتُ أعرف قبل انتصار الثورة بعض شخصيات المحافظة النخبوية والمرموقة. منهم، المرحوم يد الله بهزاد الذي كان صديقاً قديماً لي. وكان يأتي مراراً إلى مشهد. المرحوم بهزاد كما كان يتمتع بالقريحة الشعرية بنحو جيد جداً ـ بالأخص قي القصيدة والقطعة الشعرية، بحيث كان للإنصاف شخصية متميزة ومرموقة في البلاد ـ أيضاً كانت توجد فيه روحية وأخلاقيات كرمانشاه البطولية. فهو كان قد جاء برحلة إلى مشهد، وأنا حينها كنتُ تحت الملاحقة، ومُبعد عن مشهد، رحلت إلى مكان ناءٍ عن الأعين مدة ورأيتُ السيد بهزاد وبعض الأصدقاء الآخرين من اتحاد مشهد الأدبي قد جاءوا إلى هناك لرؤيتي بالرغم من خطورة هذا العمل. هذا الرجل لم يكن من

أهل هذا النحو من الأعمال النضالية، وإنّما دفعته الصداقة والمودّة والرفقة إلى هذا الوادي. فهو جدير بالثناء والمدح.

وكنت على معرفة أيضاً بالمرحوم كيوان سميعي، الذي حقاً وإنصافاً كان عالماً محقّقاً ونادراً. فهو إضافة إلى الكتاب الذي كتبه في سيرة المرحوم سردار كابلي – هذا الكتاب نفسه على الرغم من أنّه سيرة ذاتية، إلا أنّه غني بمطالبه ومضامينه وأبحاثه – له أيضاً كتابٌ آخر، كلّما فكرت لا أتذكر اسمه[أحد الحضور: "تحقيقات أدبي"] نعم، صحيح، عنوانه " تحقيقات أدبي". وفي الواقع يشعر المرء أنّ هذا الرجل هو في مصاف محمد قزويني وشخصيات أخرى من هذا القبيل. فبلحاظ البحث والتحقيق، وسعة المعلومات في المجال الأدبي، والتاريخ وكل شيء، كان للإنصاف شخصية متميزة.

المرحوم السيد نجومي رضوان الله عليه أيضاً الذي تشرفنا بزيارته منذ بدايات الثورة وتعرفنا عليه؛ وللإنصاف كان رجلاً جامعاً – لقد كان فقيهاً، وأيضاً أديباً، وأيضاً فناناً – شخصية يقل نظيرها من بين العلماء.

بالتأكيد في الماضي، من عهد قم كنتُ على معرفة بنخبة علماء هذه المحافظة؛ المرحوم السيد الحاج السيد مجتبى حاج آخوند رحمة الله عليه، المرحوم الشهيد الحاج بهاء محمدي عراقي، وبعض آخر من الأصدقاء؛ في الوقت ذاته ينبغي أن أقول أن الصورة الحقيقية العلمية والفنية والأدبية لكرمانشاه، لم تعرف كما ينبغي؛ وهذا يدعو للأسف والحسرة. والحق أنّ المسؤولين الإعلاميين في البلاد والإذاعة والتلفزيون، وبمساعدتكم أنتم نخبة وزبدة هذه المنطقة، بإمكانكم أن تعرّفوا عن كرمانشاه. الآن هناك قسم متعلق بماضي كرمانشاه، وقسم متعلّق بحاضر كرمانشاه.

الاستعدادات العالية لأبناء كرمانشاه:

اليوم ولحسن الحظ الاستعدادات عالية جداً؛ واليوم شُوهد في الكلمات التي ألقاها الاصدقاء هنا، نموذج من هذه الاستعدادات العالية للمحافظة. فشخص من أمثال السيد البروفسور شمسي بور هو في الحقيقة مفخرة من المفاخر. وهو ليس فقط عمدة افتخار المحافظة. بل للحقّ والإنصاف هو من مفاخر البلاد. ومعرفته تبعث على الأمل والرجاء. هؤلاء

الشباب الأعزاء الذين تكلّموا، كل واحد منهم يبشّر بالخير في مجاله؛ يبشر بمستقبل واعد لكل البلاد.

قبل يومين كنت أيضاً في الجامعة، وهناك أدلى بعض الشباب بمسائل وقدموا اقتراحات آنستني. فـمن الممكن أن لا يتطابق ما يدور في أذهان وآمال هؤلاء الشباب مع الواقع فيظهر وكأنّه طموحٌ خياليّ، لكنّ هذا الأمر جيّدٌ ومطلوبٌ ومن المستحسن أن يكون لشبابنا مثل هذه الطموحات العالية والآفاق البعيدة ونتحرّك باتّجاهها.

اليوم لحسن الحظ توجد هذه الهمة في البلاد، هذا الدافع، وهذه الخلفية. لكنّها في يوم ما لم تكن. ففي عهد النظام الطاغوتي، واقعاً لم يكن هناك مجالاً لتنمية الاستعدادات المختلفة. هؤلاء الأشخاص الذين كانت دوافعهم شخصية، قد تحرّكوا خلف دوافعهم الشخصية، والأمر دائماً هكذا. هناك وقتٌ تشرع فيه القافلة بالتحرّك وتكون قافلة الأمّة، وهذا ما يتطلّب أرضيّةً وجوّاً مناسباً، وقد تحقّقت اليوم هذه الأرضية وهذا المجال الحيويّ. أمّا في الأمس فلم تكن. لذا ما كان لدينا فـي الماضي من مفاخر علمية وأدبية وفنية ودينية وغير ذلك، يمكننا أن نأمل بأنه سيكون أضعافاً مضاعفة في المستقبل إن شاء الله وبهمّة وسعي وقدرة وجهد شبابنا ورجالنا ونسائنا المؤمن وبتوفيق الله.

إحياء سنّة تكريم النخب:

لقاء النخب – حيث أعدُّ لعقد مثل هذه اللقاءات عادة في المحافظات المختلفة وهي بالنسبة لي مفيدة جداً- هو بالدرجة الأولى من أجل تكريم

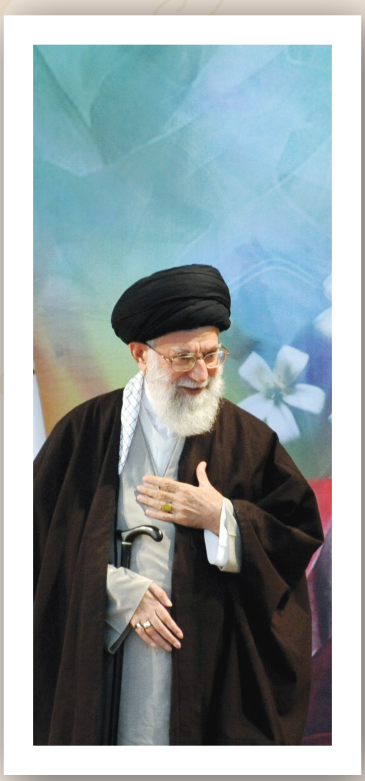

النخب؛ تكريم الخلاقيّة والإبداع. إنّنا نريد أن يصبح تكريم وتقدير أصحاب الفكر والإبداع والإنجازات المميّزة سنّةً رائجةً في المجتمع. الكثير من الأشخاص الذين دفعوا بالبلاد إلى الأمام بمساعيهم العلمية وجهدهم الفكري، لا يتوقعون الأجر المادي، وإنّما معرفة قدرهم. ونحن نريد أن يتمّ هذا التقدير لهم. وليس فقط أن أقدر أنا هذا العبد الحقير بأن هذا جيد، وهذا أمر ليس مهماً، ما نريده

أن يصبح هذا الأمر سُنّة في بلادنا، وفي مجتمعنا، وأن ينتشر بين شعبنا وأهلنا؛ لوحظت مسألة متميزة وبارزة في الفكر، وفي العلم، وفي السعي والجهاد، ينبغي تقديرها، وهذا هو دافعنا الأول.

لحسن الحظ أنّه يوجد أيضاً في كل بقاع البلاد من هذه النقاط والعلامات المميزة. لقد شاهدتُ في بعض المحافظات أنّ مفكّراً وعالماً قد نشر كتاباً في مجال أحبّه، وأنا العبد مع أنّني من أهل المطالعة وأتابع غالباً المنشورات والكتب، إلا أنّ إسم هذا الكتاب لم يصل حتى إلى مسامعي، حتى أنّني لم أسمع بإسم هذا المؤلف؛ فتعجّبت. وهذا يشير إلى أننا لدينا الكثير من الذخائر والكنوز المخفية؛ لابد أن نكشف عنها، ولا بد أن نتعرّف على شخصياتنا المميزة، ولا بد للناس أن يعلموا بها. فهذا الاطّلاع والمعرفة والإحاطة نفسها، هو أول درجة لتقديرهم. إضافة إلى هذا، المسألة الثانية برأينا؛ هي أنّ الدافع الثاني من عقد هذه الجلسات هو صناعة النموذج والقدوة.

صناعة النموذج والقدوة:

هناك سعيٌ اليوم إلى نحت نماذج وقدوات في شتّى المجالات لتكون

أسوةً للمجتمعات المختلفة. حقيقة أن السياسيات الحالية هي بصدد هذا الأمر، عندما ترون على سبيل الفرض شخصاً منحرفاً ثنائي الجنس ودون أن يكون له فن أو مهارة لامعة ومتميزة، يضعون اسمه ورسمه مباشرة في كافة وسائل الإعلام الأمريكية ومن بعدها الوسائل الغربية، وتضع المجلات الغربية المعتبرة والواسعة الانتشار صوره وسيرة حياته ومراحل عمره المختلفة وأشكاله المتنوعة كرجل وإمرأة. لا يمكن حمل هذا الأمر على أنّه صدفة، هذا تم التخطيط له. هؤلاء هم نماذج قدوة مُصنّعة لأجل حرف الأجيال البشرية، وهدف هجمتهم ليس فقط إيران. وبالاطلاع على هذه الأشياء يتأكّد للإنسان ما نُشر قبل سنوات تحت عنوان البروتوكولات الصهيونية في العالم وتُرجمت إلى اللغات المختلفة وجاء فيها ضرورة حرف وإبعاد الأجيال عن المناهج الإنسانية العامّة لكي ينحرفوا أخلاقياً. وإذا قلنا الآن ما هو الهدف؟ فيتسع كثيراً البحث حوله. لقد كان هذا أحد أصول هذه الأعمال المُعدّة لهذا الفكر الصهيوني الانحرافي والخطير.

لعلّ الإنسان لا يصدّق في البداية، ولكن تدريجياً يصدّق. يريدون أن يصنعوا النموذج القدوة؛ واليوم هذا الشكل أسوأ النماذج. ولكن هناك أيضاً أشكالاً أخرى مختلفة.

إنّنا بحاجة إلى تشخيص الأسوة في مختلف المجالات لشبابنا وأجيالنا الصاعدة. ذلك الشخص المحبّ للعلم، ذلك الشخص المحبّ للفن، ذلك الشخص المحبّ للأدب، ذلك الشخص المحبّ للتاريخ، ذلك الشخص المحب للنشاطات العملية، ذلك الشخص المحب للزراعة أو الصناعة أو التكنولوجيا، كل واحد منهم يمكنه أن يجد لنفسه نماذج قدوة لائقة. فهذا من الأعمال التي يجدر بنا القيام بها، ويساعدنا على ذلك عقد مثل هذه الجلسات.

إظهار الاستعدادات الذاتية للبلد والشعب:

هناك مسألة أخرى مهمّة أيضاً هي إظهار الاستعدادات الذاتيّة للبلد والشعب، لا للأجانب بل لأنفسنا. من الأشياء التي ينبغي أن تجعلنا واعين بشدة لموقعيتنا هو أنّ طوال عشرات السنين بُثّت دعايات بأنّ الإيراني غير فعّال ومنتج ويجب أن يتعلّم من الآخرين ويقلّدهم، ويجب أن يتوسّل ويتشبّث بأذيال الآخرين، حيث كان هذا من ضمن

الامور الشائعة والرائجة في مرحلة حداثتنا وشبابنا. فما أن يجري الحديث عن شيء حتى يُقال لا يمكن صناعة هذه الأشياء، فكانوا إن أرادوا أن يبنوا جسراً في مدينة ما فوق شارع معين، يلزم أن يأتي مهندس من الخارج؛ وإذا ارادوا أن يُحدثوا سداً، ينبغي أن تأتي عدة شركات أجنبية ومهندسون ومتخصّصون أجانب. أساساً لم يكن بالإمكان تصوّر أن يُبنى جدار سد، أو يُصنع توربين، أو أن تُصنع بقية الآلات والمعدات. وبقي هذا التفكير على هذا المنوال حتى بدايات الثورة. أنا لا يمكنني أن أنسى، حين طُرِحت قضية بناء محطة لتوليد الغاز – كان قد أنجز نصف هذا العمل قبل انتصار الثورة وبقي النصف الآخر – فطلبت من المسؤولين أن ينجزوا هذا العمل. فجاءوا إليّ – كنت حينها رئيساً للجمهورية – وقالوا: أيّها السيد لا يُمكن ذلك أبداً. هم لم يكونوا ليصدّقوا ذلك. حسنٌ، اليوم المهندسون في بلادنا، وشبابنا، يبنون بأيديهم أكثر المحطات تطوّراً على أشكالها المختلفة، وبأنواعها المتفاوتة. نحن اليوم يمكننا أن نبني محطة لتوليد الطاقة النووية. هذه الاستعدادات لم تكن معلومة.

لسنوات متمادية كان يُعمل على هذه القضية. قبل حوالي مئة وخمسين عاماً حيث دخلت البلاد تباعاً الثقافة الغربية، والأساليب الغربية، ومعالم الحضارة الغربية والتكنولوجيا الغربية المتطوّرة، ترسّخت هذه المسألة بالتدريج؛ فمن جهة قيل ذلك وتم التأكيد عليه، ومن جهة أخرى تم ترسيخه على الصعيد العملي، بأنّ الإيراني لا يمكن أن يفعل شيئاً. نسوا أنّ تاريخنا وتراثنا الماضي غني بالمفاخر العلمية. وقتها لم يكن هناك خبر عن عالم الغرب، وقتها إذا تحقق تقدّمٌ علميّ، أو حصل اكتشافٌ علميّ، يحرقون المكتشف بجرم الشعوذة والسحر. وقتها كان الظلام العلمي الدامس مسيطر على بلاد أوروبا - وفي هذا المجال يوجد كلام - في ذلك الوقت كانت بلادنا رائدة البلاد الاسلامية. هذا التقدّم هو ملك للعالم الاسلامي، ولكن إيران كانت ناصية البلاد الإسلامية في التطور العلمي على مختلف الصعد، في الفلسفة، وفي العلوم العقلية، وحتى في العلوم الشرعية، وفي الفقه، وفي الحديث. أكثر كتب الحديث في تلك الحقب الزمنية – سواء كتب حديث أهل السنة، أو كتب حديث الشيعة – تعود إلى الإيرانيين؛ الكتّاب الإيرانيين، المحدّثين

الإيرانيين، الفقهاء الإيرانيين، حتى يصل الأمر إلى العلوم الطبيعية، في الطب، في الصيدلة، في الهندسة، في علم الفلك وفي باقي العلوم الأخرى. جيد، هذا هو ماضينا؛ وهو يشير إلى وجود استعدادات أعلى واستعدادات مدّخرة غنية في هذه المنطقة من جغرافيا العالم. لماذا ينبغي لنا أن ننسى هذا؟ لقد نسينا. اليوم نريد أن نبيّن أنّ الأمر ليس على هذا المنوال.

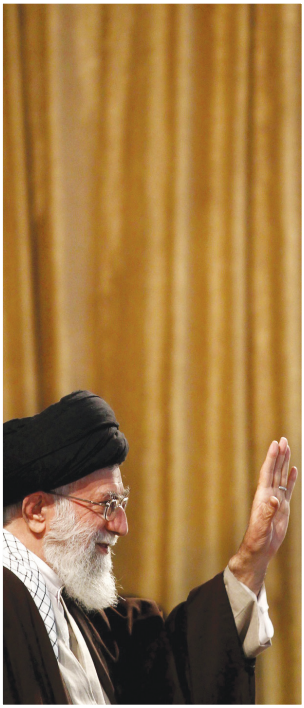

نعمة تنامي التقدّم العلمي:

جيد، بالتأكيد أنا العبد قد قلتُ مراراً، وكرّرت هذه المسألة، ولعلها بدت للوهلة الأولى كشعار، حيث قلتُ إنّ الاستعدادات في إيران هي أعلى من المعدل العام للاستعدادات البشرية على المستوى العالمي. وقد اطّلعنا على هذا. البعض كان يعتقد أنّ هذا مجرد شعار؛ لكنه بحمد الله يتضح شيئاً فشيئاً.

إنّ نفس تنامي التقدّم العلمي الذي أشير إليه – والذي أدلى به هذا العبد مراراً وتكراراً – هو حقيقة واقعية؛ وهو يستند إلى إحصاءات عالمية. صحيح أنّ هذا المستوى الذي حققناه عملياً على الصعيد العلمي، هو متأخر عن المستوى العالمي الفعلي بمراحل وبمراتب. لكن هذا بسبب تخلّفنا فيما مضى. إنّ تحرّكنا نحو الأمام كان متميزاً بالسرعة العالية التي تفوق المعدّل العام في العالم بعدة أضعاف. فلو حافظنا على هذه السرعة، بل زدنا منها، فمن المسلّم أنّنا سنصل إلى الرقم القياسي للعلم ونحطّمه؛ وهذا ما سيحدث. ينبغي لشباب بلادنا أن يصدّقوا هذا؛ وهذه إحدى الطرق للاقتناع به؛ فاليوم يأتي الشاب إلى هنا ويتكلم، يدلي هنا بكلام جديد، مسائل جديدة،

واقتراحات جديدة بروحية جيدة. يأتي الأساتذة المميزون والعظام في العلم، في الفن، في الخط، وفي كافة المجالات الأخرى ويتحدّثون ويدلون بمسائل وقضايا جديدة. وهذا ينبغي أن يظهر كي يصدق شباب بلادنا.

خدمة تكامل وسمو الإنسان:

المسألة الاخرى التي ينبغي أن أتعرض لها، هي أنّه يلزم أن تكون الامتيازات الفكرية والعلميّة للمجتمع في خدمة تكامل الإنسان وسموّه. واليوم في العالم لا يُنتحى هذا المنحى. اليوم لا العلم في العالم في خدمة تسامي الإنسان، ولا الفن ولا بقية الأشياء. حسنٌ، تعدّ السينما نموذج من نماذج الفنّ. وقمّة السينما في العالم هي هوليود. هذه الأجهزة الفنية في العالم إلى أي مدى تساهم في بناء أخلاق الإنسان، ومعنويات الإنسان، وإضفاء الأمل على حياته؟! بل على العكس من ذلك؛ لا يمكن القول إنّ النتيجة صفر، بل بدرجات تحت الصفر! أي أنّهم يدمّرون المباني الأخلاقية، والأسس الفكرية، وتسامي الإنسانية؛ وأيضاً العلم ينحى هذا المنحى. فالعلم في خدمة الرأسماليين، في خدمة جامعي الثروات. المعارف البشرية اليوم في خدمة الذين يملكون الشركات الاقتصادية الكبرى، الذين يشعلون فتيل الحروب، يقتلون البشر، يرتكبون المجازر؛ العلم في خدمة هؤلاء. فالعلم ليس في خدمة شعب أفغانستان المحروم. العلم الذي حلّ على أفغانستان، هو الطائرات ذاتها التي تحلق فوق رؤوسهم عالياً وترميهم بالقذائف. العلم الذي جاء آنذاك إلى العراق كان المواد والأسلحة الكيميائية التي ظهرت وقتها في حلبجة. العلم في هذه المناطق من هذا القبيل. والعلم في نفس بلاد الغرب أيضاً على هذا النحو. نعم، لقد زاد من ثروة جماعة أقلية؛ ونفس تلك الثروة سبّبت في أن يتقدّم العلم؛ لكن العلم قد أصبح أداة ووسيلة لأجل التمييز وعدم التوازن الاجتماعي وتخلّف المجتمعات. علينا أن نسترجع هذا الأمر.

العلم بذاته ليس كذلك. العلم بطبيعته وذاتيّته ظاهرةٌ إلهية ونعمةٌ ربّانية. وكذلك الفن، وكذلك المواهب الفنية جميعها مواهب إلهية. واختيار الإنسان هو الذي يجعل هذه المواهب على الطريق الصحيح أو الجادّة الخطأ.

الإنسان المادّي الملحد قد جعل

حضارته الصناعية في غير خدمة الأهداف الإلهية. بينما الإنسان الإلهي المعنوي في الجمهورية الإسلامية والعالم الإسلامي يمكنه أن يجعلها كلها في خدمة البشرية. لا بد أن يُجعل هذا هدفاً، ومورد عناية. نحن ينبغي لنا أن نجعل امتيازات المجتمع لصالح المعنويات الإنسانية.

وأقول في ختام ما عرضته – لأنّه حان وقت الأذان – أنّه لحسن الحظ أنّنا شاهدنا في كافة أرجاء البلاد علامات وجود نوابغ ومميزين واستعدادات عالية. ولا بد لنا أن نُقدّر ونُثمّن هذا الأمر. فمن جملة أوجب أعمال مسؤولي البلاد هو هذا. اليوم كان من بين كافة المقترحات التي قُدمّت، اقتراح أن يجمعوا الأساتذة الجهابذة في أمكنة يجعلونها مورد اهتمام وعناية، وأن يستفاد من وجودهم؛ هذا صحيح تماماً. وكذلك بالنسبة للشباب المتميّز والمتفوّق. وكذلك ينبغي لمؤسسة النخبة – التي بحمد الله لها مساعي جيدة – أن تمشي في هذا الأثر. علينا أن نقوّي حركة الابتكار والإبداع هذه في المجتمع بحيث يكون المجتمع منشغلاً بالمعنى الواقعي للكلمة بالخلاقية والإبداع. وإن شاء الله سيؤول هذا بالبلاد إلى مستقبل أفضل.

لقد سررتُ من لقاء اليوم. وأستودع الله جميع الإخوة والأخوات الأعزاء. وأتقدّم بجزيل الشكر على هذه الكتب والمؤلّفات والميدالية التي تلطفتم عليّ بها هنا. وأسأل الله أن يشملكم جميعكم إن شاء الله بلطفه وفضله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في اجتماع أهالي كنكاور
2011-10-19

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين سيما بقية الله في الأرضين.

أحمد الله تعالى أن وفقني للحضور في جمعكم الحماسي المؤمن والوفي أيها الأهل الأعزاء في هذا الجزء من محافظة كرمانشاه. لهذا الجمع العظيم ولهذا الشباب الحماسي، لهؤلاء الرجال والنساء المؤمنين والأوفياء، لشعب «كنكاور» العزيز، وكذلك للأخوة والأخوات المشاركين في هذا الجمع العظيم من «صحنه»، من «سنقر»، من «هرسين»، لكم جميعا أيها الأعزاء، الاخوة والاخوات والشباب والأبناء، تحياتي وسلامي؛ أسأل الله تعالى أن يشملكم بتوفيقاته.

مميّزات مدينة "كنكاور":

يتحلى هذا القسم من محافظة كرمانشاه كسائر اقسامها الأخرى بخصوصيات هي على صلة بأهل هذه المحافظة؛ الوفاء، الرأفة، صفات البطولة، الايمان، الاخلاص والصفاء والمعنويات، هي صفات منتشرة في هذه المحافظة برمتها. لكن لبعض أقسام هذه المحافظة ميزات خاصة. لقد عُرفت مدينتكم بوصفها مضيفة قاصدي كربلاء المقدسة والعتبات العالية . كنكاور هي منزل العشاق الحسينيين على مدى السنوات والقرون المتمادية. العلاقة بالدين والتدين ورجال الدين هي من جملة الخصوصيات الأخرى لهذه المدينة. كما يرتبط بهذه المدينة أسماء علماء كبار هم من وجهاء هذه المحافظة: المرحوم الحاج الشيخ الكبير محمدي العراقي العالم الروحاني الترابي السالك والتقي هو

من الوجوه البارزة في هذه المحافظة. لقد عاش في هذه المدينة وقد نال الناس من الفيوضات والبركات الكثيرة لهذا الرجل الكبير والمعنوي. وابنه الشهيد ايضا المرحوم الحاج بهاء الدين المحمدي العراقي والذي تعرفنا عليه أيام الدراسة في قم وأحببناه هو حصيلة تربية هذه المدينة؛ العالم والشهيد.

على الرغم من ان مدينتكم لم تكن في المنطقة الأمامية للجبهة إلا أنها كانت من المراكز المهمة لساحات الجهاد والرجولة لشبابنا. إن شباب هذه المدينة وهذه المنطقة من محافظة كرمانشاه هم اكثر من قدّم الدعم إلى الجبهة أثناء مرحلة الحرب المفروضة. ولهذا السبب فإن عدد شهدائها كبير أيضاً. إن صور الدعم المختلفة والأعمال اللوجستية لهذه المدينة في خدمة الجبهات يعلمه ويعرفه جيداً رجال الحرب والعارفون بمرحلة الجبهة. بركات الله على أهل هذه المدينة الذين قدموا فيما مضى سواء في مرحلة الثورة أو في مرحلة الحرب المفروضة أو في المراحل التي سبقت ذلك او خلال امتحانات العقدين الماضيين قدموا امتحاناً ناجحاً. هذه هي بطاقة هوية مدينة، هذه هي الميزات الأخلاقية والروحية والمعنوية لمدينة يمكن اعتبار ماضيها دليلاً على مستقبلها. لهذا السبب اعتقاد هذا العبد الفقير هو أن مدينة كنكاور وهذه المنطقة من كرمانشاه سيكون لها إن شاء الله وبتوفيق من الله مستقبل مضيء وحسن جداً.

وجـوب الاستقامة على الطريق:

طبعاً هناك نواقص. مسألة تأمين فرص العمل - التي أشار إليها إمام الجمعة المحترم - هي أمر صحيح بالكامل؛ وهي ليست مرتبطة بهذه المدينة فقط، هي مرتبطة بكامل المحافظة. المشكلة الكبيرة لهذه المحافظة هي مسألة العمل وقد طرحت مع المسؤولين، وإن شاء الله ستطرح بعد ذلك أكثر وبتأكيد أكبر كي يتمكنوا من أن يبحثوا ويجدوا الطرق الصحيحة والسليمة لرفع هذه المشكلة وحلها. لكن هذا الاستعداد الشعبي وهذه الروحية الشعبية وهذا الاستعداد للعمل وهذه الحماسة والشوق وهذا الوفاء للثورة؛ هذه جميعاً هي خصوصيات مبشرة. وتمكن البلد والثورة والنظام بمثل هذه الميزات من أن يتجاوزوا حتى اليوم مراحل صعبة جداً ويتقدموا نحو الأمام.

إخوتي وأخواتي الأعزاء! إن بلدنا العزيز اليوم لا يمكن أن يقاس بالمراحل السابقة. لقد كنا شعبا مبتلى بالركود والجمود والانزواء في جميع المجالات. الثورة هي التي أحيت البلد والشعب، وأيقظت روحية الخلاقية في هذا البلد، وجلبت العزة لهذا الشعب. لقد طوينا طرقاً كثيرة وقد تحقّقت تطورات كثيرة؛ وهذا الطريق سيتواصل؛ نحن لا نقف في منتصف الطريق.

هناك ملاحظة مهمة، تشير إليها الآية القرآنية الشريفة في سورة الفتح: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 10]. حينما يشق شعب طريقا ما فإنّ الوصول إلى النتائج يحتاج إلى الاستقامة على هذا الطريق، وإلى التقدّم فيه، وعدم الوقوف في وسطه، وإلى عدم الاقتناع بالمكتسبات التي تتحصل أثناءه. إنّ إحدى آفاتنا هي أن نتصوّر أن المقدار الذي تقدمنا فيه يمثل النتيجة النهائية وان نتوقف عندها. والآفة الأخرى هي أن نتصور أنه بما اننا لم نصل خلال هذه المرحلة وخلال هذه المدة إلى الأهداف النهائية فعلينا أن نطفئ مصباح الأمل في قلوبنا، أن نتصوّر أننا لن نصل إلى نتيجة. إنّ الطريق الذي يعلّمنا إياه الله تعالى والإسلام هو: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [الشورى: 15]. الطريق الذي عرفتموه اطووه بدقة. تحركوا بخطوات محكمة

وثابتة واستقيموا. لو استقمنا فسوف نصل حينها إلى الأهداف الإسلامية السامية؛ ذلك المجتمع الإسلامي نفسه الذي عرضته ورسمت معالمه قبل عدة أيام في كرمانشاه. تلك العدالة، تلك الحاكمية الشعبية[1] بالمعنى الحقيقي للكلمة، تلك الكرامة الإنسانية، تلك الحرية الإسلامية، سوف نحققها بتقدمنا وخطواتنا الثابتة، بعدم تعبنا، بحفظ نور الأمل في قلوبنا، بالتوفيق الإلهي، بأيدي هؤلاء الشباب.

إنّ جيل شباب بلدنا هو جيل باعث على الأمل. كل ناحية ينظر إليها الإنسان يرى شبابنا المعاصر محصلا للشهادات، متصفا بالوعي، حاملاً للميزات الثورية الإيجابية لإنسان يستطيع ان يتطور، يستطيع أن يلحظ الآفاق البعيدة ويأمل أن يصل إليها. هذه الأمور يستطيع الإنسان أن يشاهدها في شباب بلدنا الأعزاء. وقد شاهدتها بشكل واضح في هذه المنطقة. إن هذا هو ذلك الشيء الذي يقودنا نحو الأمام، يبعث الأمل؛ تماما في ذلك الموضع المقابل لما يريده الأعداء.

مساعي الأعداء:

إنّ أعداء شعب ايران ومن خلال انواع الدعاية المختلفة يسعون لإحداث اختلال في هذا الصف المرصوص وهذه الحركة المستمرة. أحيانا بتشويه الحقائق واحيانا بإخفاء النجاحات الساطعة لشعب ايران في مرحلة الثورة والى اليوم. إن سعيهم هو أن يقولوا بأن الثورة لم تستطع أن تقوم بما تعهدت به. إن ما يحرقهم هو ان شعب ايران قد استطاع من خلال الثقة بالنفس والتي حصل عليها بواسطة الثورة وبواسطة الايمان الذي منحتنا اياه الثورة قد استطاع أن يتحصن ويثبت ويقاوم في مواجهة السلطة المادية والمعنوية للأعداء.

لقد كان بلدنا تحت قدم الأعداء. كانت طهران تعد نقطة آمنة وهادئة لعساكر الصهاينة الخبثاء كي يأتوا إلى هنا ويأكلوا من كيس الشعب ويستريحوا؛ لكي ينالوا هنا الراحة التي لم تكن متوفرة لهم في الأراضي المحتلة. إن بلدنا كان مكاناً تعيِّنُ وترسُمُ سياساتُ امريكا وبريطانيا وأحيانا البلدان الأخرى المستكبرة والمستعمرة منحى العيش فيه. إن أولئك الأشخاص الذين كانت حكومة البلد وسلطته في ايديهم، اولئك

1- مردمسالاري: مصطلح جديد يستخدم في توصيف نظام الجمهورية الاسلامية في الحكم وهو بمعنى حاكمية الشعب الدينية أو الحاكمية الشعبية , ومعناه اصطلاحا قريب للديمقراطية الدينية.

لم تكن في ايديهم لا قدرة ولا ارادة ولا غيرة ليقفوا في وجه اعداء هذا الشعب. كما لم يمتلكوا دعامة شعبية ليتمكنوا من معارضة المستكبرين والمتدخلين من الخارج. اليوم أولئك الاشخاص التي كانت سياساتهم حاكمة في هذا البلد يرون أن شعب ايران يقف باستقلال كامل في مواجهة رغباتهم. لقد اعترفوا بهذه الحقيقة وهي ان الكثير من سياسات امريكا- خصوصاً سياساتها المتعلقة بالشرق الأوسط- قد فشلت ولم تحقق نتائجها بسبب صمود شعب ايران والجمهورية الاسلامية؛ ومن الواضح أنهم غاضبون. وقد انصبّت مساعيهم على التشويه – هذه هي إحدى الطرق- لا سيما أن شعوب المنطقة اليوم قد استيقظت. إن يقظة شعوب المنطقة ويقظتها الاسلامية قدمت شعب ايران والثورة الاسلامية وجعلته أمامهم. هم يريدون أن لا يقتدى بإيران؛ يريدون أن لا تكون ايران والايراني والجمهورية الاسلامية الايرانية قدوة تلك الشعوب ولذا هم يسوّدون – لا سيما في عيون تلك الشعوب- يقلّلون من حجم التقدم ويضخّمون نقاط الضعف.

وجوب التنبّه:

يجب على الجميع ان يكونوا متنبهين. يجب أن ينتبه في بلدنا اهل القلم وأصحاب المطبوعات ومن بأيديهم وسائل الاعلام وأصحاب المنابر أن لا يساعدوا على تحقيق مآرب الأعداء هذه. فالبعض عن معرفة وآخرون عن غير معرفة يساعدون العدو في هدفه من خلال إبراز آرائهم وكلامهم. يجب على الجميع ان يكونوا متنبهين. العدو يريد اليوم من

الجمهورية الاسلامية ان تظهر وجهاً غير مرغوب فيه امام شعوب المنطقة كي لا تنقاد هذه الشعوب الى هذه الناحية وأن لا ينتشر بينهم خط الصمود في وجه الاستكبار- وهو خصوصية شعب ايران- ولذلك علينا أن نكون يقظين.

وظائف المسؤولين:

ليسع مسؤولو البلد حيثما كانوا وفي جميع المستويات في إزالة النواقص، ان يرفعوا المشاكل من امام الناس، ان يسهلوا حياة الناس بحدود إمكانات البلاد، ان لا يتوقفوا عن بذل الجهد والسعي الحثيث. هذا الامر يرتبط بمسؤولي البلد . أولئك الأشخاص الذين يملكون منابر الكلام وبأيديهم وسائل الاعلام وصوتهم مسموع في المجتمع، ليسعوا ان لا يقلّلوا من قيمة النقاط البارزة لهذا الشعب بناء لرغبة العدو. يقظة شعب ايران هذه يجب ان تبقى محفوظة دائماً.

ضـرورة الوحدة لمواصلة الطريق:

لقد بدأنا طريقا شاقاً جداً، وبالتوفيق الالهي تجاوزنا عقبات صعبة جداً فيه. الحرب المفروضة كانت من العقبات الصعبة. انواع الحصار المختلفة منذ عدة سنوات والمتواصلة كانت من العقبات الصعبة جدا . لقد تجاوز شعب ايران كل هذه العقبات بافتخار وقدرة ولاحقا سوف يتجاوز باستقامة وثبات وتوفيق كل المنعطفات الخطرة. هذا الامر يحتاج الى وحدة وطنية وهي لحسن الحظ موجودة اليوم، ويجب ان تزداد يوما بعد يوم. وكذلك الاتحاد والاتفاق بين الطبقات الاجتماعية وافراد الشعب والفئات المختلفة مع بعضها البعض؛

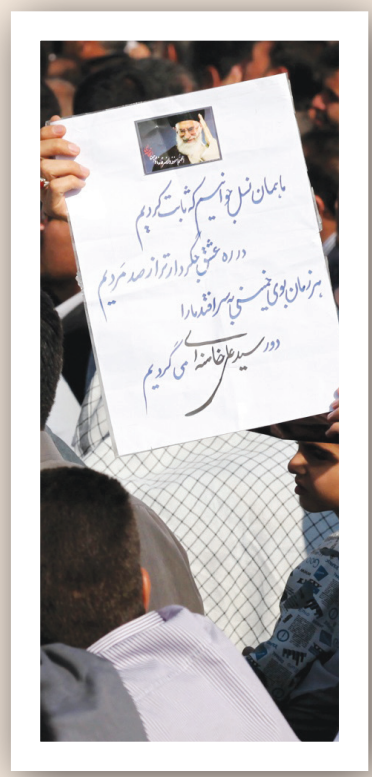

وكذلك الالفة والمودة والمحبة بين الناس والمسؤولين، هذا المشهد بحمد الله اليوم موجود.

هذا المشهد الذي ترونه اليوم ها هنا – وقد تكررت هذه المشاهد وصور المحبة وهذا الازدحام للجماهير في المدن الأخرى لكرمانشاه وهي كذلك في الوطن برمته- لا يوجد مثل هذا الامر في أي نقطة من نقاط الدنيا؛ هذه الوحدة، هذه الالفة، حسن الظن هذا، هذه المحبة التي توجد بين شعب ومسؤولي نظام الجمهورية الاسلامية، هذا من خصوصيات شعب ايران وخصوصيات نظام الجمهورية الاسلامية.

ربنا بمحمد وآل محمد انزل رحمتك وبركاتك على هذا الشعب. ربنا بمحمد وآل محمد ارفع بهمة الناس انفسهم وهمة المسؤولين المشكلات الصغيرة والكبيرة لشعب ايران. ربنا بمحمد وآل محمد اكبت وآيس اعداء شعب ايران. ربنا احشر الارواح المطهرة لشهدائنا الاعزاء مع النبي. ربنا أرضِ عنا الروح الطاهرة للإمام. أرض عنا القلب المقدس لولي العصر ارواحنا فداه واشملنا بدعاء ذلك العظيم.

أنا مسرور جداً من اللقاء بكم يا أهل كنكاور الأعزاء وهذه المنطقة الشرقية لكرمانشاه الاعزاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في لقاء المسؤولين التنفيذيين في محافظة كرمانشاه
2011-10-20

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين ولا سيما بقية الله في الأرضين.

تحمّل المسؤولية تجاه الشعب:

إنّ لهذا اللقاء مع الفئات المختلفة من المسؤولين والمدراء التنفيذيين من معظم مناطق المحافظة، وفي هذا الاجتماع الحميم، ميزات لم تتمتّع بها اللقاءات السابقة؛ ذلك لأنّ أهل كرمانشاه الأعزاء والذين بجهادهم الذي أظهروه في السنوات السابقة، والمحبة التي أبرزوها لهذا العبد في هذه الزيارة ووفائهم للثورة، أظهروا مدى ثقل المسؤولية التي تقع على عاتق مسؤولي هذه المحافظة. والمسؤولون الذين يتحمّلون هذه المسؤولية في مجالات متعدّدة، يتواجدون بمعظمهم في هذا اللقاء. لذلك، على كلّ منا، أنا وأنتم، في هذا الاجتماع، أن نشعر بتحمّل المسؤولية تجاه هذا الشعب العزيز والعامل، وأن يقوم كلٌّ منّا بدوره على أحسن وجه. لذا، إنّ ثقل المسؤولية يقع على عاتقكم أنتم أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء.

الشكر لمسؤولي المحافظة:

أرى من واجبي أن أشكر جميع مسؤولي المحافظة- من مسؤولي المستوى الأول في المحافظة إلى جميع المدراء والعاملين في الأقسام المختلفة على جهودهم وأعمالهم وخاصة في هذه الفترة، بسبب الاهتمام الذي أظهروه خلال هذه الزيارة والجهد الذي بذلوه مع الناس. إنّ كلامنا يعجز عن شكر الشعب؛ لأنّ الشعب قد أظهر في كل مراحل الثورة أنّه متقدّم علينا. إنّ استعداد الناس للحضور في الميادين

المختلفة للثورة عجيب. أنا متأكد من أنّ أهالي كرمانشاه، وفي كل نقطة من هذه المحافظة، لديهم توقّعات مُحقّة وفي مكانها، واحتياجات لم يتم تلبيتها لأسبابٍ مختلفة، وإن شاء الله سوف تُلبّى قريباً؛ لكن الناس لا يظهرون هذا الأمر، بأنّ هناك نقص، وهناك مشكلة؛ ففي الوقت الذي تحتاج فيه الثورة والميادين المختلفة إلى حضورهم، ينزلون إلى الميدان دون أدنى اعتراض؛ مثلما شاهدتم بأنفسكم. والحق والإنصاف يقال: إنّ المسؤولين في المناطق والأقسام المختلفة – كان ذلك في كرمانشاه نفسها، أو المدن التي زرناها، أو تلك التي زارها الأصدقاء والمبعوثون من قبلنا – قد تحمّلوا أعباء كثيرة، في الجدَد والطرقات.

عتبٌ صغير:

لديّ عتبٌ صغير، وكنت أنتظر منذ عدّة أيام الوقت المناسب كي أُعبّر عنه. وهذا العتب يتعلّق بالأمر التالي: عندما كنت أمرّ في شوارع كرمانشاه، رأيتُ وبشكل غريب وغير مأنوس صور كبيرة [لهذا العبد الحقير] وُزّعت على الطريق بإفراط وإسراف؛ وأعتقد أنّه في مسيرنا إلى باوه، كان هناك أيضاً بعض الصور على جانب الطريق. لماذا كل هذه الصور؟! إنّ لهذا العمل إشكالات عديدة: الأولى هي أنّ هذه الصور مكلفة، فيها دفع أموال. أنا أعرف ومطّلع، وهذا العمل غير ضروري على الإطلاق بكلفة مرتفعة؛ حسنٌ، لا مبرّر لهذا الأمر. ثانياً، إنّ طريقة العمل هذه، وتوزيع الصور بهذا الشكل، لا ينسجم مع وضعنا، ومع شأن الجمهورية الإسلامية وشأننا كطلاب علوم دينية. إنّ هذه الأعمال هي لغيرنا؛ إنّ عملنا يجب أن يتوافق مع البساطة. إنّ هذه الأعمال المزخرفة لا تتناسب مع حالنا، حتى على المستوى التقني، إذا دقّق أحدٌ منا فإنّها " منافية للترويج" أيضاً. إذا ما أراد أحدكم أن يعبّر عن حبّه حقاً، فإنّ هذه الأعمال لا تأثير لها؛ بل تأثيرها معكوس. على كلّ حال، كنتُ عاتباً حقاً، ولكنني لم أعرف إلى من أوصل عتبي؛ ومن هي الأجهزة التي تولّت تنفيذ هذا الأمر وقامت به؛ فوجدتُ أنّ هذا المكان هو الأفضل؛ حيث لم تسنح الفرصة لهذا الأمر في الأيام السابقة.

على كلّ حال، إنّ هذه الأعمال ليست حسنة، وليعلم الأصدقاء والمسؤولون والمعاونون ذلك. إنّ هذا النمط من العمل، والترويج بهذا النحو لا يليق بالثورة وبالجمهورية الإسلامية. ولكن، وللإنصاف والحق يُقال، أنّه في الأيام المعدودة التي كنا فيها ضيوفكم يا أهل كرمانشاه

الأعزاء، قد عبّر الناس كما المسؤولون عن مشاعرهم تعبيراً كاملاً وأظهروا مدى حبهم وصفائهم بأعلى المستويات.

خدمة تبعث على الفخر:

أيّها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات، سوف أتحدّث عن نقطتين أو ثلاث فقط: الأولى: إنّ العمل والخدمة في نظام الجمهورية الإسلامية يبعث على الفخر، لأنّه خدمة لكسب الرضا الإلهي، ولمساعدة الناس بهدف تقوية النظام الإسلامي. كلما خدمنا، أنا وأنتم أكثر، وكلما عملنا بشكل أفضل، يصبح نظام الجمهورية الإسلامية أكثر قوة. نحن، أنا وأنتم، بنوعية عملنا نستطيع أن نحفظ ماء وجه نظام الجمهورية الإسلامية، والعكس صحيح لا سمح الله.

لذلك، يصبح عملنا ذا أهمية فائقة، كونه لا يمثّل عملاً إدارياً عادياً ومتعارفاً فحسب، بل هو مرتبط بصورة الإسلام الأصيل، وكل ما ندّعيه. لذلك تصبح الخدمة في هذا النظام فخر. وتبقى أهمية أن يشعر الإنسان الذي يعمل بأنّه يخدم الدين ويخدم الإسلام فوق كل الأحاسيس والتصورات والإدراكات. لا فرق في أي مكان أو قسم تعملون، اشعروا أنكم تخدمون الإسلام. إنّ النية الصافية التي تملأ قلوبنا على أثر هذا الشعور، تضاعف من قيمة عملنا وإن شاء الله يبقى أجرنا عنده محفوظاً. إذن، علينا أن نعرف قيمة العمل في هذا النظام، وأن نعدّها توفيقاً ولطفاً من الخالق لنا.

وجوب العمل المتواصل لتطوير محافظة كرمانشاه:

أمّا النقطة الثانية فهي أنّ هذه المحافظة كما أشار الإخوة، وكما ذكرت أنا شخصياً في اليوم الأول، تمتلك إمكانات عالية للتطوّر والتنمية تمكّنها من الوصول إلى مستوى ممتاز من الحياة

والرفاهية والعمران والنهوض؛ وإنّ المسؤولين والمخططين لهذه المحافظة مدركون لهذا الأمر جيداً.

حسنٌ، ارتكازاً إلى هذه الإمكانات اتّخذت الحكومة قرارات ومصوّبات جيدة؛ وقد عرض السيد المحافظ هذه القرارات عرضاً إجمالياً. وعليّ التقدّم بالشكر فعلاً. فالقرارات شاملة وجيدة، وهي قرارات مهمة، تستطيع فعلاً أن تحرّك [تنفض] المحافظة وتدفعها إلى الأمام، ولكن بشرط واحد وهو أن تقوم كل الأجهزة المعنية بعملها بما يخصّ هذه القرارات بشكلٍ صحيح. لأنّ القرارات هي مشاريع، وخريطة طريق؛ يجب العمل بهذه الخريطة ذرّة ذرّة. يجب المثابرة على القيام بالتكاليف التي تترتّب على هذه القرارات في الأقسام والإدارات المختلفة. إنّ هذا الأمر يقع على عاتقكم؛ على عاتق إدارات المحافظة وفي أقسامها المتنوعة. وبالطبع إنّ الإدارات المركزية في الحكومة لديها واجبات أيضاً.

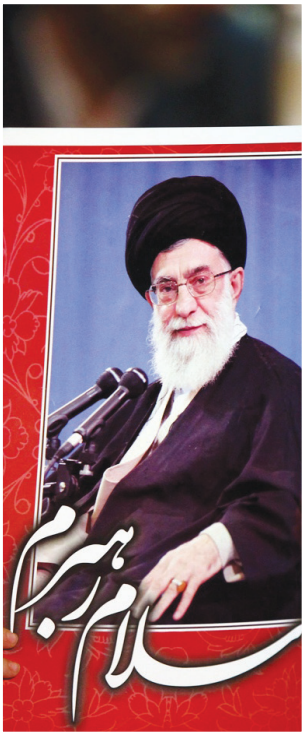

لقد تحدّثنا مساء الأمس، مع السادة المحترمين، الذين جاؤوا من طهران. وقد وعدوا بمتابعة هذه الأعمال بجدية، ولن يسمحوا بتباطؤ الحركة العامة المتوقّعة لهذه المحافظة. يجب التسريع من هذه الحركة كي تتم هذه الأعمال بنحوٍ صحيح وفي مكانها المناسب.

لقد تمّ فرز ميزانيات أيضاً. حتماً، هناك جهتان مهمّتان تتعلّقان في مسألة الميزانيات والأموال المخصّصة لهذه الأعمال؛ الجهة الأولى إعطاء الميزانية وخصخصتها؛ الثانية جذب الميزانية الجذب المنطقي والعقلاني والعادل وصرفها في المكان المناسب. إنّ هذا الأعمال أساسية ومهمة؛ وهي التي تدفع بهذه المحافظة إلى الأمام.

أمّا قضية فرص العمل التي أشار إليها السادة، وتم التأكيد عليها للمسؤولين، هي بالفعل مهمة جداً. فالعائلات التي لديها شباب، متعلمون جداً أيضاً، في كافة أنحاء هذه المحافظة، في كرمانشاه نفسها، وفي المناطق المختلفة، شباب عاقل ومدرك، وعاطلون عن العمل؛ هذا أمر صعب للغاية. يجب أن تؤمّن لهم فرص العمل؛ هذا أساس العمل. عندما تتواجد فرص العمل، فإنّ الفساد الناشئ من البطالة سيزول بنفسه، لأنّ البطالة تجلب الفساد، الفساد الأخلاقي، والفساد الاجتماعي، والفساد الأمني، والفساد بكل أنواعه وأقسامه، وعندما تتاح فرص العمل، ينحسر الفساد تلقائياً، وتُرفع المصاريف عن كاهل الدولة. حسنٌ، إذا أردنا أن نوجد فرص العمل على النحو الذي قرّره المسؤولون المحترمون، يلزمنا العمل. العمل في طهران؛ فالأصدقاء الذين حضروا من طهران على عاتقهم مسؤوليات ثقيلة. العمل على مستوى عال في المحافظة، وكذلك العمل في معظم الأجهزة الإدارية للمحافظة. على هذا الأساس، إذا أردنا لمحافظة كرمانشاه أن تتحرك قُدُماً وتتطور، فالأمر يحتاج إلى همّة جماعية وعمل واسع النطاق من كافة المسؤولين.

الأجـر الإلـهـي والأجـر الدنيوي:

واعلموا أنّ الله يلتفت إلى أبسط جهد منكم، ويعطيكم ويكتب لكم الأجر والثواب.

إنّ هذه الأعمال لا تغفل عنها عين الله. أحياناً، قد تكون أنت مسؤولاً عن قسم، أو عمل ما في الإدارة الفلانية؛ فتتفانى في العمل، وتظهر اهتماماً، وتبقى نصف ساعة إضافية، وتُدقّق أكثر، وتُظهر أخلاقاً حسنة مع المراجعين، وتصبر وتكون طويل البال أكثر من اللازم؛ ولا أحد يشكرك، أو بالأحرى لا أحد يعلم أنّك قُمت بما قُمت به؛ والمسؤولون عنك لا يعلمون بهذا أيضاً، زميلك كذلك لا يلتفت؛ تتألم دون أن يشعر بك أحد أو يشكرك أحد. الناس لم يعرفوا ذلك، لكنّ الله يعلم. لم يدوّن لك المسؤولون وموظّف الحضور والغياب ما قمت به. لكنّ الكرام الكاتبين والمأمورين الإلهيين قد دوّنوا لك ذلك. إذن، لن تذهب أية لحظة من جهدك هدراً. إنّ الأجر الإلهي أكبر بكثير من الأجر الدنيوي هذا، أن يشكرونا بالكلام، أو أن يعطونا أجراً استثنائياً على عمل ما، هذا ليس شيئا مهماً، إنّ الأجر الإلهي هو المهم، التقبّل الإلهي مهم جداً. لا يوجد عمل أو جهد ما تقوم به لله

إلا ويقبله الله منك، ويتبعه فوراً اللطف والثواب الإلهيين حتى لو لم يعرف الآخرون. يجب أن نعمل وأن نجتهد بهذه النظرة.

أريد أن أذكر هذا الأمر أيضاً، أنّه اليوم وعلى الرغم من كل العداوات، وكل الخيانات، وكل التجييش الإعلامي والسياسي والأمني والاقتصادي الذي يمارسونه ضدّ الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية وفي الحقيقة عداوتهم للإسلام وسعيهم للانتقام من الإسلام، نحن وبتوفيق إلهي، نتقدّم نحو الأمام، وبسرعة أكثر من السرعة المعروفة والمتوقعة. نحن نتقدم جيداً إلى الأمام. لو لم يكن هناك أي دليل آخر على ذلك، فهذا الدليل كاف وهو أن العدو ملتفت ويقوم بردّة فعل، كلّ الأعمال التي تشاهدونها في الإعلام وغير الإعلام، والضغط الاقتصادي والحجج المتنوعة التي يطرحونها في العالم. عندما تنزل جبهة الاستكبار، والتي هي قوية المخالب من الناحية المادية إلى الميدان، كل هذا خير دليل على أنّكم تنجحون. وإلا لو كنتم دون تأثير، ودون معنى، ومتأخرين، ولا تتقدّمون، لما أصرّوا على مبارزتكم هكذا. إنّ العدوّ يرى أنّكم تتقدّمون.

لحسن الحظ، إنّ خطاب الإسلام، الخطاب التابع للتعاليم الإسلامية والأحكام الإسلامية والشريعة الإسلامية، قد أضحى هو الخطاب الغالب. لقد حصلت الثورة في بلدان، وانطلقت الحركة وأطلق الناس شعاراتهم في بلدان أخرى، حتى لو لم يظهر هذا الأمر لكن الناس في داخلهم هم هكذا؛ فالمرء يشاهد علاماته، هذا هو خطابكم، وهذه هي حركتكم. إنّ الجمهورية الإسلامية وبلدنا العزيز إيران مطروحة الآن كقدوة وكنموذج. ينظرون، ويقيسون، كما قلنا في كلامنا السابق. كل ما يحصل في بلادنا، وحصيلة كل هذه الأحداث، مورد تطلّع الشعوب، ومحط أنظارهم. كل سعي العدو هو أن يخرّب هذه الحصيلة. ونحن علينا أن نسعى قدر الإمكان لنعرض للعالم هذه الحصيلة بصورة أبهى، وأكثر تنظيماً، وأكثر انسجاماً.

نشكر الله على نعمة التوجّه الكبير للمعنويات في هذه المحافظة. إنّ شبابها شباب جيّد، إنّ آباءها وأمهاتها هم آباء وأمهات جيّدون؛ إنّ الجوّ العام للمحافظة هو جوّ العواطف الإنسانية والإسلامية؛ هذا أمرٌ مهم جداً. إن شاء الله تسعى الأجهزة المختلفة على تقوية هذه الجوانب المعنوية والروحية بين الناس وفي الأجواء العامة.

ضرورة الاهتمام بالمساجد في محافظة كرمانشاه:

من الأمور المهمّة التي على المسؤولين التوجّه إليها، الاهتمام بالمساجد. نحن لدينا نقص كبير في المساجد في كافة مناطق المحافظة. في القرى وفي المدن أيضاً. يجب ملء هذا النقص. فالمساجد، مراكز تمنح الناس المعنويات. لقد بدأ الاهتمام بهذا المزار الشريف، مزار السيد أحمد بن إسحاق، ويجب أن يزداد هذا الاهتمام به. فهو من أفضل صحابة الأئمة، منذ الإمام الجواد عليه السلام وما بعده، ومن أهم رواة وأصحاب هؤلاء الكبار. إنّ دفن هذا العظيم هنا من حظ هذه المنطقة وهذا البلد. حيث يقع مزاره بالقرب من "بل ذهاب". إنّ الاهتمام بهذا المزار والتردّد إليه، سيخلق مركزاً للمعنويات. اهتموا بالمساجد، اهتموا بهذا المزار الشريف؛ اهتموا بالمزارات الأخرى الموجودة في المنطقة قدر الإمكان، كي تصبح المراكز المعنوية للشباب فعّالة؛ هذا رصيد؛ إنّ هذا الشيء هو الذي يمكنه أن يُسرّع من حركة النظام ويدفع به قدماً.

نسأل الله تعالى إن شاء الله أن ينزل رحمته وفضله وبركاته على هذه المحافظة وأهلها.

اللهمّ بمحمد وآل محمد أنزل على هذا الشعب لطفك وفضلك.

اللهمّ اجعل شباب هذه البلاد وهذه المنطقة مشمولين برحمتك وفضلك.

اللهمّ زد يوماً بعد يوم التوفيقات المادية والمعنوية لهذا الشعب

احشر الأرواح الطيبة لشهداء هذه المنطقة مع الرسول صلّى الله عليه وآله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

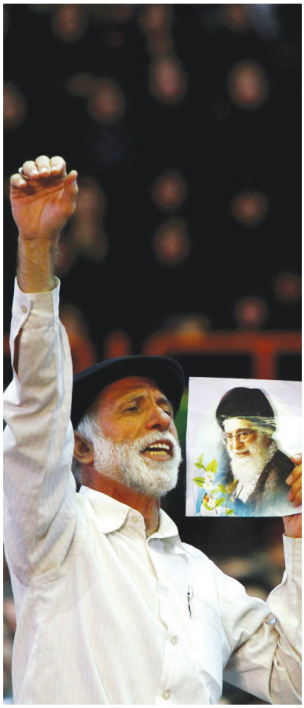

كلمة الإمام الخامنئي حفظه الله في لقاء مسؤولي إحصاء الأحوال الشخصية والسكن
2011-10-24

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحب بالسادة والسيدات أشد الترحيب، إن شاء الله أنتم موفقون. كلام الدكتور عادل آذر كان كلاماً علمياً ينم عن تسلّط كامل على الموضوع وإن شاء الله عن همّة كافية للسير قدماً بهذا العمل المهم والكبير.

الإحصاء..العمود الفقري للتخطيط:

ما أريد أن أبيّنه هو أنّ الإحصاء أمر حيوي في التخطيط للبلد، فلو لم يكن الإحصاء لما أمكن التخطيط؛ ولو جرى التخطيط، فإنّ محتواه سيكون غير مطابق للواقع وسرعان ما ينكشف خطؤه. وعليه فإنّ الإحصاء هو العمود الفقري للتخطيط؛ لا فرق بين ان يكون هذا التخطيط اقتصادياً أو ثقافياً أو اجتماعياً أو سياسياً أو حتى دبلوماسياً. كل أنواع التخطيط تتوقّف على الإحصاء. فما دمنا لا نعرف ما لدينا وكيف هو وما هي خصوصياته، فلن نتمكن من التخطيط للمستقبل أبدا؛ هذا أمر واضح وبيّن؛ وهو أمرٌ يجب أن يستشعره الجميع؛ الناس ينبغي أن يعرفوه، وكذلك الأجهزة المعنية.

إنّ دور الناس - حيث سأشير لاحقاً - هو دور مقطعي، فأنتم تأتون باستمارات الإحصاء، والناس تعطيكم الإجابات، وتنتهي المسألة؛ ولكن دور الأجهزة المختصة هو دور مستمر؛ التعاون مستمر، التعاضد مستمر. جهاز الإحصاء المركزي هو مركز قيادي. التحرّك على أساس هذا الإحصاء والاستفادة من هذه المعطيات وتحليل المدخلات، كل هذا هو عمل الأجهزة المختلفة التي ينبغي أن تتعاون مع مركز الإحصاء. وعليه يجب أن يتعاون الجميع.

الإحصاء الدقيق:

حسن، ما الذي علينا فعله حتى يكون الإحصاء الذي نقوم به صحيحا ودقيقا؟ الطريق الأفضل، بل لعله ينبغي القول إنّ الطريق الوحيد هو عبارة عن الاستمارات الإحصائية؛ الذهاب إلى الناس، وسؤال الناس. وعلى هذا فملخص الكلام يوصلنا إلى هذه النتيجة وهي أنّ التحقيق بالاستمارة يشكل ضرورة لمستقبل البلد؛ لأجل تخطيط سليم، ولأجل تنعّم البلد بمستقبل منطقي وصائب ومرغوب فيه. فإذاً الإحصاء بالاستمارة هو أمر غاية في الأهمية.

وظائف طرفي الإحصاء:

وللإحصاء بالاستمارة طرفان: أولهما هو السائل أنتم، والثاني هو الناس. ولكل طرف وظائفه. تلك التي على الناس الاهتمام بها إن شاء الله هي تقديم إحصاءات سليمة ودقيقة، وإجابات صادقة. في كل الأقسام التي يتم السؤال عنها، ينبغي أن تكون الإجابات دقيقة وصادقة. وأنا من هنا أتمنى على شعبنا العزيز أن يبدي كامل التعاون في هذا المجال، أن يمتثلوا لما يطلبه المكلَّفون بالإحصاء، وأن يجيبوا عن أسئلتهم، وأن يتعاونوا معهم حتى يتم ملء هذه الاستمارات بنحو صحيح إن شاء الله. هذا مرتبط بدور الناس.

أمّا ما يرتبط بكم، فهو أن تتوخوا الدقّة والموضوعية والواقعية والحياد في العمل. أي دافع- سواء كان دافعا سياسيا أو أيّاً من الدوافع المختلفة التي يمكن أن توجد- ينبغي أن لا يكون له أي تأثير في الإحصاء، في إجرائه وفي استخراج نتائجه. بالطبع، قسم من

الإحصاءات في كل بلد يمكن أن يصنّف على أنّه أمني - يكون سرياً، سرياً جداً - لكن كثير منها ليس كذلك، ليس فيها جنبة سرية. في كل أشكال تصنيف المعلومات فإن عمل جهاز الإحصاء ينبغي أن يكون دقيقاً وعلمياً ومطابقاً للواقع. الإحصاءات الأسرية، والإحصاءات المتعلقة بالتوجّهات، والإحصاءات المالية، وإحصاءات فرص العمل والبطالة، وإحصاءات المستوى التعليمي والأمية - جميع هذه الامور التي يتم السؤال عنها- يجب أن تتم بنحو حيادي حتى تتمكن أجهزة التخطيط المختلفة من الاعتماد عليها. أنتم تتحدثون عن الثقة بهذا الجهاز، هذه الثقة يمكن ان يؤمّنها نفس جهاز الإحصاء. أنتم أثبتوا عملياً أنكم في استطلاع المعطيات واستخلاص النتائج منها لستم منحازون بأي مقدار، يعني أنكم تنقلون الواقع بحق، تظهرون ما هو موجود. إذا حصل هذا فستكون ثمرته الثقة الكاملة إن شاء الله.

الاعتماد على جهاز الإحصاء المركزي:

لقد أوصيت من قبل، وأوصي الآن أيضاً أن لا تستعجل أجهزة البلد المختلفة في تقديم الإحصاءات المختلفة المتعلقة بمختلف الموضوعات- إحصاءات الإدمان، وإحصاءات البطالة، وإحصاءات الأمية، وإحصاءات المصابين بالمرض الفلاني- فلتُترك هذه للجهاز المسؤول ليقدّم عنها المعلومات على أساس ما أُخذ من الوقائع فعلاً؛ عندها هم أيضاً وعلى أساس هذا الإحصاء يذيعون النتائج لو أرادوا الإعلان عنها، أو يضعون الخطط فيما لو أرادوا التخطيط على أساسها، أي أن يتم الاعتماد على جهاز الإحصاء المركزي.

النتيجة أنّ عملكم حسن جداً، إنّه عمل مهم ومفيد للبلد، وإن شاء الله تحسنون العمل. يجب أن تتم توصية العاملين في الإحصاء أن يُقابلوا الأُسَر بسماحةٍ ويسألونهم بجَلَدٍ كامل، مع مراعاة الأخلاق الإسلامية؛ والناس أيضاً إن شاء الله يجيبون بصبر تام فيصل هذا العمل إلى غايته. موفّقون إن شاء الله.

نداء الإمام السيد علي الخامنئي إلى حجاج بيت الله الحرام
لسنة 1432 هـ
2011-11-5

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلوات الله وتحياته على سيد الأنام محمد المصطفى وآله الطيبين وصحبه المنتجبين.

حلّ الآن ربيع الحج بطراوته وصفائه المعنوي وعظمته وحشمته الموهوبة، وصيّر القلوب المؤمنة والمشتاقة كالفَراشات تحلّق حول كعبة التوحيد والوحدة. مكة ومنى والمشعر وعرفات منازل أناسٍ سُعداء لَبّوا نداء ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: 27] وفازوا بالحضور في دعوة الربّ الكريم الغفور. فهنا ذلك البيت المبارك ومنطلق الهداية، حيث تسطع منه الآيات الإلهية البينات وتمتدّ فيه مظلة الأمان على رؤوس الجميع.

اغسلوا القلب في زمزم الصفاء والذكر والخشوع، وافتحوا عيون باطنكم على آيات ربّ العالمين الباهرة، واتجهوا إلى الإخلاص والتسليم فهما معالم العبودية الحقيقية، وأحيوا القلوبَ مرّات ومرّات بذكرى ذلك الأب الذي أخذ إسماعيله إلى المذبح عن طواعية وتسليم، وبذلك تعرفون الطريق اللاحب الواضح الذي فتحه أمامنا للوصول إلى مقام الخليل للربّ الجليل، واحفظوا في همتكم المؤمنة ونيتكم الصادقة عزم ولوج هذا الطريق.

مقام إبراهيم واحد من تلك الآيات البيّنات. موضع قدم إبراهيم عليه السلام جوار الكعبة الشريفة، ليس إلا رمزاً لمقام إبراهيم. مقام إبراهيم هو مقام إخلاصه وإيثاره وتضحيته ، هو مقام وقوفه أمام دوافع النفس وعواطف الأبوّة، وكذلك أمام سيطرة الكفر والشرك وسلطة نمرود العصر.

هذان الطريقان للنجاة ماثلان الآن أمام كل فرد من أفراد أمتنا الإسلامية. ما فينا من همّة وشجاعة وعزم راسخ يستطيع أن يقودنا إلى نفس تلك الأهداف التي دعا البشرَ إليها أنبياءُ الله من آدم إلى الخاتم، ووعدوا السائرين نحوها بالعزّة والسعادة في الدنيا والآخرة.

في هذا المحضر العظيم للأمة الإسلامية ينبغي للحجاج أن يتناولوا أهمّ مسائل العالم الإسلامي.

إنّ على رأس هذه المسائل جميعًا اليوم، النهوض والثورة في بعض البلدان المهمّة الإسلاميّة. بين حجّ العام الماضي وحجّ هذا العام برزت في دنيا الإسلام حوادث تستطيع أن تغيّر مصير الأمة الإسلامية، وتبشّر بمستقبل وضّاء مُفعم بالعزّة والتطور المادي والمعنوي. في مصر وتونس وليبيا أطيحَ بالطواغيت المتفرعنين الفاسدين العملاء، وفي بعض البلدان الأخرى تتصاعد أمواج الثورات الشعبية لتهدّد قصور المال والقوّة بالإبادة والانهدام.

هذه الصفحة الجديدة من تاريخ أمتنا توضّح حقائق هي بأجمعها من الآيات الإلهية البينات، وتقدّم لنا دروسًا حياتية، هذه الحقائق يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار في جميع محاسبات الشعوب المسلمة.

الأولى : أنه انبثق من قلب الشعوب التي كانت لعشرات السنوات قابعة تحت السيطرة السياسية الأجنبية جيل من الشباب باعتماد على النفس ـ يستحق التقدير ـ خاطر بنفسه ونهض لمواجهة القوى المهينة وشمّر عن ساعد الجدّ لتغيير الأوضاع.

والحقيقة الأخرى: أنه رغم سيطرة الحكام العَلمانيين وما بذلوه من سعي في السر و العلن لعزل الدين عن الحياة في هذه البلدان، فإن الإسلام بنفوذٍ وحضور باهر وعظيم قد صار هاديا و موجّهًا للألسن والقلوب، ومثل ينبوع متدفّق بعث الطراوة والحياة في أقوال الجماهير المليونية وأعمالهم. وفي تجمعاتهم ومواقفهم. المآذن والمساجد والتكبير والشعارات الإسلامية معالم واضحة لهذه الحقيقة، والانتخابات الأخيرة في تونس برهان قاطع على هذا الادّعاء. ومن دون شك فإن الانتخابات الحرّة في أي بلد إسلامي آخر سوف لا تكون لها غير نتيجة ما حدث في تونس.

والأخرى: أنّ حوادث هذا العام قد بيّنت للجميع أنّ الله العزيز القدير قد جهّز في عزم الشعوب وإرادتها قدرةً لا

تستطيع أن تقاومها أية قدرة أخرى. الشعوب بما وهبها الله من هذه القوة قادرة أن تغيّر مصيرها وتجعل النصر الإلهي من نصيبها.

والأخرى: أنّ الدول المستكبرة وعلى رأسها أمريكا مع أنّها قد عملت لعشرات الأعوام، بممارسة أحابيلها السياسية والأمنية، على إخضاع حكومات المنطقة ظانة أنها قد عبّدت طريقًا سالكًا للسيطرة الاقتصادية والثقافية والسياسية المتزايدة على هذا الجزء الحسّاس من العالم، ها هي الآن تواجه أمواجًا من السخط والرفض والنفور من شعوب المنطقة. ومما لا شك فيه أن الأنظمة المنبثقة عن هذه الثورات سوف لا تنصاع أبدًا لحالة عدم التعادل المهينة السابقة، وسوف تتغير الجغرافيا السياسية لهذه المنطقة بيد الشعوب وفي اتجاه التحقيق التام لعزّتها واستقلالها.

والأخرى: أن الطبيعة المزوّرة والمنافقة للقوى الغربية قد انكشفت لشعوب هذه البلدان. أمريكا وأوربا بذلتا كل ما فى وسعهما بشكل من الأشكال لإبقاء صنائعهما في مصر وتونس وليبيا، وحين تغلّب عزم الشعوب على ما أرادوه، توجّهوا إلى هذه الشعوب المنتصرة بابتسامة صداقة مزوّرة.

الحقائق القيّمة والآيات الإلهية البينة في حوادث العام الأخير بهذه المنطقة أكثر مما ذُكر وليس بالعسير على أهل التدبّر أن يروها ويعرفوها.

ولكن مع ذلك فإن الأمة الإسلامية بأجمعها وخاصة الشعوب الناهضة بحاجة إلى عنصرين أساسيين:

الأول: مواصلة النهوض، والحذر الشديد من وهن العزم الراسخ. الأمر الإلهي للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن الكريم هو: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْا﴾ [هود: 112] و﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ وفي الكتاب الكريم على لسان موسى قوله سبحانه: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: 128].

إنّ مصداق التقوى البارز للشعوب الناهضة في هذه الفترة يتمثل في عدم توقّف حركتها المباركة، وأن لا تُلهينّها منجزات هذا المقطع. هذا هو القسم الأعظم من التقوى التي وُعد أصحابها بعاقبة الخير العميم.

الثانية: الوعي واليقظة أمام ما يكيده المستكبرون الدوليون والقوى التي ضُفعت جرّاء هذه الثورات والنهضات. هؤلاء سوف لا يقفون مكتوفي الأيدي، بل سيتوجهون إلى الساحة بكل قواهم السياسية والأمنية والمالية لاستعادة نفوذهم واقتدارهم في هذه البلدان. آليّتهم في ذلك التطميع والتهديد والخداع. التجارب دلت على أن بين الخواص يوجد مَن تفعل هذه الآلية فعلَها فيهم، ويدفعهم الخوف والطمع والغفلة عالمين أو غير عالمين، إلى خدمة العدوّ. لابدّ أن تكون عيون الشباب اليقظين والمثقفين وعلماء الدين في حالة دقيقة من المراقبة.

إنّ أهم خطر هو تدخل جبهة الكفر والاستكبار وتأثيرها على صياغة النظام السياسي الجديد في هذه البلدان. سوف يبذلون ما وسعهم كي لا تتخذ الأنظمة الجديدة هوية إسلاميّة وشعبيّة. المخلصون في هذه البلدان بأجمعهم والذين يحملون همّ عزة بلدانهم وكرامتها وتطورها كلهم يجب أن يسعوا إلى تحقيق إسلامية النظام الجديد وشعبيته بشكل تام وكامل. دور الدساتير له المكانة البارزة في هذا المجال. إن الاتحاد الوطني وقبول التنوع المذهبي والقبلي والقومي شرط لما يُستقبل من انتصارات.

لِتعلَم الشعوب الشجاعة الناهضة في مصر وتونس وليبيا والشعوب اليقظة المناضلة الأخرى أن نجاتها من ظلم وكيد أمريكا وسائر المستكبرين الغربيين يكمن فقط وفقط في أن يكون تعادل القوى في العالم لصالحهم. من أجل أن يستطيع المسلمون حلّ مسائلهم بشكل جادّ مع القوى العالمية الطامعة، يجب

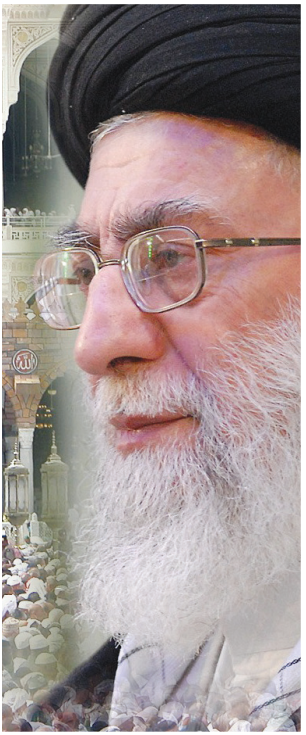

عليهم أن يوصلوا أنفسهم إلى مشارف قوة عالمية كبرى. وهذا لا يتحقق إلاّ بالتعاون والتعاضد والاتحاد بين البلدان الإسلامية. وهذه هي الوصية الخالدة للإمام الخميني العظيم. أمريكا والناتو بذريعة القذافي الخبيث والدكتاتور صبّت النيران لأشهر على ليبيا وشعبها. والقذافي هو نفسه الذي كان يُعتبر قبل ما أقدم عليه الشعب الليبي من نهوض شجاع من أصدقائهم المقربين، وكانوا يحتضنونه وينهبون ثروات ليبيا على يديه، بل من أجل إغوائه يشدّون على يديه أو يقبّلونها.. وبعد نهوض الشعب اتخذوه ذريعة وهدموا جميع البنى التحتية في ليبيا. أية دولة استطاعت أن تحول دون مأساة قتل الشعب الليبي وانهدام ليبيا بيد الناتو؟ مادامت مخالب القوى الدموية الطامعة والوحشية الغربية لم تنكسر فإن مثل هذه الأخطار متصوّرة للبلدان الإسلامية، ولا نجاة إلاّ بتشكيل قطب مقتدر من العالم الإسلامي.

الغرب وأمريكا والصهيونية اليوم أكثر ضعفًا من أي وقت مضى، إنّ المشاكل الاقتصادية، والهزائم المتتالية في أفغانستان والعراق، والاعتراضات العميقة الشعبية في أمريكا والبلدان الغربية الأخرى التي اتسعت يومًا بعد يوم، ونضال الشعب الفلسطيني واللبناني وتضحياتهما، والنهوض البطولي للشعوب في اليمن والبحرين وبعض البلدان الأخرى القابعة تحت نفوذ أمريكا.. كل هذا يحمل بشائر كبرى للأمة الإسلامية وخاصة للبلدان الثائرة الجديدة.

المؤمنون من الرجال والنساء في جميع أرجاء العالم وخاصة في مصر وتونس وليبيا عليهم أن يستثمروا أكثر فأكثر هذه الفرصة لإقامة القوة الدولية الإسلامية. وليتوكل الخواص وطلائع النهضة على الله العلي القدير ويعتمدوا على وعده بالنصر، ويزيّنوا الصفحة الجديدة المفتوحة من تاريخ الأمة الإسلامية بمفاخرهم الخالدة التي ترضي الله تعالى وتوفّر لهم عوامل نصرته سبحانه.

والسلام على عباد الله الصالحين

السيد علي الحسيني الخامنئي

كُتب في 29 ذي القعدة 1432 هـ

نشاط القائد

نشاط شهر تشرين أول 2011 م.

نداؤه في المؤتمر العام العشرين حول الصلاة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الإنسان بحكم فطرته وطبيعته يميل ويحتاج إلى الابتهال والخشوع إلى الله، الخالق لكلّ حسنٍ وجمال. والصلاة هي التي تلبّي هذا الاحتياج. والأديان بتشريعها للصلاة تروي عطش فطرة الإنسان وتنجيه من الضلالة والضياع بإخماد هذا العطش الطبيعيّ. إنّ تكرار الصلاة في كلّ يومٍ وليلة هو فرصةٌ ونعمةٌ تنجي الإنسان من الغرق في الغفلة. وتمنحه فرصة حضور القلب الواعي بين يدي الله وتصقل روحه وتجعل جوهر باطنه نورانيّاً.

عندما يمتزج الذكر والصلاة والتضرّع مع مسير الحياة الاجتماعية، يظهر تجلي معجزة الإسلام في منظومة أحكامه العبادية. المسجد هو مظهر هذا الامتزاج. والصلاة في المسجد جماعةً مع المؤمنين، حيث يجلس الجميع حول مأدبة ضيافة الله وهو ما يُعدّ سبباً لنزول أمطار رحمة الله أكثر وأكثر ويجعلها أدعى إلى الطمأنينة.

ببركة الصلاة تتعطّر أجواء المسجد وتتنوّر, وفي المسجد يستقرّ كلام الحقّ وتعاليم الدين والأخلاق والسياسة في القلوب والأرواح وتتّخذ حياة الفرد والمجتمع جهتها الإلهية أكثر من أيّ مكانٍ آخر.

يجب النظر إلى المسجد بهذا المنظار. إنّ روح المسجد تجعل قالب الحياة مفعماً بالنشاط والاندفاع وأينما انتظمت الحياة فإنّ المسجد سيكون مركزاً أساسياً ومقرّاً رئيسياً. في عمارة المدينة والقرية, في المدرسة والجامعة, في المراكز العامّة من الأسواق ومحالّ العمل إلى المطارات والشوارع ومحطّات السفر والمنتجعات والمستشفيات والبساتين وأماكن الترفيه يجب أن يكون المسجد فيها جميعاً قطباً ومحوراً في البناء.

يجب أن يكون المسجد في أي مكان نظيفاً وجميلاً وباعثاً على الطمأنينة. يجب أن تكون إدارة المسجد من حيث المحتوى والمعنى والتي تقع على عاتق إمام المسجد منطلقةً من الحكمة والشعور بالمسؤولية بل العشق.

للحوزات العلمية مسؤولية ذاتية وطبيعية في مجال إعداد أمثال هؤلاء الأئمّة.

لو حقّق المسجد شأنيّته اللائقة سترتفع الكثير من النفقات المادية والمعنوية الملقاة على عاتق المجتمع والناس والمسؤولين.

وعلى أمل ذلك اليوم وبالسلام على حضرة بقية الله أرواحنا فداه.

والسلام عليكم ورحمة الله.
السيد علي الخامنئي

2011-10-11

حضور المراسم المشتركة لوحدات القوات المسلحة والشرطة في كرمانشاه:

أقيمت المراسم المشتركة لوحدات القوات المسلحة و الشرطة المتواجدة في محافظة كرمانشاه عصر يوم الخميس 13-10-2011 بحضور الإمام الخامنئي في مقر اللواء 81 المدرع في القوة البرية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

في البداية حضر سماحته عند نصب ذكرى الشهداء وقرأ الفاتحة على أرواحهم، ثم استعرض الوحدات المسلحة المتواجدة في الساحة، وألقى كلمة في المناسبة أبرز ما جاء فيها:

1- إنّ تكرار الأساليب البلهاء وعديمة الجدوى لصنّاع السياسات البائسين المضطربين في الغرب للتخويف من إيران سوف لن تُجديهم نفعاً كما كانت في السابق، وسوف يذوقون طعم الهزيمة المرّ مرة أخرى.

2- الحفاظ علي الأمن باعتباره أرضية التقدم في كل المجالات، والإيمان المتين للتضحية للروح خصوصيتان بارزتان في القوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

2011-10-13

الإمام الخامنئي يزور أضرحة الشهداء في كرمانشاه:

زار الإمام السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الجمعة 14-10-2011 وفي اليوم الثالث من زيارته لمحافظة كرمانشاه روضة الشهداء في مدينة كرمانشاه، وحضر عند ضريح شهيد المحراب آية الله أشرفي أصفهاني، و ضريح آية الله نجومي من علماء كرمانشاه الكبار، وأهدى لروحيهما ثواب سورة الفاتحة سائلاً الله تعالى لهما علو الدرجات. ثم حضر سماحته عند أضرحة شهداء كرمانشاه و قرأ الفاتحة لأرواحهم الطاهرة محيياً ذكراهم العطرة.

2011-10-14

القائد يزور عوائل أربعة من شهداء كرمانشاه في بيوتهم:

في اليوم الثالث من زيارته لمحافظة كرمانشاه زار الإمام السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية عوائل أربعة من شهداء كرمانشاه هم الشهداء آجاقي، وأميني، وخالصي، ومنكرسي، في بيوتهم وتفقد أحوالهم. وثمّن الإمام الخامنئي الأجواء الودية لكل عائلة من عوائل هؤلاء الشهداء، والإيثار والتضحيات والبطولات التي أبداها شهداء ملحمة الدفاع المقدس، مشيداً بصبر عوائلهم الكريمة وبصيرتها.

2011-10-14

اجتماع مجلس الوزراء في كرمانشاه:

بعد تشكيل مجلس الوزراء اجتماعاً خاصاً في محافظة كرمانشاه، التقى المجلس مساء الأربعاء 19-10-2011 بسماحة الإمام الخامنئي، و عرض عليه تقريراً بالقرارات والتدابير التي تمّ اتخذتها لمعالجة مشكلات المحافظة و التسريع في وتيرة تنمية محافظة كرمانشاه، وألقى الإمام الخامنئي كلمة في أعضاء المجلس أبرز ما جاء فيها:

1- إنّ معالجة مشكلات محافظة كرمانشاه بحاجة إلى اهتمام كامل و عمل استثنائي وتدابير خاصة من الحكومة؛ يجب الولوج في ساحة خدمة الشعب العزيز في هذه المحافظة بجد وحركية كاملة، حتى يحقق وضع المحافظة قفزة ملموسة.

2- إنّ رعاية الناس والتعامل الهشّ البشّ الحسن معهم شرط لازم للمسؤولية

والخدمة في النظام الإسلامي..إنّ أبناء الشرائح المختلفة في المحافظة يعملون بمروءة وإخلاص، وهم جديرون بأفضل الخدمات.

2011-10-19

اللقاء بعدد من النساء المضحّيات في محافظة كرمانشاه:

التقى سماحة الإمام السيد علي الخامنئي صباح يوم الخميس 20-10-2011 عدداً من النساء المضحيات في محافظة كرمانشاه وذلك في اليوم التاسع والأخير من زيارته لهذه المحافظة، كان من بين النسوة المضحيات معاقات بنسبة 70 بالمائة، وعدد من أمهات الشهداء اللواتي قدمن أكثر من شهيد، وعدد من أمهات الشهداء القادة. وقد أثنى القائد على تضحيات ووفاء وإيمان هذه النسوة الجليلات، وأنّ الأجر الحقيقي والثناء العظيم لهن هو من الله تعالى على تضحياتهن العظيمة ووفائهن هن وعائلاتهن العزيزة.

2011-10-20

عيادة الشاعر الثوري أحمد عزيزي:

عاد الإمام السيد علي الخامنئي ظهر يوم الخميس 20-10-2011 وضمن برنامجه في زيارته لمحافظة كرمانشاه الشاعر القدير والموهوب أحمد عزيزي (من أهالي كرمانشاه) في مستشفى الإمام الرضا عليه السلام بمدينة كرمانشاه، حيث يرقد في قسم العناية الفائقة، وسأل العلي القدير الصحة والعافية لهذا الشاعر الثوري والقدير.

2011-10-20

استقبال رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني:

استقبل الإمام القائد السيد علي الخامنئي رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني والوفد المرافق له، وأبرز ما جاء في كلامه:

1- إنّ صمود كافة الأطياف والمذاهب العراقية بشكل موحّد أمام الضغوط الأميركية ومعارضة منح الحصانة القضائية لقوات الاحتلال، وبالتالي إجبار أميركا على الانسحاب من العراق، يعتبر صفحة ذهبية في تاريخ هذا البلد.

2- ستبدي الجمهورية الإسلامية الإيرانية دعمها للعراق الموحّد والمستقر، ومن

الضروري الإسراع في إعادة إعمار ما دمّرته الحرب كي يتبوأ العراق الموحّد مكانته الحقيقية.

2011-10-30

عيادة آية الله مجتبى الطهراني:

بعث الإمام السيد علي الخامنئي آية الله رسولي محلاتي ممثلاً عنه لعيادة آية الله مجتبى الطهراني في أحد مستشفيات طهران حيث ألمت بالأخير وعكة صحية استدعت دخوله المستشفى وقد تم الاطمئنان عن أحواله وصحته.

2011-10-30

بيان تعزية برحيل حجة الإسلام والمسلمين عميد زنجاني:

أصدر سماحة قائد الثورة الإسلامية بمناسبة رحيل حجة الإسلام والمسلمين عميد زنجاني بيان تعزية هذا نصه:

باسمه تعالى

بكل أسف تلقينا نبأ وفاة العالم الحكيم حجةالإسلام والمسلمين الحاج الشيخ عباسعلى عميد زنجاني رحمة الله عليه. فقد كان من العلماء الموفقين والمضحين حيث كانت له مؤلفات وإفاضات علمية قيمة ومن الذين قدموا خدمات فكرية في الجامعة وفي أوساط النخبة وعموم الناس. وبوفاة هذا العالم الروحاني الكبير أقدّم تعازي إلى زوجته وأبنائه المحترمين وبقية أقربائه وبيت المرحوم آية الله المرعشي النجفي رضوان الله عليه وطلابه ومحبيه. وأسأل للمرحوم الرحمة والمغفرة الإلهية.

السيد على الخامنئي

2011-10-31

فكر القائد

الحج في كلام الإمام الخامنئي

الحج رمز الأمة الإسلامية:

تتزامن أيام الحج من كل عام بشوق وحنين في القلوب العاشقة والأرواح التائقة من كل أنحاء العالم الإسلامي لكي تسجد على أعتاب الحب و التقديس بجوار بيت المعبود وديار المحبوب، وتمرّغ جباه العبودية والتقرب في تراب ذلك المقام السامي. يقضون أياماً معلومات في ظل الذكر والمناجاة، ويسكنون في ملاذ الرحمة والمغفرة، ويلتقون إخوانهم الأبعدين من أقصى أنحاء العالم، ويستشعرون عظمة الأمة الإسلامية في نموذج حي ومتجسّد.

الحج رمز الأمة الإسلامية ومعلِّمُ نوع السلوك الذي يجب أن تنتهجه هذه الأمة الكبيرة لتأمين سعادتها. يمكن تلخيص الحج بأنه حركة هادفة وواعية ومتنوعة وجماعية باتجاه واحد. نسيج هذه الحركة هو ذكر الله وتعاطف عباد الله، وهدفها إيجاد مركز معنوي مكين لحياة إنسانية سعيدة: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد).

التحرر من مظاهر التفاخر:

تنتزع منا جميع وسائل التفاخر الظاهري والمادي، وأولها الثياب. تزاح المراتب والمناصب والرتب والثياب وأزياء التفاخر وكل شيء وتودع كلها في ثوب واحد. لا تنظروا في المرآة لأن ذلك من تجليات الأنانية والانبهار بالذات. لا تستخدموا العطور لأنها من أدوات التظاهر. لا تتهربوا من أشعة الشمس وهطول الأمطار ولا تنحرفوا إلى تحت السقوف – أثناء المسير – لأن ذلك من مظاهر طلب الراحة والدعة. وكذلك باقي أعمال الإحرام، إنها تحريم للأشياء المسببة للراحة والشهوات النفسية، فالشهوة الجنسية محرمة في هذه المدة، وأسباب التفاخر والتمييز كذلك. هذه كلها ممارسات تترك وتزول في أيام الحج.

فرصة لبناء الذات:

الخطوة الأولى للحجاج هي بناء الذات. الإحرام، والطواف، والصلاة والمشعر، وعرفات، ومنى، والتضحية، والرمي، والحلق، هذه كلها مظاهر خشوع الإنسان وتواضعه أمام الله ومواضع ذكره وتضرعه وتقربه إليه. ينبغي عدم المرور بهذه المناسك ذات المعاني العميقة مرور الغافلين. مسافر ديار الحج عليه أن يرى نفسه في كل هذه المراسم في حضرة الله تعالى، ويعتبر نفسه وحيداً مع المحبوب رغم أنه وسط الحشود الهائلة،

فيناجيه، ويطلب منه، ويعشقه، ويطرد عن فؤاده الشيطان والهوى، ويمحو عن نفسه صدأ الحرص والحسد والجبن والشهوة. ويحمد الله على هدايته ونعمه، ويروّض القلب على الجهاد في سبيل الله، وينمي في فؤاده العطف على المؤمنين والبراءة من المعاندين وأعداء الحق، ويكرس عزيمته على إصلاح نفسه وإصلاح الحياة من حوله، ويعاهد ربه على عمارة دنياه وآخرته.

دراسة القضايا المهمة في العالم الإسلامي:

الموضوع المهم الذي يتعين على حجاج بيت الله الخوض فيه كجزء من أهداف الحج هو القضايا الجارية والمهمة للعالم الإسلامي. إذا كان الحج مؤتمراً سنوياً عظيماً للمسلمين من كل أصقاع الأرض، فلا شك أن المهمة الأكثر فورية لهذا المؤتمر هي قضايا الساعة التي يعيشها المسلمون في أية نقطة من العالم. تطرح هذه القضايا في الدعاية الاستكبارية بحيث لا تعود منها على مسلمي العالم أية دروس أو تجارب أو أمل، وإذا كان للنوايا السيئة والأعمال السيئة للاستكبار تأثير في تلك الحادثة، فإن دعايتهم لن تفضح مجرماً ولن تكشف حقيقة، أو أن القضية لا تطرح على العموم. الحج مناسبة يجب أن تطرح فيها هذه الخيانة الدعائية و تفضح، وينبغي للحقيقة أن تتجلى هناك، وتتوفر الأرضية لتوعية عموم المسلمين.

أية روح ظامئة تغترف هذه الجرعات من فيوض الكوثر المحمدي وتدفق الزمزم الحسيني وتنقى مع ذلك في شك وغموض من المضمون السياسي للحج؟ الحج من دون البراءة ومن دون الوحدة ومن دون التحرك والقيام والحج الذي لا ينبعث منه تهديد للكفر والشرك ليس بحج، ويفتقر لروح الحج ومعناه.

وحدة المسلمين و خوف الاستكبار:

من أكبر أهداف الحج إلى بيت الله هو تقريب المسلمين من بعضهم. حين يقول الله عزّ و جلّ: (و أذِّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كلّ ضامِرٍ يأتين من كل فجّ عميق). ويجمع كل مسلمي العالم في أيام معلومات وفي أماكن محددة مثل عرفات والمشعر ومنى والمسجد الحرام، فلماذا يخاف أولئك من تعارف المسلمين إلى هذه الدرجة؟! القضية هي أن الوحدة الإسلامية ووحدة النظرة ووحدة كلمة المسلمين أمر خطير على الاستكبار وعلى رأسه أمريكا الغدارة وأذنابها في مؤسسات الهيمنة في العالم. هذه حقيقة ذكرها الإمام الخميني قدس سرّه مراراً.

الروح السائدة على الحج:

إننا لم نأت بالبراءة من الخارج لندخلها في الحج. إنها جزء من الحج وروح الحج والمعنى الحقيقي لاجتماع الحج العظيم. البعض يحبون أن يقولوا دوماً في الصحافة وفي تصريحاتهم وفي همزهم ولمزهم في أطراف العالم: لقد سيّستم الحج.. ما معنى هذا؟ إذا كان القصد أننا أدخلنا مفهوماً سياسياً إلى الحج فيجب القول لهم إن الحج لم يكن أبداً خلواً من المفهوم السياسي.

البراءة من المشركين وإبداء النفور من الأصنام وصنّاع الأصنام هو الروح السائدة على حج المؤمنين. كل موضع من الحج دليل على التوق إلى الله والسعي والجد في سبيله والبراءة من الشيطان ورميه وطرده والاصطفاف بوجهه وضده. وكل موطن من مواطن الحج مظهر للاتحاد والانسجام بين أهل القبلة وانهيار التباينات الطبيعية والاعتبارية، وتجلي الوحدة والإخوة الحقيقية والإيمانية بينهم. الحج إنما هو إعادة قراءة لهذه الدروس الكبرى وإتقانها.

الكلمة الطيبة

تطهير النفس:

نحن في هذه الدنيا قد تلوّثنا بالماديات، وبالنوازع والوسوسات. فإذا أردنا أن نعبر حدود الموت ونحن على هذا الحال، فواسوأتاه. لهذا يجب أن نُطهّر أنفسنا، وهذه الطهارة تحصل في الصلاة، وفي تلاوة القرآن، وفي الصيام، وفي الإنفاق والصدقات، وفي أنواع الفرائض وأشكالها.

2011-10-3

سبيل النجاة:

إن سبيل النجاة هي في روح التضحية ، روح الفداء، معرفة زمن القيام بالواجب، إنجاز العمل في الوقت المناسب، و الموقع السليم.

2011-10-13

الخشية من الله:

«إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماء». إنّ من خاصّية العلم أنّه يشمل الإنسان بهذه النعمة الكبرى، فإنّ الخشية الإلهية تظلّل قلب الإنسان ويجب علينا أن نحصل عليها. أنتم الشباب يمكنكم أن تقوموا بهذا العمل أسهل منّي. فإذا وصلتم إلى سنّي، فإنّ الذي يكون قد قام بهذا العمل في أيّام شبابه سينفعه ذلك، وإلا سيكون عمله صعباً. فجِدُوا الخشية اليوم في أنفسكم وحصّلوا الخشوع لله في هذه المرحلة وافتحوا باب التضرّع إلى الله في أيّامكم هذه، واشرعوا بالنوافذ التي تقرّبكم إلى الله اليوم، فكلّ ذلك سينفعكم.

2011-10-13

العمر يمرّ كالبرق:

إنّ هذا العمر سينقضي؛ البعض يصلون إلى الشيخوخة والبعض لن يصلوا. فاعلموا ذلك، أنّ المسافة بين العشرين سنة أو الثلاثين سنة إلى سبعين سنة وما بعدها حيث نحن الآن هي مسافة قصيرة تمرّ كالبرق. الإنسان عندما يكون في العشرينات يتصوّر أنّه ما زال هناك وقتٌ طويل إلى السبعينات. كلا، إنّ العمر يمرّ كالبرق. وبعدها يكون الرحيل. لو كان القرار بأن نقوم بعملٍ ما ونؤمّن زاداً ما في هذه المدّة القصيرة والفرصة القليلة فإنّ فرصتها الأساسية في مرحلة الشباب.

2011-10-13

العلم والتقوى:

إنّني أرى الوصية بالخشوع والذكر والتقوى والسعي للتقرّب إلى الله أوجب للطلّاب من الوصية بالعلم الذي يُعدّ أساس عملهم. فلو وُجد العلم ولم يكن هناك من تقوى فإنّ هذا العلم يكون بلا فائدة، بل يكون مضراً أحياناً. كان لدينا علماء ـ سواء في العلوم الدينية أو في غيرها ـ لم يستفيدوا من هذا العلم أو يفيدوا فحسب، بل أصبحوا وبالاً ووزراً. فإنّ روح المعنويات أمرٌ

ضروريٌّ في قالب العلم والعالِم.

2011-10-13

وَكَفى بِاللَّهِ حَسيباً:

«وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّه». لا تخافوا من شيء، ولا تخشوا الصعوبات أثناء الطريق. لا أن تنفوا وجود الصعوبات، كلا، فهي موجودة، ولكن لا تخافوا منها. فاحتضنوا الأعمال الصعبة. وقوموا بالأعمال التي يراها الآخرون مستحيلةً... اذهبوا إلى الأعمال التي لا يمكن أن تتحقّق، حتى تتحقّق. قرّروا حمل الأعمال الثقيلة حتى تتمكّنوا، «وَ لا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّه». حسنٌ، ما هي متاعبها؟ آلامها؟ محروميتها؟ جواب ذلك هو «وَكَفى بِاللَّهِ حَسيباً». لا تنسوا الله فحسابك بيد الله. في الميزان الإلهي ألمك ومحروميتك وكفك لنفسك والألم والتعب الذي تحمّلته والعمل الذي قمت به ودم القلب الذي أرقته والمضض الذي تحمّلته كلّ ذلك لا يمكن أن يُنسى «وَكَفى بِاللَّهِ حَسيباً».

2011-10-13

الإيمان والتوكّل:

إنّ الهزيمة الداخلية في الإنسان هي التي تؤدّي إلى هزيمته الخارجية وتفرض عليه ذلك. لو لم تُهزم في قلبك فلا يمكن أن يهزمك أحد. إنّ القلعة التي ينبغي أن توجد في قلوبكم هي قلعة الإيمان بالله والتوكّل على الله «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»[آل عمران:122]، «وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ»[ابراهيم:12]، «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»[الطلاق:3]، «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ»[الزمر: 36]، هذه هي دروسنا، فلنقرأ القرآن بتأمّلٍ ولنعتبر بهذه الدروس التي تمثّل نهجاً لحياتنا، فمثل هذا يُعدّ أحد أبعاد الاستعداد والإعداد.

2011-10-13

الإخلاص:

إذا وجد الإخلاص ستزول عندها عبادة الذات والأنانية وما شابه. وسيصبح ممنوعاً كل من تكديس الثروة للنفس، استغلال الموقع، التطاول هنا وهناك. كل هذا ناشىء من الشرك، الشرك الخفي. إذا جاء الإخلاص، زهق الشرك وزال.

2011-10-14

آفتان خطيرتان:

إن إحدى آفاتنا هي أن نتصور أن المقدار الذي تقدمنا فيه يمثل النتيجة النهائية وان نتوقف عندها. والآفة الأخرى هي أن نتصور أنه بما اننا لم نصل خلال هذه المرحلة وخلال هذه المدة إلى الأهداف النهائية فعلينا أن نطفئ مصباح الأمل في قلوبنا، أن نتصورأننا لن نصل إلى نتيجة.

2011-10-19

خدمة الإسلام:

لا فرق في أي مكان أو قسم تعملون، اشعروا أنكم تخدمون الإسلام. إنّ النية الصافية التي تملأ قلوبنا على أثر هذا الشعور، تضاعف من قيمة عملنا وإن شاء الله يبقى أجرنا عنده محفوظاً.

2011-10-20

الله يعلم:

قد تكون أنت مسؤولاً عن قسم، أو عمل ما في الإدارة الفلانية؛ فتتفانى في العمل، وتظهر اهتماماً، وتبقى نصف ساعة إضافية. وتُدقّق أكثر، وتُظهر أخلاقاً حسنة مع المراجعين، وتصبر وتكون طويل البال أكثر من اللازم؛ ولا أحد يشكرك، أو بالأحرى لا أحد يعلم أنّك قُمت بما قُمت به؛ والمسؤولون عنك لا يعلمون بهذا أيضاً، زميلك كذلك لا يلتفت؛ تتألم دون أن يشعر بك أحد أو يشكرك أحد. الناس لم يعرفوا ذلك، لكنّ الله يعلم. لم يدوّن لك المسؤولون وموظّف الحضور والغياب ما قمت به. لكنّ الكرام الكاتبين والمأمورين الإلهيين قد دوّنوا لك ذلك. إذن، لن تذهب أية لحظة من جهدك هدراً.

2011-10-20

الأجر الإلهي:

إنّ الأجر الإلهي أكبر بكثير من الأجر الدنيوي هذا، أن يشكرونا بالكلام، أو أن يعطونا أجراً استثنائياً على عمل ما، هذا ليس شيئا مهماً، إنّ الأجر الإلهي هو المهم، التقبّل الإلهي مهم جداً. لا يوجد عمل أو جهد ما تقوم به لله إلا ويقبله الله منك، ويتبعه فوراً اللطف والثواب الإلهيين حتى لو لم يعرف الآخرون. يجب أن نعمل وأن نجتهد بهذه النظرة.

2011-10-20

الأفضل هو الأكبر:

خلال فتح مكة، عيّن الرسول شاباً في التاسعة عشرة من العمر حاكماً على مكة. كان يلزم وضع حاكم او مسؤول هناك. حيث يوجد كل هؤلاء الكهول وكبار السن، لكن الرسول عيّن شاباً في التاسعة عشرة من العمر. انتقد البعض قائلين بانه صغير السن فلماذا جعلته حاكماً؟ وفق هذه الرواية، فقد اجابهم الرسول "لا يحتجّ محتجّ منكم في مخالفته بصغر سنّه"؛ فلا يكون الاستدلال في المخالفة هو صغر السن، انه شاب، هذا ليس باستدلال صحيح. اي انه ان كان لديكم استدلال آخر، حسناً جداً تعالوا وقولوا؛ لكن صغر السنّ والشباب ليس استدلالاً صحيحاً "فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو الاكبر"؛ فالشخص الاكبر سناً ليس لزوماً الافضل؛ بل ان الشخص الافضل هو الاكبر في الحقيقة.

2011-10-16

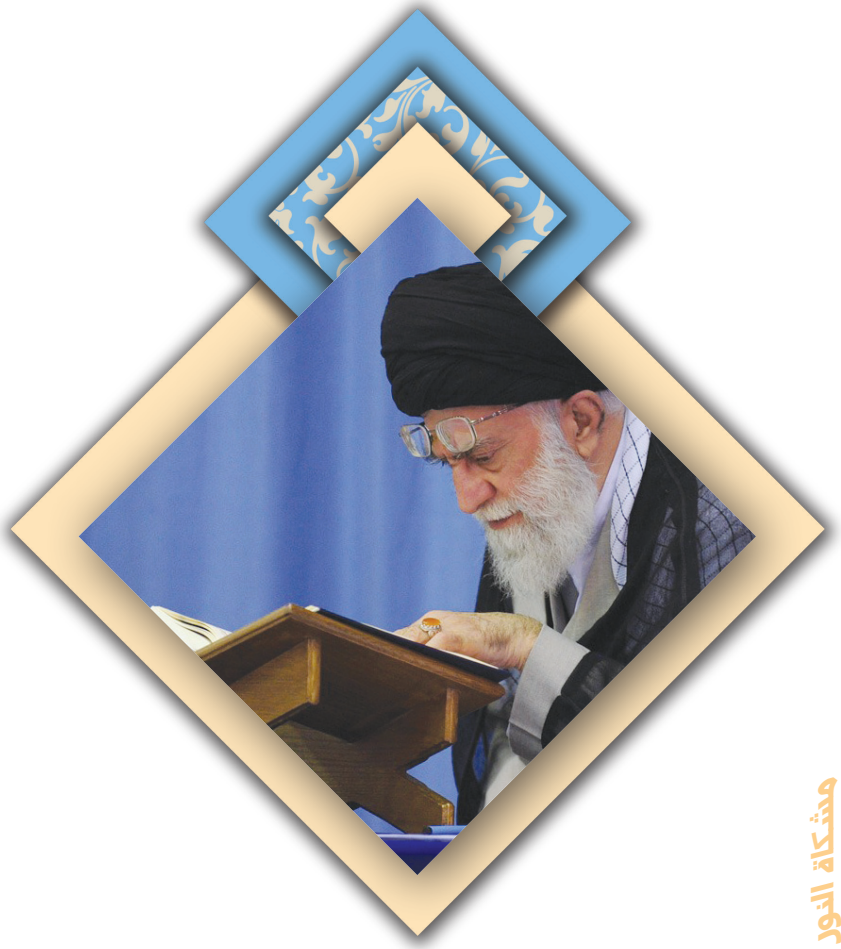

في رحاب القرآن

ليبلوكم أيكم أحسن عملاً

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ [الملك: 2]

يقول الإمام الخامنئي حفظه الله تعليقاً على الآية الكريمة:

كل الحوادث في حياة الشخص المؤمن اختبار، ابتداءً من الحوادث البسيطة التي تواجه المرء في بيته، أو في أجواء عمله، أو مع الأصدقاء، أو في المعاملات اليومية، وانتهاءً بالحوادث المهمة والأعمال المصيرية، وحتى إلى التوقيع النافذ، إلى الكلام المؤثر الذي يصدر من الشخص. هذه كلها اختبارات.

إنّ أساس الفهم والرؤية الدينية في حياة الإنسان هي أنه إذا نجح في مجموع هذه الاختبارات فنصيبه السعادة والفلاح. أما إذا أخفق فيها ـ لا سمح الله ـ ولم يوفق في اجتيازها، فذلك هو الخسران.

وليس بين الخسران والفلاح سوى لحظة، هي رهينة بإرادة الإنسان ونيته وهمته.

إنّ الدوافع الإنسانية في جميع هذه الأعمال معروضة أمامه بوضوح. بعض هذه الدوافع إلهية ومرّدها إلى رضى الله، وأما بعضها الآخر فلا يعود إلى رضى الله، بل إلى رضى النفس. فإذا كنا ـ أنا وأنت ـ لا نفهم دوافع بعضنا البعض فكل منا يعرف دوافعه الذاتية: هذه قاعدة.

اعملوا في سبيل وانظروا ما تكليفكم، وما يرضي الله عنكم وابذلوا أقصى درجات الحرص لمعرفة الموضوع بحيث لا تضرب تسويلات النفس غشاءً على أبصاركم، لأنكم تعلمون أن التسويلات النفسية في المراحل التمهيدية تسدل على بصر الإنسان غشاوة، إلا أنه قادر على إزاحة هذه الغشاوة من أمام ناظريه ليكون على بيّنة من أمره مع ربه، ولكيلا يقع في مواطن الخطأ. وهذا ممكن للجميع.

قد تكون انت مسؤولا عن قسم، او عمل ما في الإدارة الفلانية: فتتفانى في العمل، وتظهر اهتماما، وتبقى نصف ساعة إضافية، وتدقق اكثر، وتظهر اخلاقا حسنة مع المراجعين، وتصبر وتكون طويل الباك اكثر من اللازم؛ ولا احد يشكرك، او بالاحرى لا احد يعلم انك قمت بما قمت به؛ والمسؤولون عنك لا يعلمون بهذا ايضا، زميلك كذلك لا يلتفت؛ تتالم دون ان يشعر بك احد او يشكرك احد. الناس لم يعرفوا ذلك، لكن الله يعلم. لم يدون لك المسؤولون وموظف الحضور والغياب ما قمت به. لكن الكرام الكاتبين والمامورين الإلهيين قد دونوا لك ذلك. إذن، لن تذهب اية لحظة من جهدك هدرا.

العدد 51 من 1 تشرين اول حتى 5 تشرين ثاني 2011